لراقمه

هذا الكتاب شرح وا[illegible] للمصطفى اثر الوصي المرتضى

من يتبع خير المقال يقل له لله در المحسن المرتضى

الشرفات بفضله متمسك والفضل ليس الا من ارتضى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله على ما هدانا لمعرفة احسن القول واتقنه والصلوة على محمد كما اتانا بخير
دين واحسنه وعلى الائمة مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى اما بعد فيقول محمد بن
مرتضى المدعو بمحسن وفقه الله لاتباع احسن القول في كل باب وجعله ممن
هداه من اولي الالباب هذا كتاب بشارة الشيعة اخرجناه على لسان نبي
بشرى لهم على صحة دينهم وسداد يقينهم وانهم الفرقة الناجية المبشر لهم بالجنة
من بين سائر الفرق قال الله سبحانه والذين اجتنبوا الطاغوت ان
يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
والطاغوت مبالغة من الطغيان قد يطلق ويراد به الشيطان وقد
يطلق ويراد به كل معبود من دون الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلم
من

من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله وان كان
الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وعن الصادق عليه السلم من
اطاع رجلا في معصية فقد عبده وقال لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء
صنعه الله او صنعه رسول الله الا صنع بخلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في
قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الاية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفي قوله تعالى
فيتبعون احسنه تنبيه على مطابقة العقل الصريح الذي لا يشوبه شائبة الوهم
للنقل الصحيح الذي لا يعتريه سوء الفهم وذلك لان القول الاحسن انما يتميز ويتبين
بالعقل الخالص عن شائبة الوهم المعبر عنه باللب المقرون بهداية الله جل وعز
المنبه عليه في اخر الاية فهذه الاية احد الموازين التي وضعها الله لاولي الابصار

من عباده في جملة الموازين ليميزوا بها بين اهل الحق واصحاب الباطل وليعرفوا اي
احق بالاتباع من كل قائل وذلك لان من يستمع الى قوم يقولون قولا ثم يستمع
الى اخرين يقولون ما يخالفه فينظر اليهما بعين بصيرته فيميز احسنهما عن غيره فيتبعه
فهو من اهل هذه البشرى وانما تتاتى ذلك لاولي الالباب الذين هداهم الله
وفتح اعين بصائرهم ليتمكنوا من هذا التمييز دون سائر الناس ممن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ولما كان العقل الخالص الذي هو اللب والبصيرة غير مستبين لكل احد ورب مغرور
يزعم انه بصير وان عقله خالص وانه ذو لب فلا بد لمن ادعى البصيرة من شاهدين
عدلين يشهدان له بذلك وهما الكتاب والسنة فاذا وافق الشاهدان العقل
في تمييز الاحسن ثبت كونه احسن ثم لما كان علم الكتاب والسنة عند الائمة
المعصومين صلوات الله عليهم بشهادة النبي صلى الله عليه وآله لهم بذلك كما ثبت في
اخبار

اخبار كثيرة وياتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى فهم لا غيرهم قرناء القرآن فقولهم وحده
بمنزلة الشاهدين فهم ذو الشهادتين ولانهم اهل البيت فهم ادرى بما في البيت
ولقوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب
الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض انهما معان كما يأتي
له بيان فما صح عنهم عليهم السلام في كل باب فهو المتبع في ذلك الباب الا انا لا نكتفي بايراد
قولهم عليهم السلام اذا كان كلاما مع المخالف بل نورد من الكتاب والسنة والبرهان
ما كان حجة عليهم وما يرده فيصح حجتهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة قال الصادق عليه السلام في قوله عز وجل قل فلله الحجة البالغة الحجة البالغة التي تبلغ
الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ولنبين هذا الاجمال و
نفصله بان نذكر في جملة من ابواب العلوم الدينية ما هو الاحسن في تلك الابواب
عند اولي الالباب ثم نتبعه بذكر غيره على وجه يكشف عن وجه التمييز النقاب
ليتبين ان الشيعة هم الذين هداهم الله وهم اولو الالباب كما قال الصادق عليه السلام

في هذه الاية انتم هم وقال عليه السلم هم المسلمون لال محمد اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا
فيه ولم ينقصوا جاوا به كما سمعوه ومن الله الاستعانة في كل باب فانه الملهم للصواب

بشارة من استمع الى قوم يقولون ان اله العالم واحد لا شريك له لاتصال التدبير
وتمام الصنع عليم قدير سميع بصير حكيم خبير ذو الجلال والاكرام متعال عن الاشباه
والامثال الى غير ذلك من صفات الكمال لانه واجب الكمالات فكيف يتعدد و
خالق الاشباه والانداد فكيف يشبهها ثم استمع الى اخرين يقولون بخلاف ذلك
فاتبع القول الاول فهو من اهل هذه البشرى من الله عز وجل وذلك لانه الاحسن هو
الاول عند اولي الالباب وارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار **بشارة**
وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان صفات الله سبحانه عين ذاته بمعنى ان ذاته
بذاته يترتب عليه اثار جميع الكمالات من غير افتقار الى معنى اخر ينضم اليه وذلك لانه
سبحانه ليس بمتكثر ولا متجزي ولا محتاج تعالى عن النقص والاحتياج قال امير المومنين
عليه السلم كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
و

وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الحديث وقال الباقر عليه السلم سميع
بصير سميع بما يبصر ويبصر بما يسمع وقال انه واحد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة
مختلفة وقال الصادق عليه السلم نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه
وحق لا باطل فيه وقيل له عليه السلم ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان
الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما بعلم وقادرا بقدرة فغضب عليه
السلم فقال من قال بذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك
وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة وفي رواية اخرى عن الرضا عليه السلم من
قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى ثم استمع الى اخرين يقولون بل
هو حي بحيوة وعالم بعلم وقادر بقدرة وسميع بسمع وبصير ببصر ومريد بارادة و
كاره بكراهة ومتكلم بكلام فالقديم عندهم تسعة قال الامام فخر الدين الرازي النصارى
كفروا بان قالوا القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة هذا كلامه وهو
من روساء الاشاعرة وقد عجز ان يذب عن نفسه وقوم الكفر والشرك تعالى

الله عما يشركون سبحان ربك رب العزة عما يصفون **بشارة** وكذلك من استمع
الى قوم يقولون لا يجوز ان يرى الله سبحانه بالبصر والعين وان جاز ان يرى بالبصيرة
والقلب لمن رفع الله حجابه عن البين وذلك لان الله سبحانه منزه عن الجهات و
الحدود ولا يمكن الرؤية بالبصر الا لمحدود اذ ما لم يكن بين الرائي والمرئي هوا ينفذه
البصر لا تتصور الرؤية بالبصر وفي ذلك التشبيه ثم استمع الى اخرين يقولون بل
يراه المؤمنون في الآخرة بالبصر لورود الرؤية في القرآن والخبر وهولاء لخفتهم
البصيرة لم يعرفوا ان ذلك محمول على البصيرة وانه لا فرق بينه وبين سائر
ما ورد في التشبيه عند البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير **بشارة** وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان الله اعدل و
اكرم من ان يجبر عباده على اعمالهم ثم يعذبهم بما يعملون او يكلفهم ما لا يطيقون بل
وانه عز وجل اعز واحكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه يفعل ما يريد وان
يكون في سلطانه ما لا يريد فينبغي ان يضاف اعمال العباد الى العباد والى
مشيتهم ويثبت للعبد مشية وتاثير لكن بعد مشية الله كما قال عز وجل وما تشاؤن
الا

الا ان يشا الله وقال سبحانه ذلك بما كسبت يداك وما كسبت يداه لا من دون الله الا باذنه صح
فيكون وهنا في سلطانه ولا مع الله فيكون شركا بالله فينبغي العباد بطاعة الله و
معصية الله الا انه لا حول ولا قوة الا بالله ولا مشية الا بعد مشية الله اثبت الله تعالى
المشية للعبد فنفى به الجبر وجعلها بعد مشية الله فنفى به التفويض فلا جبر ولا تفويض بل
امر بين امرين كما قال الصادق عليه السلم فسبحان من تنزه عن الفحشاء وسبحان من
لا يجري في ملكه الا ما يشاء ثم استمع الى اخرين يقولون بالجبر او التفويض فيقعون
في مفاسد احد طرفي النقيض جل الله وعز عما يقولون سبحانه وتعالى عما يصفون
بشارة وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان الله سبحانه علمين علم لا يتبدل و
علم فيه المشية يقدم فيه ما يشاء ويؤخر ما يشاء من غير تغير في ذاته او في شيء من صفاته
لعلمه اولا بما يفعله اخيرا لكنه اقتضت حكمته في مصنوعاته وان الله سبحانه علم وشاء
واراد وقدر وقضى ولكن له ان يمحو ويثبت كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب اي اللوح المحفوظ الذي لا يتبدل فيه البداء فيما قدر وقضى ولو كان
الامر مفروغا منه لبطل السعي والتدبير والالتماس والتحذير والترغيب والتهديد

يجمع ص

والوعد والوعيد ولم تصح اجابة الدعاء ولم تنجح التضرع والبكاء ولم تنفع الصدقة
والدواء الى غير ذلك مما جاء قال الصادق عليه السلم في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت هل يمحى الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن وقال عليه السلم ما بعث
الله نبيا حتى ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله
يقدم ما يشاء ويوخر ما يشاء وقال عليه السلم لو علم الناس ما في القول
بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه وقال ان الله لم يبد له من جهل وقال ما بدا
لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له وسئل النبي صلى الله عليه واله الخبر في
امر فرغ منه او امر مستانف قال في امر فرغ منه وفي امر مستانف وسئل
هل يغني الدواء والرقية من قدر الله قال والدواء والرقية ايضا من قدر الله
ثم استمع الى اخرين يقولون ما يخالف ذلك كما قالت اليهود يد الله مغلولة
قال الصادق عليه السلم يعنون فرغ من الامر غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء بشارة وكذلك من استمع الى
قوم يقولون ان اله العالم ارسل الى عباده في كل قرن رسولا ذا حجة

بينة

بينة يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم لئلا يقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى وذلك لان الله سبحانه ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وذلك لان الله سبحانه لا يرضى لعباده الكفر وهو ارحم
واكرم من ان يتركهم سدى في حيرة وضلالة واراف والطف من ان يرضى لهم العمى و
الجهالة واعز واحكم من ان يكلهم في الابتداء الى عقولهم المتباينة وارائهم المتفرقة ثم
استمع الى اخرين يقولون لا حاجة لهم الى الرسول بل يكفي في الابتداء ما اتاهم الله اياهم من العقول
فاتبع الاول فله البشرى كمال الخير على من له قلب سليم وذهن مستقيم هو الذي ينزل
على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرءوف رحيم بشارة
وكذلك من استمع الى قوم يقولون كل رسول جاء من عند الله ببينة تشهد على صدقه يجب
ان يصدق ويؤمن به حق الايمان كائنا من كان لان حكمة الله تأبى من تمكين الكاذب
من الاتيان بالبرهان ولله الحجة على عباده بعد ان هدم الاعلام وكلهم في معرض الكلام
والجاء اشباه واقران فنحن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد منهم

رسلا ثم استمع الى اخرين يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود يؤمنون بموسى و
يكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم وكالنصارى يؤمنون بعيسى ويكفرون
بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم
ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من
قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بشارة
وكذلك من استمع الى قوم يقولون لا بد لكل نبي مرسل ان يأتي بكتاب من عند الله ان يرتب
من يصلح لوصايته ثم يوصي اليه باشارة من الله ويودع فيه اسرار النبوة وتأويل الكتاب
المنزل عليه ويكشف له مبهمه ليكون ذلك الوصي اماما للامة وحجة على قومه ولئلا تعرف
الامة في ذلك الكتاب بارائها واهوائها فتختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله تعالى
بقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فالرسول والامام والكتاب هو الحجة
على الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهذا كما فعل آدم
بشيث

بشيث ونوح بسام وابرهيم باسحق وموسى بيوشع وعيسى بشمعون ونبينا بعلي
صلوات الله عليهم ثم استمع الى اخرين يقولون لا حاجة الى الوصاية الى امام لانه
الصفات بل الكتاب يغني عنه كما قال قائلهم حسبنا كتاب الله ثم تراهم يختلفون في
الكتاب ويضربون بعضه على بعض ثم يضرب بعضهم رقاب بعض فاي الفريقين احق
بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون بشارة وكذلك من استمع الى قوم يقولون يجب ان يكون كل نبي
ووصي نبي معصوما من الذنوب والخطايا بل من كل ما يدنسه ويشينه من الغلظة و
الفظاظة والحسد والبخل والحرص ودناءة الاباء وعهر الامهات والخنوثة والانوثة
وما شابه ذلك وذلك لئلا تنفر عنه الطباع بل يطاع طوعا ورغبة ولو اتصف وجاز
عليه العصيان والخطأ لانتفت فائدة البعثة والوصاية لعدم الوثوق بقوله ولجاز
الانكار عليه بل وجب فينقلب الرئيس مرؤوسا والامير مأمورا والمأمور

من نسبة الذنوب والمعاصي الى الانبياء عليهم السلم في القران فانما هو من المتشابهات وقد ورد
من الراسخين في العلم تاويله بما لا ينافي عصمتهم كما هو مذكور في كتب الحديث على انهم لما كانوا
مستغرقين في طاعة الله عز وجل فاذا اشتغلوا احيانا عن ذلك ببعض المباحات
زيادة على الضرورة عدوا ذلك ذنبا في حقهم عليهم السلم بمكان اشتغال يعتد في المصطفين
الاخيار ثم استمع الى اخرين ينسبون الى الانبياء عليهم السلم ما لا يرضى عاقل ان
ينسبه الى ادنى رجل من المسلمين لشناعته جل جناب انبياء الله ورسله عما
يقولون فما احدهم ان يخاطبوا الحق سبحانه اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مؤمنين بشارة وكذلك ... استمع الى قوم يقولون ان نبينا صلى الله عليه وآله اوصى
بالبشارة من الله الى معصوم من اهل بيته مطهر من الذنوب منزه عن الخطا والعيوب.

اتاه

اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وعلمه من لدنه علم ما يحتاج اليه الانام في كل باب رباه رسول الله
وعلمه الف باب من العلم ينفتح له من كل باب الف باب فخلفه في امته بعد رحلته بامر الله
سبحانه واختيار منه تعالى اياه ان يكون خليفة له واماما في امته لئلا يضلوا بعده ثم
اكد تلك الوصية بالنص عليه مرة بعد اولى بمشهد من الناس حتى لم يخف ذلك على
احد في زمانه ولا على اولي الابصار من بعده وهو علي بن ابي طالب صلوات الله و
سلامه عليه ثم استمع الى اخرين يقولون بل انه صلى الله عليه وآله لم يوص الى احد بالخلافة
والامامة ووكل الناس الى انفسهم ليختاروا من شاؤوا فاختاروا من بينهم
من اتفق عليهم اراؤهم وجعلوه خليفة الرسول من بعده وهو ابو بكر بن ابي قحافة
فاتبع الاول التماسا للاحسن وطلبا للبشرى من الله ذي المن وذلك لان النبي
صلى الله عليه وآله لم يدع شيئا مما يحتاج اليه الانام الا وقد اتى به وتبينه لهم حتى لم
يهمل اداب الخلاء والخلوة مع النساء كما قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم

واتممت عليكم نعمتي فكيف يجوز ان يهمل مثل هذا الامر العظيم والخطب الجسيم وان يترك الامة
في ضلال وحيرة وفي تنازع من الاراء والاهوية ومعلوم عند اهل البصيرة ان الناس
لا تتفق اراؤهم في امر يسير الا بنحو من الغلبة والتقليد فكيف يجوز اتفاقهم جميعا في مثل
هذا الامر الخطير مع تباينهم الشديد قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين ومن اين لهم ان يتفقوا
فكيف لهم باختيار الاصلح وليس لهم سبيل الى الاطلاع على باطنه ومكنون سريرته
والله سبحانه يقول وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ويقول جل وعز وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون هذا كليم الله
صلوات الله عليه مع نبوته ورسالته وكلامه مع الله اختار قومه سبعين رجلا لميقات
ربه فوقع اختياره على الافسد دون الاصلح وهذا نبينا صلى الله عليه وآله كان ممن حوله
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم بالنفاق
فخاطبه الله بقوله لا تعلمهم نحن نعلمهم فكيف يجوز لآحاد الناس معرفة الاصلح فلعلهم يختارون
منافق

منافقا مضلا لا يعرفون نفاقه ومكره فيفسد الامة بفساد ضميره كلا بل لا يجوز الاختيار
الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وليس الا الله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
بسا ق وكذلك من استمع الى قوم يقولون كان الخليفة والامام بالحق بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله ليس الا من كان منصوصا على خلافته وامامته كذلك ليس الا من كان افضل
الناس بعده وهو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وذلك لما تواتر عندنا وروته
المخالفون في كتبهم من شدة جهاده وعظم بلائه في وقايع الرسول صلى الله عليه وآله وعدم
بلوغ احد درجته في غزواته وشجاعته وقوة حدسه وذكائه وشدة ملازمته
للرسول وتربيته اياه من حين الصبا الى ان خلفه بعده ورجوع الصحابة في اكثر الوقايع
اليه واسناد الفضلاء في جميع العلوم اليه وكونه اسخاهم كفا واكثرهم زهدا واجهدهم
عبادة واعظمهم حلما واوفرهم علما واحسنهم خلقا واطلقهم وجها واقدمهم ايمانا
وافصحهم لسانا واصدقهم قولا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واشجعهم قلبا واشدهم
يقينا واحسنهم عملا واكرمهم خصالا واتمهم كمالا واعظمهم عناء وارفعهم درجة و

اشرفهم منزلة واحكمهم حكمة واسدهم رايا واقضاهم قضاء واشدهم حياء واعلاهم
همة وشهامة واقوامهم عزما وحزما وارفعهم نسبا واروعهم واكثرهم حرصا على
اقامة حدود الله واحكامه واحفظهم لكتاب الله ومواقع تنزيله واعلمهم بتفسيره
وتاويله ولما ثبت من اخباره بالمغيب مرارا واستجابة دعائه كثيرا وظهور المعجزات
عنه مرة بعد اولى كرد الشمس واحياء النفس ومكالمة الثعبان والسلطنة على
الاكوان ولما ظهر من اختصاصه بالقرابة والاخوة ولما صح من وجوب محبته ونصرته
ومساواته الانبياء ومواساته الرسول في خبر الطائر والمنزلة والغدير وحديث
الكساء وآية المباهلة والتطهير واختصاصه بسورة هل اتى وكثير من الآيات
التي لا تحصى ولو لم يكن سوى نزول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي حين
نصبه للامامة يوم الغدير لكفى واعطائه الراية يوم خيبر بعد انهزام ابي بكر وعمر و
ثباته اياه حتى بما انتشر لكتابه عن عيوب الاخ وقلعه بروحانيته الباب و
القائه بابه عند سد الابواب ومبيته على الفراش ليلة الغار وارتقائه كتف النبي
عليه السلم

عليه السلم لالقائه الاصنام بما فيه من الاسرار وتشبيهه اياه بعيسى في بغض طائفتين اياه
واتخاذه اخا الاله والمباهلة به وبزوجته وولديه واظهار بركة فضل
طهوره وتراب قدميه وان نوره ونور النبي واحد وسلمهما واحد وحربهما
واحد بل هما كنفس واحدة الى ما لا يمكن احصاؤه ولو كان البحر مدادا والاشجار
اقلاما والثقلان كاتبين والملائكة حاسبين كما ورد عن سيد المرسلين
صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الانبياء والاوصياء اجمعين ولعمري لو
لم يقع عليه نص بالخلافة لكانت صفاته الطاهرة ومناقبه الباهرة نصوصا صريحة
وبراهين قاطعة فكيف وقد وقع قال الخليل بن احمد احتياج الكل اليه و
استغناؤه عن الكل دليل على انه امام الكل وسئل عن مدحه فقال ما اقول
في مدح امرئ كتمت احباؤه فضائله خوفا واعداؤه حسدا ثم ظهر ما بين
الكتمين ما ملأ الخافقين وقد روى ابن المغازلي الشافعي في مناقبه عن ابي
ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب عليا في الخلافة بعدي

فهو كافر ومن شك في علي فهو كافر ثم استمع الى اخرين يقولون بل كل ان من وقع على خلافته
الاجماع هو الخليفة وان لم يقع عليه نص كذلك هو الخليفة وان لم يكن ظهر له هذه الخصال
كلا او بعضا فان قيل لهم وان كان يسجد للاصنام حتى شاب راسه واصر على الكفر
حتى ابيض فوده فلا بد لهم من ان يقولوا نعم وهولا صنفان صنف من اهل التدليس
والتلبيس من جنود ابليس حملهم الحسد والنفاق على هذا القول كما ياتي بيانه وهم الذين
شيدوا اركان هذه الضلالة وصنف من اهل العمى والتقليد قد شبه لهم الامر
فدخلوا فيه على غير بصيرة وبادي فكرة تعصبا لمن تولوا وكفر وتقليدا لاسلافهم
البشر ولمن كان في الجاهلية لا يفرق بين الله وبين الخشب والحجر فكيف بين علي
وبين ابي بكر وعمر وكان معهم تلك العقول السقيمة فما غروا ان يعدلوا عن الطريقة
القويمة وانضافوا الجنس مع الجنس لان الجنس يميل والارواح جنود مجندة
ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف سئل الخليل او سيبويه
عن ذلك فقال ابو نوره نورهم وخالف جمهوره جمهورهم والناس الى
اشكالهم

اشكالهم اميل ثم بعد ما تقرر الامر تشبثوا في فضائل ائمتهم بما لا يدل على فضيلة مع
رواياتهم فيهم كل رذيلة وبما يلوح من فحاويه مخايل الاختلاق ويفوح من مطاويه
رائحة الوضع والنفاق ثم بعد التتبع يظهر ان ما هو من امثاله انما وضع في زمن
بني امية طمعا في ان ينتفع بجاه احدهم وماله قال امير المؤمنين عليه السلم في حديث
له وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله في عهده حتى قام خطيبا فقال ايها
الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب
عليه من بعده ثم قال بعد كلام ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى
النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس و
اكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله وقد روت
طائفة من العامة ان معاوية كان يبذل الاموال لمن كان موثوقا به عند الناس
من الصحابة ليضع حديثا في فضل الخلفا الثلثة او في منقصة امير المؤمنين عليه السلم ثم
يرويه عن النبي صلى الله عليه واله على المنبر بمشهد من الناس او يروي ما ورد في

فضل علي في فضلهم وقد روى ابن ابي الحديد الحنفي المعتزلي في شرح نهج البلاغة عن ابي
جعفر الاسكافي ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه
الاية نزلت في علي ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا وان الاية الثانية نزلت
في ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي
الف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وذلك الحكم وما
يفترون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون **بشارة** وكذلك حضر استمع الى قوم يقولون لم يتحقق اجماع على خلافة ابي
بكر كما انه لم يتبع نص من الله ورسوله عليها وذلك لانه لم يشهد حلقة البيعة ذات النور
ولم يحضرها من اجماعا بالاز وراجلة الاصحاب ولا مشاهيرهم الكبار الذين لا يعبأوا الا بهم
ولا يعول الا عليهم كما اعترف به ثقاتهم ورواة رواياتهم كصاحب الحق واهله و
عمه العباس وابناءه وسائر بني هاشم وسلمان وابي ذر ومقداد وعمار وحذيفة
وبريدة الاسلمي وابي بن كعب وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي الهيثم بن التيهان
وسهل

وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وابي ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري
ولا طالبوه من المعتبرين عندهم كالزبير المبشر له بالجنة بزعمهم واسامة صاحب الجيش الذي
كان اميرا عليهم ابو بكر وسعد بن عبادة رأس الانصار وابنه قيس وخالد بن سعيد وزيد
بن ارقم وسعد بن سعيد وبني حنيف وغيرهم ممن يربو على اضعاف ذلك ويزيد وانما
اخذوا البيعة عن بعض هؤلاء بالوعيد والتهديد ولو بعد حين ومنهم من اصر على الانكار
الى يوم الدين وقد ذكر قتيبة من علمائهم في كتابه ثمانية عشر رجلا ممن ذكرنا قال وكانوا
رافضة وروى الحميدي من علمائهم في المتفق عليه من صحيح البخاري ومسلم من مسند ابي بكر انه
قال رجل للزهري في حديث له فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا والله ولا احد من
بني هاشم حتى بايعه علي وذكروا انه عليه السلم قيد للبيعة كما يقاد الجمل حتى ان معاوية بعث
اليه بكتاب كتبه اليه يقول فيه انك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع فكتب
اليه في الجواب عن هذا ما في نهج البلاغة وهذا لفظه وقلت اني كنت اقاد كما يقاد
الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت

وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه او مرتابا بيقينه
فان ارادوا بالاجماع اتفاقهم بعد النبي بلا فصل او في زمان قليل فهو معلوم البطلان
بالاتفاق وان ارادوا بعد تطاول المدة فمع التسليم لا يقوم حجة الا اذا دخل المعصوم فيه
طوعا اما اذا استظهر الاكثر وخاف الاقل فلا عبرة به كما لا يخفى قال محيي الدين بن
العربي وكان من عظمائهم في الفتوحات المكية في شان الاجماع الذي يصح التمسك
به الاجماع اجماع الصحابة لا غير ولا يحكم به الا اذا لم يبق احد منهم الا وقد وصل اليه
ذلك الامر وحكم فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد فيه خلاف او سكوت فليس
باجماع فيرد الحكم فيه الى الكتاب والسنة فانه خير واحسن تاويلا ثم استمع الى الحق
يقولون يتحقق الاجماع المذكور مع اعترافهم بما ذكر من عدم شهود المشاهير
وغير المشاهير ثم التخلف والتكبر ثم الاكراه والجبر بعد التاخر عن الكلام مع روايتهم
نص الغدير وليتهم لم يرووا ما كان ضرا لهم لا والله فلو صدقوا الله لكان
خيرا لهم بشارة وكذلك من استمع الى قوم يقولون انه كان في اصحاب رسول الله
صلى

صلى الله عليه واله منافقون يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام كما اخبر الله نبيه صلى الله
عليه واله عنهم ووصفهم بما وصفهم في غير موضع من القران قال الله عز وجل وممن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال سبحانه ام حسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم وقال جل وعلا واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى
بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وقال سبحانه يخادعون الله
والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم الى غير ذلك مما لا يحصى وروى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند حذيفة انه قال قال النبي صلى الله عليه واله في اصحابي اثنا عشر منافقا
منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واربعة لا احفظ ما قال فيهم
وروى بغير واحد من اللفظ والاسناد عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ليردن اناس
من اصحابي على الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقال انك لا
تدري ما احدثوا بعدك رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وزاد في رواية اخرى وارتدوا

قال النواصب ان الاحبار و
كان عمل احد نواز
هل يعرف قوم انه
النفاق لسنا انه كان حذيفة
رسول الله يعلم المنافقين

على ادبارهم القهقرى ومما يدل على ذلك دلالة واضحة ما ثبت ان النبي صلى الله عليه واله
لما اخذ البيعة لامير المومنين عليه السلم من الناس يوم الغدير وامرهم بالتسليم
عليه بامرة المومنين فسلموا عليه طوعا وكرها وتجنبوا غيظا وحنقا استولى عليهم
حب الرياسة والهوى واشتعل في قلوبهم نايرة الحسد والبغضاء وابطنوا
الانكار والاباء حتى قصد جماعة منهم قتل النبي صلى الله عليه واله واحتالوا لذلك
حيلا فلم يبلغوا وانه لما يشهد له قصة العقبة والدباب ومن ارتقاها من الاصحاب وهي
مشهورة وفي كتبهم مسطورة فعند ذلك تعاقدوا واصرفوا الامر عن اهل بيته بعده و
كتبوا لذلك كتابا وتعاهدوا عليه وكانت بواطنهم مشحونة بعداوته وعداوة
اهل بيته ولهذا اشير اليه في اية تبليغ الوصية بقوله عز وجل والله يعصمك من الناس
وكان يبدو من افواههم البغضاء احيانا وكان ما في صدورهم اكبر ثم لما حضر
النبي صلى الله عليه واله وامرهم بخروجهم مع جيش اسامة تخلفوا عنه طمعا في الامارة
وكانوا يخفون تخلفهم ويتعرفون الخبر من عائشة وكان صلى الله عليه واله
كلما

كلما لا يقدر على الخروج الى الصلوة في مرضه امر امير المومنين عليه السلم ان يصلي بالناس فكان
يصلي بالناس بهم فشغل به يوما وقد ثقل وراسه في حجره فاتاه بلال يوذنه بالصلوة
فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابابكر يصلي بهم وقالت
حفصة مروا عمر فلما سمع كلامهما وحرص كل واحدة على تقديم ابيها قال لهن اكففن
ثم اغمي عليه فقالت عائشة لبلال ان رسول الله قد اغمي عليه وراسه في حجر علي فلا يقدر على
مفارقته فمر ابابكر يصلي بالناس فظن بلال انه بامر رسول الله فقال للناس قدموا ابابكر
فتقدم ابوبكر ايهاما للناس انه بامر النبي صلى الله عليه واله فلما افاق وسمع تكبير ابي بكر
فقال اسندوني واخرجوني الى المسجد فقد نزلت واذية في الاسلام فتنة ليست بهينة
ثم نظر الى عائشة وحفصة نظرة المغضب وقال انكن كصويحبات يوسف نعرفي كذبين
على يوسف فخرج بين علي والفضل بن العباس ورجلاه تخطان الارض من الضعف
فنحى ابابكر عن المحراب وصلى بالناس جالسا ثم اكد في تنفيذ الجيش ولعن المتخلف
فنشهده عمر معتذرا ثم حال بينه وبين ما اراده من تاكيد الوصية لما رووا في حقهم

انه صلى الله عليه وآله قال ائتوني بدواة وبياض اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا ثم
اغمي عليه فقام بعض من حضر ليأتي بالدواة والبياض فقال له عمر ارجع فان النبي يهجر
وفي رواية ليهذي حسبنا كتاب الله ثم تلاوموا بينهم فقال بعضهم اطيعوا رسول الله
وقال اخرون اطيعوا عمر فلما افاق قال له بعض من حضر الا نأتيك بالدواة والبياض
يا رسول الله فقال ابعد الذي قلتم لا ولكن اوصيكم باهل بيتي خيرا فاعرض بوجهه عن
القوم وفي رواية قال قوموا عني لا ينبغي عند نبي تنازع ثم لما مضى صلى الله عليه وآله
اعرضوا عن تجهيزه واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة ولتسويتها الامر على المسلمين بعد
ما حق فراغهم من حق امير المومنين فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون توسلوا الى ذلك بالخدايع والحيل والممالاة من ارباب الدخل
والدغل من الذين مردت على النفاق غيوبهم قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ثم تنازعوا وتخالفوا وارتفعت اصواتهم وقال بعضهم لبعض منا امير ومنكم امير
وارعدوا وابرقوا وسلوا سيوفهم ثم بعد ذلك كلموه اجماعا وكان امير المو

عليه

عليه السلم مشغولا بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله فما فرغ الا بعد ما احكموا الامر لانفسهم
ثم اظهروا من نفوسهم ما كان كامنا فيها من عداوة ذي القربى الذين كانت مودتهم
اجر الرسالة فلم يستطيعوا ان يخفوا العداوة في صدورهم وكانت تبدو منهم في
احيان ورودهم وصدورهم ثم بعد ذلك بدا بين انفسهم العداوة والبغضاء
على حطام الدنيا حتى آل الامر الى ان استحل بعضهم دماء بعض وقتل بعضهم على
ايدي بعض كما كان اخبر به النبي صلى الله عليه وآله على ما رواه ابن المغازلي الفقيه
في مناقبه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وكان قد شهد عليهم بانكم
اذا فعلوا ذلك وكان ممن اتفقوا على استباحة دم خليفتهم عثمان وكانوا
له بين قاتل وخاذل وكانت من المولبين على قتله عايشة فقد روي انها
كانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا شبهته بيهودي اسمه نعثل ومن العجب
انها مع ذلك خرجت على امير المومنين عليه السلم مع طايفة ممن شرك في دم عثمان

يطلبونه بدمه وكان عثمان بقي بعد قتله ثلثا لا يغسل ولا يدفن ولا يستحل ذلك و
هذا كله مما استفاض به الاخبار ثم استمع الى اخرين يروون اكثر ما ذكرناه عن
ثقاتهم اما على وجهه او على تغيير وتحريف نظيرها بالقران انه غيره الا ولون على وفق
مقاصدهم كما كانوا يغيرون الكتاب ويحرفون الكلم عن مواضعه في عزاب ثم
يزعمون ان الصحابة كلهم كانوا عدولا صالحين بل كان اكثرهم من اهل الله المؤمنين
ولا سيما هولاء الذين خالفوا الله ورسوله وبنوا ابنيانها وشيدوا اركانها ولعمري
انهم كشفوا عن قواعد التهم وقربهم من الله وانما يعرف الضمائر والغيوب بشهادة الاقوال
والافعال المعربين عما في القلوب وانما كانت اقوالهم كما يروى وافعالهم كما
يرى وقد شاع وذاع في التواريخ والسير واشتهر بالرواية والخبر
قالوا وقد نص رسول الله صلى الله عليه واله على عشرة منهم بانهم من اهل الجنان
وذكرهم باسامیهم وعدوا منهم العمرين والطلحتين وعثمان وراوى النص
من ذويهم ومن هو فيهم وعدوا من جملتهم امير المؤمنين صلوات الله عليه
مع

مع اعترافهم وعلمهم بانه كان هو المقاتل للطلحتين في وقعة جمل فقتلا باغيين عليه و ذكر
ابن العربي الذي قلنا انه كان من عظمائهم في الباب الثالث والسبعين من فتوحاته الذي
يذكر فيه رجال الله واهله بزعمه قال ومنهم من يكون لظاهر الحكم ويحوز الخلافة الباطنة
من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز
والمتوكل قال ومنهم الحواريون وهم واحد في كل زمان لا يكون فيه اثنان فاذا
مات ذلك الواحد اقيم غيره وكان في زمان رسول الله صلى الله عليه واله الزبير بن العوام
هو كان صاحب هذا المقام لا جمع من نصرة الدين بالسيف والحجة فاعطى العلم والعبادة
والحجة واعطى السيف والشجاعة والاقدام انتهى كلامه ولست شعري كيف يجوز للخليفة الحق
الذي له الخلافة الظاهرة والباطنة الذي بشره رسول الله صلى الله عليه واله بالجنة قتل
هذا الحواري الذي بشره ايضا بالجنة وكيف يجوز لهذا الحواري ان يقاتل ذلك
الخليفة مع انهم رووا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قيل ما بال المقتول قال لانه اراد قتل صاحبه وايضا

كيف يجوز للصحابة العدول المقربين وفيهم من بشر بالجنة قتل عثمان العدل المقرب المبشر
بالجنة الجامع للخلافة الظاهرة والباطنة ولعمري ان القوم ما اتبعوا رسولهم ولا
من الصحابة خيارهم ولا استعملوا عقولهم ولا افكارهم ولكن الله اصم آذان مقلدة
الجمهور واعمى ابصارهم ثم تركهم حيارى في ظلمات مهلك فمنهم من هلك ونجا
من نجا ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات بشارة وكذلك من استمع الى
قوم يقولون ان المستفاد من الروايات المتواترة والدرايات المتظاهرة ان
اكثر الناس ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه واله والسبب ارتداد الصحابة عن الدين
وخرجوا عن زمرة المسلمين كسنة الله في امم سائر النبيين قال الله عز وجل تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولكن
لانه

لانه لما استقام الامر لابي بكر صعد المنبر وقام خطيبا فقام اليه جماعة من المهاجرين والانصار
فانكروا عليه اشد الانكار وذكروه حديث يوم الغدير فقال ايها الناس اقيلوني اقيلوني
فلست بخيركم وعلي فيكم فقام اليه عمر وقال له والله ما اقلناك ولي هذا الامر احد
غيرك وكان في جملة من انكر عليه مالك بن نويرة حين دخل المدينة وراه على المنبر
فتعجب من نبذهم حديث يوم الغدير مع تلك التاكيدات فخاف ان يصيبهم من قبله
فتنة اذ كانت له قبيلة وكان من شجعان العرب يعد بمائة فارس فلما رحل الى
اهله بعثوا اليه خالد بن الوليد في جيش ليأخذ منه زكوة ماله فاخذ من خالد العهود و
المواثيق على ان لا يتعرض له بمكروه فيعطيه الزكوة فلما جن عليهم الليل ونام مالك و
اصحابه بيت عليهم خالد واصحابه فقتلوهم غدرا ودخل بامرأته في ليلته وطبخ راسه
في وليمة عرسه ومن جرى وسماهم اهل الردة افتراء وكذبا فلما راى الناس امثال ذلك
منهم دخلوا تحت سلطنتهم الجائرة كما كانت الناس يدخلون تحت
سلطان الملوك الجبابرة وما بقي الا شرذمة قليلون وكانوا خائفين متقين

ثم اخذوا في تغيير احكام الشرع واحداث البدع فمنها ما غيروه لجهلهم بها ومنها
ما بدلوه ليوافق اغراضهم ومنها ما احدثوه لجهلهم احداث البدع ولنشر الى جملة
من افعالهم واقوالهم وتغيراتهم ومنكراتهم مما هو مشهور وفي كتب اتباعهم مسطور سوى
ما اسلفناه وذلك كاضرامهم النار في بيت سيدة النساء ليحرقوا على [illegible] دار
وكانت من فيها مع جماعة من اهلها ومنعها فدك والعوالي مع ادعائها النحلة
واتيانها بالشهود وردهم شهادة من طهره الله من الرجس مع جماعة عدول
ثم تصديقهم الازواج في ادعاء الحجرة من غير شاهد وخرقهم كتابها عليها السلام
ثم اقالة الاول من الخلافة وقوله ان لي شيطانا يعتريني وكانه عنى به عمر و
شكه عند موته في استحقاقه للخلافة وعدم معرفته بالاحكام حتى قطع يسار السارق
ولم يعرف الكلالة ولا ميراث الجدة واضطرب في كثير منها حتى رجع فيها الى
امير المؤمنين عليه السلام ولم يحد خالدا ولا اقتص منه الى غير ذلك وقول الثاني
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها ومن عاد الى مثلها فاقتلوه وامر برجم

امراة

امراة حامل واخرى مجنونة واخرى ولدت لستة اشهر فنهاه امير المؤمنين عليه السلم بعد الحجج
والالزام فقال لولا علي لهلك عمر كما قاله في وقائع اخر وشكه في موت النبي حتى تلا
عليه انك ميت وانهم ميتون فقال وكاني لم اسمع بهذه الاية وتغييره حدود الله المذكورة
في القران بالاي الصراح وسنن رسول الله الثابتة بالنصوص المروية عندهم في الصحاح و
ذلك كامره في الوضوء بغسل الرجلين ومسح الاذنين والمسح على العمامة والخفين وايجابه
الوضوء مع غسل الجنابة ونهيه عن حي على خير العمل في الاذان وزيادته الصلوة خير
من النوم في اذان الفجر وتقديمه التسليم الذي للتحليل على التشهد الاول في الصلوة وحمله
الناس على الجماعة في النوافل وعلى صلوة الضحى وجعله التكبير على الجنائز اربعا ومنعه اهل
البيت من خمسهم ونهيه عن المتعتين وعن تزويج غير قريش في قريش والعجم في العرب
ورده مقام ابرهيم الى مكان في الجاهلية ووضعه الخراج على غير الارضين واعطائه
غير المستحقين بالدواوين وتغييره صاع النبي وحكمه بالعول والتعصيب في الميراث
وقضائه بقطع السارق من معصم الكف ومفصل الساق وقال امرني النبي صلى الله عليه وآله

حلالا [illegible]

من ترك الكف والعتق وانفاذه في الطلاق الثلث المرسلة ومنعه من بيع امهات الاولاد وان
مات الولد وقوله هذا راى رايته ومنعه المغالاة في المهور حتى خاصمته امراة بالقران
فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال الى غير ذلك مما لا يحصى ثم جعل الخلافة
بعده شورى بين ستة شهد لهم بانهم من اهل الجنة وان النبي صلى الله عليه واله مات وهو
عنهم راض ثم امر بضرب اعناقهم جميعا ان لم يبايعوا واحدا منهم واحراق الثالث
القران المجيد ورده طلقاء الرسول وتوليته من ظهر فسقه حتى احدثوا في امر المسلمين
ما احدثوا وايثاره اهله بالاموال العظيمة وتغييره كثيرا من حدود الصلوة وغيرها
وضربه ابن مسعود حتى مات وعمارا حتى اصابه فتق وضربه اباذر ونفيه الى الربذة
واسقاط الحد عن الوليد والقود عن ابن عمر وخذلان الصحابة له وقتل جماعة منهم اياه
مع كونهم جميعا عدولا بزعمهم الى غير ذلك مما يحصل به الجزم لشقاقهم ونفاقهم هذا
مع ما ورد من طريق اهل البيت عليهم السلم من النصوص والتصريحات بسبهم ولعنهم
وكونهم ما يكاد يخرج عن حد التواتر ولا سيما شكايات امير المومنين عليه السلم عنهم

تصريحا

تصريحا وتلويحا في خطبه وكلماته في هذا الامر بخصوصه ومن الشواهد انهم لم يكونوا في
السرايا قط الا تحت رايات الاخرين وفي مواقف اكثر الحروب الا منهزمين و
قد قال الله سبحانه ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وماويه جهنم وبئس المصير فمن لم يصلح لتدبير حرب ولا ولاية جيش ولا
امتثال امر الله ورسوله في الوقوف في الحروب في حيوة رسول الله مع شديد
الامر من الله والخوف والحيا كيف يصلح للخلافة المشتملة على سائر الحروب وجميع
الجيوش وتدبير كافة العباد والبلاد بعد وفاة النبي هذا محال لا يرضى به ادنى مسكة
ثم استمع الى الاخرين يعتذرون من جهتهم تارة بما هو اشد من الجرم وهو انهم انما
فعلوا ما فعلوا باجتهادهم اصابوا ام اخطاوا واخرى بانه لا نشترط في
الخليفة العصمة والعدالة وسائر صفات الكمال هذا مع ما ياتي من بيان بطلان
الاجتهاد ولا سيما في مقابلة النص على ان بطلان الاجتهاد غير خاف على اولى
العقول السليمة واشتراط العصمة في الامام ظاهر لدى المنصفين للطائفة النبوية

ولكن الله خذل هولاء القوم وتركهم في اودية الضلال مع اتباعهم السقيمة ذلك بانهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم فاولى لهم ثم اولى لهم بشارة وكذلك
من استمع الى قوم يقولون ان ابتلاء الله تعالى انبياءه واولياءه باعدائه سنة ماضية
في الامم الخالية لم تزل جرت على منوال واحد ولن تجد لسنة الله تبديلا وهذا ما
نزل بعض النفس من ضلال اكثر هذه الامة عن الصواب وغلبة الباطل على الحق في ظاهر الحال
فان ادم كان له ولدان فقتل مبطلهما على محقهما وبقيت ام شيث ومن بعده في تقية مغلوبين
الى ان جاءت نبوة نوح فلم يزالوا عليه مستظهرين وله معاندين الى ان اهلكهم الله بالغرق
الشامل والهلاك الهائل وكذا جرى لصالح وهود ولوط مع اممهم ولابرهيم مع نمرود
ولموسى مع فرعون ولعيسى مع اليهود وما انقاد واحد من الانبياء الا بالايات
او القهر والمثلات فان انما استقامت بالسلامة والعافية حتى تستقيم هذه الامة
بطاعة الله وطاعة الائمة قيل لامير المؤمنين عليه السلام لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك
فقال ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اولهم نوح حيث قال رب اني

مغلوب

مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط
حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير
خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابرهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون
من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم
موسى حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر و
الا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم
اخي محمد خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى
الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ولعل السر في ذلك غلبة الحسد على قلوب اكثر
بني ادم وحب الرياسة في صدورهم باغواء من يجري منهم مجرى الدم اما تنظرون الى
الملوك كيف يتهارشون على الملك حتى يعمد احدهم الى قتل ابيه وابنه واخيه ليستفيد
بالملك ويحوزه ثم اما تتفكرون في احوال الناس كيف انقسموا الى شاطر مخدعون واغبياء

يخدعون ثم اما تسمعون الله كيف ذم الاكثرين ومدح الاقلين حيث يقول ولكن اكثرهم
لا يعقلون ولكن اكثرهم لا يفقهون ولكن اكثرهم لا يسمعون ولكن اكثرهم لا يعلمون ولكن
اكثرهم يجهلون ولكن اكثرهم لا يشكرون وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وما آمن
معه الا قليل والفرقة الناجية واحدة من ثلث وسبعين وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين ثم استمع الى اخرين يقولون كيف يكون اصحاب الرسول منافقين
ويكونون مع الله ورسوله على الغدر متفقين وعلى مخالفتهما بالشقاق مصرين وكيف
يكون الجم الغفير من هذه الامة في ضلال مبين والعجب من تعجب هؤلاء كانهم لم يتفكروا
فيما هو خير الدرايات التي هي فوق الروايات من افعال القوم واقوالهم ثم قرب
عهدهم من كفرهم وضلالهم ثم ما صاروا اليه ضمامنهم من شقاقهم وقتالهم وهب لهم
ذلك اما قرأوا القرآن فتدبروا ما فيه من قصص الانبياء وضلالة اكثر اممهم وما
صار اليه مالهما افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها **بشارة** وكذلك
من استمع الى قوم يقولون انا نظرنا في اخبار المخالفين وتتبعنا آثارهم مرة بعد اولى

فلم

فلم نجد فيها خبرا واحدا يدل على ما يصح به ويحق خلافة ابي بكر وصاحبيه بل وجدنا اخبارا
كثيرة تضمنت الطعن فيهم وتكذيبهم وتفسيقهم والقدح في امامتهم ونسبهم ثم وجدنا مذاهبهم
في المعقول والمنقول مخالفة لكلام الله ونص الرسول ووجدنا اصولهم تضمنت نقص الباري
وظلم الصانع وفروعهم ابطال احكام الدين والشرائع ثم نظرنا في اخبارهم وتتبعنا
آثارهم كرة غب اخرى فما وجدنا خبرا واحدا يتضمن طعنا في علي واولاده الائمة الاحد
عشر بل وجدنا كثيرا منها دلت على امامتهم وفضائلهم ومناقبهم وعصمتهم ووجدنا
المخالفين يعتقدون علمهم وفضلهم وتقواهم وصدقهم وامانتهم ووجدنا اصول شيعتهم
مطابقة للكتاب موافقة لعقول اولي الالباب وفروعهم ماخوذة عن رسول الله مروية
عن الله فعلينا ان نتبعهم ونكون معهم لانهم بمنزلة المحكمات ونذر اولئك لانهم انزل من
المتشابهات ونعم ما قيل اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ينجيك يوم البعث
من لهب النار فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب احبار و
وال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري ثم استمع الى الاخرين

يعلمون ذلك كله ويروونه ثم يقولون ان اجماع الصحابة على خلافة ابي بكر حملنا على ذلك
فنحن نتبع اولئك فاضلهم الله على علم فضاروا على منهاج المضلين يسلكون ويذرون
طريقة الهداة الذين يهدون بالحق وبه يعدلون واليهم الاشارة في كلام الصادق عليه السلام
اجراه حيث قال ثم اطلق الله السنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة لذلك
دفع عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه هذا كلامه عليه السلام فاي الفريقين
احق بالامن ان كنتم تعلمون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير هل يستويان
مثلا افلا تذكرون **بشارة** وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان المراد باولي الامر
الذين امر الله بطاعتهم في قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم هم الائمة المعصومون من اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم كما ورد في اخبار
كثيرة منها رواية جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله
عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال صلى الله عليه واله
هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم

الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا
لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم
محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده
ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك
الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله
قلبه للايمان الحديث ثم استمع الى اخرين يقولون بل المراد باولي الامر الذين قرن
الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله هم ابو بكر وعمر وعثمان اولوا الجور والطغيان
ثم رابع الخلفاء ثم من بعدهم السلاطين والامراء مثل علوج بني امية الشرابين للخمور
المعلنين بالفجور المستحلين لبس الحرير ولعن الطيبين قاتلي ذرية المصطفى المنتجبين
لب المرتضى وكبني العباس ان كان من ملك اولئك الارجاس وشتان
ما بين الفريقين ولا يخفى اي الفريقين احسن وان البشرى لمن فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن

سبيله وهو اعلم بمن اهتدى **بشارة** وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان لنا
ميزانا الهيا يميز بين الحق والباطل وهو كتاب الله والائمة المعصومون عن الخطا
الذين طهرهم الله من الرجس تطهيرا لقول النبي صلى الله عليه وآله المتفق على روايته المخالف
والموالف اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم فسر العترة باثني عشر من اهل بيته وذكرهم
باسمائهم في اخبار مستفيضة من طرق العامة متواترة عند الخاصة ومعنى عدم افتراقهما
ان علم الكتاب عندهم كما ورد في تفسيره فمن تمسك بهم فقد تمسك بها ولهذا فرض الله
على الناس طاعتهم وان ياخذوا عنهم احكام دينهم وسماهم اهل الذكر يعني القرآن
كما في قوله وانه لذكر لك ولقومك فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنحن
نقلدهم في العقائد وفي الاعمال ونأخذ بما نسمع منهم بالمشافهة او باخبار من نثق
به ولو بوسائط لان علمهم من الله سبحانه ثم استمع الى آخرين يقولون ليس يكفي كتاب
الله وسنة الرسول للاهتداء الا انه لان الرسول اذن للناس ان يستنبطوا الاحكام
من

من متشابهات الكتاب والسنة بارائهم ورخص لهم فيما لم يجدوا فيه كتابا ولا سنة ان يجتهدوا
اراءهم ويتبعوا ظنونهم ويختلفوا فيما بينهم فمن اصاب الحق فله اجران باجتهاده ومن
اخطا فله اجر واحد ولمن لم يجتهد تقليد من اجتهد واختيار من شاء. ورووا في ذلك
حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطا
فله اجر واحد وهذا الحديث مما لم يثبت صحته عندنا ولو صح لوجب حمله على طلب الدليل
الشرعي الذي وضعه الشارع على المسئلة من الكتاب والسنة كما ياتي بيانه في بشارة
التفقه فيما روينا عن المعصومين عليهم السلام لا اجتهاد الراي فانه تشريع لم ياذن به الله بل
ورد النهي البليغ عنه في الكتاب والسنة في غير موضع ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالاجتهاد
في هذا الحديث الاجتهاد في متعلقات الحكم الشرعي مثل التحري في تعيين القبلة ونحوه
لا الحكم نفسه والعجب منهم انهم لم يكتفوا بالرخصة في ذلك احيانا بل جعلوا اجتهاد الراي
في الدين قربة الى رب العالمين بل افضل اعمال العاملين فظنوا لسخافة عقولهم ان الله
سبحانه ترك امر الشريعة وفرائض الديانات ناقصة ووكلها الى امثالهم ليتموها باراءهم

المتباينة الفاسدة ويكلوها باجتهادهم المبتني عليها الفاسدة والله سبحانه يقول اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وانما نزلت يوم الغدير
بعد ان نصب عليا عليه السلم اماما وحجة ودعى بامير المومنين وقال عز وجل ونزلنا
عليك القرآن تبيانا لكل شيء ثم يستندون فيما قالوه الى خبر اخر رووه عن معاذ الكتاب صح
بن جبل الذي كان من روس النفاق يلوح من ذلك الخبر ايه الوضع والاختلاق
وهو ما رووه ان النبي صلى الله عليه واله قال لمعاذ حين وجهه الى اليمن بم تقضي قال
بالكتاب قال فما لم يكن في الكتاب قال فبالسنة قال فما لم يكن في السنة قال اجتهد
رايي قال الحمد لله الذي وفق رسول رسوله وهذا الخبر ايضا مما يكذبه القرآن المجيد في
ايات كثيرة منها قوله سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله ان يتبعون الا الظن
وان الظن لا يغني من الحق شيئا وقوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله جل ذكره
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله
وقوله ولا يشرك في حكمه احدا وقدام النبي صلى الله عليه واله في الحديث الذي لكن

كتاب

كتاب الله عز وجل ان يضرب به عرض الحائط وقال الله جل وعز انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت فلو كان الدين بالراي
لكان راي النبي صلى الله عليه واله اولى من راي من ليس بمعصوم ومن الخطا اقرب
اليه من الاصابة قال ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري بعد نقل خبر معاذ
عن العامة والكلام فيه وزعموا انه ليس في الكتاب ولا فيما انزل الله على نبيه ما يحكم به بين
الناس فيما اختلفوا فيه وان معاذا اهتدى الى ما لم يوح الله الى نبيه وانه يهتدي
بغير ما اهتدى به النبي صلى الله عليه واله فهو امر تنبيه فوق مرتبة النبوة اذ كانت النبوة
بوحي منتظر ومعاذ لا يحتاج الى وحي بل ياتي براي من قبل نفسه ولمعاذ ان يقول سائر الناس
مثل ما انزل الله انتهى كلامه طاب ثراه واما ما ورد عن الائمة عليهم السلم من تفويض الله عز وجل
والائمة الى نبيه صلى الله عليه واله بعده بتكميله بحسن التاديب ثم من بعده الى الائمة المعصومين
عليهم السلم فليس معناه اذنه لهم في الاجتهاد في تحصيل الظن والقول بالراي الذي يتطرق
اليه الخطا كما ظنه العامة بل المراد بحسن التاديب بتكميل نفوسهم المقدسة بنور العلم اللدني

وقوة المعرفة بحيث تصير كمراة مجلوة تحاذي بها شطر الحق فينعكس اليها الامر كما هو عليه وهذا
معنى ما اراك الله واليه الاشارة بقوله عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال في صاحب موسى عليهما السلم وعلمناه من لدنا علما وقال في سليمان
عليه السلم ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما لان الله سبحانه كان يفيض على قلوبهم
من لدنه حكم ما ورد عليهم على نهج الصواب قال الصادق عليه السلم ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطي في شي مما يسوس
به الخلق فتادب باداب الله الحديث وقال لا والله ما فوض الى احد من خلقه الا الى رسول الله
والائمة قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية
في الاوصياء عليهم السلم وقال عليه السلم لسائل من ارايت في شي فجواب من قال لي
ارايت ان كان كذا وكذا ما يكون القول فيه وبالجملة لا يجوز بناء امر الدين والشرع
على ما جاز فيه ان يتطرق اليه الخطا وهذا امر لا يخفى على اولي النهى افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى **بشارة** وكذلك من استمع

الى

الى قوم يشكرون الله على ما اتاهم من فضله من معرفة ائمة الدين معادن العلم ومهابط الوحي
وامنا على الحقائق والحجج على الخلائق وعلى ما من به عليهم من وجود امام بعد امام
الى ان انقضى من الهجرة النبوية مائتان وستون سنة ثم جعل للاخير غيبة لحكمة له في
ذلك وجعل له في غيبته سفراء الى قريب من تمام ثلثمائة وثلثين سنة فكانوا في هذه
المدة المديدة ياخذون العلوم الدينية من معدنها على اطمئنان من قلوبهم وانشراح
من صدورهم فاغناهم الله بذلك عن تقليد من لا يجوز تقليده من الاقران ونجاهم به من
حيرة الحيران وبعد انقضاء هذه المدة كانوا يرجعون الى الاصول الماخوذة عنهم
المشتملة على اكثر ما يحتاج اليه الناس ثم الى القانون الذي وضعوه لهم فيما لم يصل اليهم
نص صونا لهم من الاحتياج الى الاجتهاد والقياس وتعويذا اياهم من شر الوسواس
الخناس ثم انوا لباب العلم لاهل اللب ولقشره لاهل القشر انزلن في المعارف بابه الى
العامي الضعيف الراي بما يصلح لعقله والى الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله فصلوات
الله وسلامه عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته ثم استمع الى الخبرين

نقضوا العقيدة حسداً ورفضوا النقل بغياً واحدثوا في العقائد بدعاً وتحزبوا فيها
شيعاً واخترعوا في الاحكام اشياء حكموا فيها بالاراء وزادوا ونقصوا في النصوص
وصنفوا فيها تصانيف حتى كثر الاختلاف وخيف على بيضة الاسلام من القول بالرأي
والخراف فمنعتهم ملوكهم من الاجتهاد على السعة وحصروا المجتهد في الاربعة واتحد في
جمهورهم في العقائد على قول رجل يقال له ابو الحسن الاشعري وكان يقول بالجبر وبالصفات
الزائدة واثبات القدماء التسعة الى غير ذلك ثم لم يف الناس بذلك ولم يقنعوا
من منع اولئك بل اتبعوا في اهوائهم واكثروا في ارائهم قرناً بعد قرن حتى ال الامر
الى انهم كانوا يفتون بما يوافق هواهم ويحكمون بمشتهاهم ويهدمون الشرع بغياً وبهم
الشنيعة حتى صاروا مصداقاً لقول الله عز وجل افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
افلا تذكرون وقد حكي عن بعض سلاطينهم انه كان يجري في بلده ومملكته
من المنكرات والظلم فعذل له في ذلك فقال والله ما منعني منها الا فتيا فقيه وخطه بيده
عندي

عندي بجواز ذلك فعليه لعنة الله قال ولقد افتاني فقيه وكان افضل فقيه عنده في
بلده في الدين والتقشف بانه لا يجب علي صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب علي
شهر في السنة والاختيار لي فيه اي شهر شئت من شهور السنة فلعنته في باطني ولم
اظهر له ذلك وهذه الحكاية مذكورة في الباب الثامن عشر وثلثمائة من الفتوحات المكية
وهذا انما نشأ من تجويزهم الاجتهاد في الدين بعد تأسيس الشرع المطهر عما يحدثون و
لبس الى يوم القيامة عما كانوا يفترون **بشارة** وكذلك من استمع الى قوم يقولون من
اراد الله توفيقه وان يكون ايمانه ثابتاً مستقراً سبب له الاسباب التي تؤديه الى ان ياخذ
دينه من كتاب الله وسنة نبيه بعلم وتيقن وبصيرة فذاك اثبت في دينه من الجبال الرواسي
ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه معاراً نعوذ بالله منه سبب له اسباب الاستحسان
والتقليد والتأويل من غير علم وبصيرة فذاك في المشيئة ان شاء الله اتم ايمانه وان
شاء سلبه اياه ولا يؤمن عليه ان يصبح مؤمناً ويمسي كافراً او يمسي مؤمناً ويصبح كافراً الا ترى
كلما رأى كبيراً من الكبراء مال معه وكلما رأى شيئاً استحسن ظاهره قبله وتقدح الشك في

قلبه لاول عارض من شبهة وقد قال عالم اهل البيت عليه السلم ان الله خلق النبيين على النبوة
فلا يكونون الا انبياء، وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما
ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرى قوله فمستقر ومستودع وقال
عليه السلم من دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه وقال من اخذ دينه من كتاب الله
وسنة نبيه زالت الجبال قبل ان تزول ومن اخذه من افواه الرجال ردته الرجال
وقال من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتنكب الفتن ثم استمع الى اخرين يقولون
بالتقليد والرأي والاستحسان من غير حديث ولا قرآن فيدينون بالاديان الفاسدة
والمذاهب المستشنعة التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها مثل دين الاشعري
والمعتزلي ومذاهب الائمة الاربعة اصحاب الآراء والمقاييس واحزاب جنود ابليس
كالذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون **بشارة** وكذلك من استمع الى قوم يقولون
قال الله سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر

متشابهات

في الايمان بعلم ثبت فيه ونفعه ومن دخل صح

متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وهذا نص صريح عن تأويل المتشابه
لغير الراسخين في العلم فيجب علينا ان نؤمن بالمتشابه ونصدق على مراد قائله حتى يحصل
لنا تأويله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في المتفق على روايته حلال بين وحرام
بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات
ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم وهذا نص في تثليث الاحكام فيما لا سبيل الى
القطع فيه من مسائل الحلال والحرام وكذلك في الفرض والنفل فرض بين ونفل
بين وشبهات بينهما من اتى بها نجا من ترك الفرائض ومن تركها وقع فيه فهلك
من حيث لا يعلم فالحكم فيها ايضا مثله بل نقول الثاني داخل في الاول فهو في حكم
المذكور في الحديث لان ترك الفريضة حرام وترك النفل حلال وبهذا الحديث
يكاد يرتفع الخلاف بين الفقهاء ويحصل الخلاص مما نهينا عنه من القول بالرأي
والاجتهاد وما لا يجوز عليه الاعتماد لانها منا ما الهم الله وسكوتنا عما سكت الله

وكما ان تارك الشبهات في الحلال والحرام وقف عليها في الخوض والتعمل ليس كالهالك من
حيث العلم فكذلك الهالك من حيث العمل ليس كالهالك من حيث العلم فالناس ثلث فرق
مترتبين ولما كان ذلك كذلك وارتفع الحاجة الى القطع صح النهي عن التدين بما لا
يعلم بالبرهان وعن القول بالراي من غير استيقان كما ورد في اخبار كثيرة سواء تعلق
بالاعتقاد او بالعمل لان التشبث به في المتشابه يحكم ما لم يحصل اليقين تاويله من اهله وكذا
الشبهة في المشتبه فالجاهل بما لا سبيل له الى القطع فيه معذور وباعترافه بالجهل مامور
ليس له ان يجتهد رايه ويعمل به ولا ان تقلده فيه غيره ويثق به بل يحتاط فيما لم يرد فيه
نص ويتخير فيما اختلف فيه الرواية كما ورد عنهم عليهم السلم فكل ما نضطر الى العلم به فلنا
طريق الى العلم به وكل ما لا طريق لنا الى العلم به فلا نضطر الى العلم به ولله الحمد ثم استمع
الى اخرين يقولون بل لنا ان نرد احد طرفي المتشابهات والشبهات الى الاخر بامارات
ظنية واصول جدلية فنلحقه به ونفتي بالظن فيه ونبني الاحكام في المسائل وهذا
عند اولي الالباب التزام ما لم يلزم عليه وتكلف ما لم يكلف به بل خوض فيما لم يؤذن
لنا

فيه قال الصادق عليه السلم لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت
والرد الى ائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال
الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومعنى يحملوكم بالابنية الثلثة يردوكم
وقال عليه السلم اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده
الى فيه وسئل عليه السلم ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون
وقال امير المؤمنين عليه السلم ان الله حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرائض فلا تنقصوها
وسكت عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا لها فلا تكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها
وهولاء القوم يدخلون بما يفعلونه فيما نهاهم الله عنه من اتباع الظن فيغرسون
بذلك شجرة الخلاف ويتشعبون فيما بينهم كثرة الاختلاف ويقولون بما لا يعلمون و
ان هم الا يخرصون فهم باعترافهم ليسوا من اولي العلم وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم وان هم الا يظنون ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بشارة
وكذلك من استمع الى قوم يقولون اذا كان الامام المعصوم غائبا فعلينا ان

نتفقه بالنظر فيما رووه عنهم عليهم السلام ثم نحكم بما فهمنا لشرطان يكون على بصيرة من النظر
والتفقه في معرفة وتبصر بالتفقه والنظر لما نأخذ عنه من المعصوم رواه بعد معرفة معناه
وبعد ان يكون قد استمسك بعروة الكتاب وركب سفينة الال ونهج منهج الصواب
في العلوم والاعمال واخلص نيته وطهر سريرته فحصل طرفا من العلوم الدينية على بصيرة
وكشف له من المعارف اليقينية بيد غير قصيرة على قدر ما تسع مقدرته وعلى حسب ما ينال
همته فان من لم يكن كذلك لا يكون عارفا بما رواه فهو جاهل فقه ليس بفقيه وليس
مثله ممن نصبه الائمة المعصومون لذلك الامر البنيه وذلك لانهم عليهم السلام قالوا في اخبار
مستفيضة انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف
احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فجعلوا معرفة الاحكام شرطا في جواز حكمه ولا معرفة
لمن كان متحيرا مترددا او ظانا وليس مستيقن وقد قال الله سبحانه قل ارايتم ما انزل الله
لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فانظر
كيف قسم الله سبحانه الحكم الى قسمين فما لم يتحقق الاذن فهو مفتر وقال الصادق عليه السلام
لا تحل

لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربه في
كل حال لان من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة
فهو جاهل ماخوذ بجهله ماثوم بحكمه قال ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق الا لمن كان
اتبع الخلق من اهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي صلى الله عليه وآله ثم استمع الى اخوين يزعمون
ان من تعرف لغة العرب وتعلم النحو والصرف والادب وصحح الفاظ الروايات وسمع اراء
اصحاب المقالات واستنبط العقائد والاحكام باستحسانه من كتب الفقهاء والمتكلمين واستعمل
فكره في مواد الالفاظ الاولين فقد حصلت له رتبة الرياسة في الدين والحكم بين المسلمين فيجوز تقليده
فيما راه ما دام حيا فاذا مات بطل قوله وماتت فتياه كلا ان من شاركه العوام في تقليد اقوال
الفقهاء من الملحق بالعلماء وان التميز من الجهال بمجرد حفظ الدلائل ونقل الاخبار من
العداد فرخرف اولى الايدي والابصار ان تعلم اللغة من علم الكتاب ان القشر من اللباب
ان تصحيح الاخبار من معرفة السنن ان الورم من السمن ان اختيار احد الاراء بتوهم الحق ن
من معرفة الحديث والقران ان اختيار احد الاراء الرواية من الدراية ان الحيرة من الهداية

افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها ثم ليت شعري اي مدخل للموت والحيوة في بطلان الغناء واصابة الاراء ومع هذا
كلا ترى احدهم يدعي انه اعلم اهل زمانه وانه يجب على الناس كلهم ان يتبعوه وياخذوا
مسائل دينهم عنه فان لم يفعلوا فلم يصح شي من عباداتهم الا في الغيبة سقطوا كلا ان
القوم اعرضوا عن النصوص واتبعوا الاراء ثم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء
عمله واتبعوا اهواءهم **بشارة** وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان الله تعالى
ابلج عن هدى نبيه المرسل بنور كتابه المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نبيه الكرم
جعل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينه وبيننا النجاح بتمسكنا بهما من مهوى ضلالتنا
ونذهب عنا شينتنا لم نزل اخذا بهما فبنا طرف منهما بيده وطرف بايدينا وهما الثقلان
اللذان قال النبي صلى الله عليه واله ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي حوضي فعندهم معالم التنزيل والتاويل وفي بيوتهم كان ينزل جبرئيل
وهي البيوت التي اذن الله ان ترفع فعنهم يوخذ ومنهم يسمع اذ اهل البيت ادرى بما في البيت
ادری

ادری والمخاطبون لما خوطبوا به اوعى فلا يجوز تفسير القران الا بما اخذ عنهم وما يكون
على منهاجهم قال النبي صلى الله عليه واله في المتفق عليه من فسر القران برايه فاصاب فقد اخطا
وورد عن اهل البيت عليهم السلم تخطئة قتادة ومجاهد وابن عباس وابن مسعود وغيرهم ن
من المفسرين فلا عبرة بتفاسيرهم واقوالهم ثم استمع الى اخرين يقولون متشابه القران
بارائهم ثم يختلفون في معانيه ومبانيه ويستندون في ذلك الى فعل الصحابة والتابعين
في تفسيرهم القران بالراي واختلافهم فيه والى قوله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم اثبت لاهل العلم استنباطا ومعلوم انه وراء
السماع وانت قد عرفت حال الصحابة وان لا حجة في فعلهم وقولهم وان اولي الامر
هم اهل الذكر اعني القران الذين عصمهم الله عن الخطاء في البيان وجعلهم النبي شركاء القران
فهم الذين يستنبطون فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **بشارة** وكذلك من استمع
الى قوم يقولون نحن نتبع في ديننا الكتاب والسنة وكل ما جاء به الرسول ولا نترك
شيا من ذلك تعصبا لمن خالفنا في الاصول او تهاونا بما ثبت بها وصح عن ال الرسول

او عدولا عنه الى الاستحسانات والآراء والعقول وذلك مثل ما ثبت بالكتاب والسنة من سقوط الصيام
في السفر قال الله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وقد روى غير واحد
من اصحابنا والمخالفون ايضا في صحاحهم ان النبي صلى الله عليه وآله افطر في السفر ومنع من الصيام
فيه وسمى من صام فيه العصاة ومثل ما ثبت في المتفق عليه ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله والاقداح
الى الحجر نهى في التعظيم الصلوة عليهم حتى انهم رووا في صحاحهم انه لما نزل صلوا عليه وسلموا
تسليما سئل يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم رواه الثعلبي في تفسيره والبخاري
ومسلم في صحيحيهما ومثل ما ثبت ان البسملة آية من كل سورة وانه لا بد من الاتيان بها
في ابتدائها وثبت ايضا وجوب الجهر بها في الصلوة ومثل ما ثبت من انحصار وجوب الزكوة
في الاجناس التسع لا غير وانحصار موجبات الوضوء في الاحداث الاربعة لا غير و
وجوب الاشهاد على الطلاق كما هو نص القرآن واستحباب التختم في اليمين والمشي خلف الجنازة
في التشييع كما يشعر به لفظ التشييع والاتباع روى احمد بن حنبل منهم ان النبي صلى الله عليه وآله
سل

سئل عن السير بالجنازة فقال هي متبوعة وليست تابعة ومثل تسطيح القبور وتسويتها وقد
روى الحميدي منهم ان النبي صلى الله عليه وآله كان يامر بتسويتها ومثل ما ثبت من تحريم المسكرات
جمع واشتراط النية في العبادات بصيغ ومثل ما ثبت من النهي عن القياس في اخبار
كثيرة خاصية عن النبي والائمة عليهم السلم واخرى عامية عن النبي صلى الله عليه وآله ومن الصحاح
منها ما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة
اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور فيحرمون الحلال ويحللون الحرام الى غير ذلك
مما ثبت وتحقق بالكتاب والسنة مما لا يحصى ثم استمع الى اخرين يقولون ويعملون في ذلك
كله بخلاف ما ثبت بالكتاب والسنة يصومون في السفر ويفتون بفضله ويهملون الصلوة
على الآل في كتبهم ومحاوراتهم ويطرحونها جملة تعصبا وبغضا ويسقطون البسملة
من السور في صلواتهم معللا بانها شعار الشيعة ومنهم من جوز التخافت بها لان الشيعة
يجهرون ويوجبون الزكوة في سائر الحبوب ومنهم من لا يوجبها في الزيت ويزيدون
في موجبات الوضوء احداثا من عند انفسهم ولا يشهدون على الطلاق ويختمون

في اليسار اتباعا لمعاوية فقد قيل هو اول من سنه ويمشون امام الجنازة ويرون
ان الولي كانا يمشيان امام الجنازة وعلي يمشي خلفها فقيل لعلي انهما يمشيان امامها
فقال لقد علما ان المشي خلفها افضل ولكنهما يسيران ممتازان بين اعين الناس و
يسنمون القبور كما تفعله اليهود ويستحلون النبيذ المسكر ويتطهرون به ويأخذون الاجرة
على الاذان والامامة والفتيا والقضاء والتذكير والتدريس ونحوها من العبادات
ويفتون في شرائعهم بما تهوى انفسهم ويتعللون في كثير من بدعهم بانا انما نفعل
ذلك مع انه خلاف السنة لان خلافه قد صار شعار قوم من اهل البدع وقد خلوا
فيما غالوا وهم لا يبصرون كلا بل تلعبوا بالدين حتى خرجوا من زمرة المسلمين
ذكر الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما جعله
الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في
تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الآية الصلوة على
آحاد المسلمين لكن لما اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال صاحب الهداية
من

من الحنفية ان المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذه الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار
وليت شعري ما منعهم من اجراء ذلك في جميع الشرائع حيث لم يكن ايمانهم بالله ورسوله منه
بمانع بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم بل هم في سكرتهم يعمهون لبئس ما قدمت لهم
انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون بشارة وكذلك من استمع الى
قوم يقولون ان بغض اعداء الله واجب كحب اوليائه قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال عز وجل حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ولا يخفى ان حب الايمان
يقتضي حب اهله وكذا كراهة الكفر يستلزم بغض اهله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله
وقال الصادق عليه السلام وهل الايمان الا الحب والبغض واما اللعن والطعن وسوء
القول في المنافقين والظالمين فليس ايضا ببدع في الدين ولا مستنكر لدى المستبصرين

بل فيه ارشاد للعباد وايقاظ للذين رقدوا انه سبحانه قد لعن الكافرين والمنافقين و
الظالمين وطعن في الجاحدين والمكذبين بيوم الدين ودعا عليهم في غير مكان حتى
قيل انه ملئ القران وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم اهل الريب والبدع من
بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة لئلا يطمعوا في
الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك
الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة وقد ورد في شان دعاء صنمي قريش
المنقول عن امير المؤمنين عليه السلام ان الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر و
احد وحنين بالف الف سهم ولعل السر فيه انه لما قصرت يده عن الطعن بالسنان عمد
الى اللعن باللسان ولما عجز عن النضال بالرماح قاتل معهما برمي سهام اللعن الى الارواح
وهكذا ينبغي ان يصنع مع اصحاب المنكر واهل الشر ممن يصد عن سبيل الله وقد ورد
ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقنت في الفرائض بلعن جماعة من الاشقياء، وفي المواظبة
بهذا الدعاء، وكما ان الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله مصباح العبادة ومفتاح

السعادة

السعادة كذلك اللعن على مستحقيه وليست هذه العبادة خاصة للناس بل كل من في
السموات والارض يلعن من يستحق اللعن بالسنة تخصها كما انهم يصلون على اهلها وعن امير
المؤمنين عليه السلام ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون
الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون من عمل ولا
يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وعن الباقر والصادق عليهما السلام ما يقرب منه ثم اسمع الى اخوين
يقولون ان كان الرجل في نفس الامر ملعونا فما الداعي في تلويث اللسان بلعنه والا فانت
في لعنه آثم وهو بذلك غير متضرر فان ارادوا بالرجل الذي اشتبه شقاوته فقد صدقوا
لان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في المهلكات والا فكلامهم كلام مجادل
ليدحض به الحق وذلك لانه قد ثبت مثوبات الصلوة على الانبياء صلوات الله عليهم
وانها عبادة وليس لاحد ان يقول انهم ان كانوا مستحقين للصلوة من عند الله تصل
اليهم بل هي كسائر الدعوات من الاسباب المطلوبة التي ابى الله ان يجري الاشياء الا

بما فكذلك اللعن فانه قد ثبت انه بالنسبة الى مستحقه عبادة يترتب عليه الثواب وانه من جملة
الاسباب ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في
الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك
اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون **بشارة**
وكذلك من استمع الى قوم يقولون من احب رسول الله صلى الله عليه واله او وليا لله او
نقيا او عالما بالله او اتخذه خليلا من حيث انه رسول الله او ولي الله او مطيع لله
او عارف بالله فقد احب الله وذلك لانه انما احبه لان رسول المحبوب محبوب و
محبوب المحبوب محبوب ومحب المحبوب محبوب وكل ذلك يرجع الى حب الله تعالى
وذلك لان المحبة اذا قويت تعدت من المحبوب الى كل ما يكتنفه ويتعلق اليه
ويتعلق بالاسباب وليس ذلك شركة في الحب بل هو دليل على كمال الحب ولذلك اوجب
الله سبحانه على الامة مودة ذي القربى وجعلها اجر الرسالة ليبلوهم ايهم اشد مودة

لله ولرسوله وذي قرباه وكان النبي صلى الله عليه واله يحب عليا وفاطمة وابنيهما لانهم كانوا
اولياء الله واحباءه وكان يحب المتقين من اصحابه على مقادير درجاتهم في الفضل و
التقوى والقرب من الله وكان يقول ادعوا الي حبيبي او يقول خليلي يعني عليا عليه السلم
وكان يامر المؤمنين بحبه وحب بعضهم بعضا ثم استمع الى اخرين يقولون ان النبي
صلى الله عليه واله لم يتخذ حبيبا ولا خليلا قط لاستغراق قلبه بحب الله تعالى بحيث لم
يبق فيه متسع للخليل ولا الحبيب واختلقوا في ذلك حديثا ونسبوه الى النبي صلى الله عليه
واله ليجحدوا به محبته وخلته لامير المؤمنين عليه السلم وليفضلوا به ابا بكر عليه وهو قولهم
افتراء عليه وكذبا لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل
الرحمن ذلك افكهم وما يفترون **بشارة** وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان
الرؤيا قد تكون صحيحة وقد تكون اضغاث احلام كما ورد عن الائمة الاطهار عليهم السلم
وذلك لانها انما تكون بحسب حال الرائي في اعتقاداته واخلاقه واعماله وغذائه
وتعبده وصدقه وطهارته الظاهرة والباطنة وغير ذلك مما يطول ذكره فربما تكون

الرائي معتقدا خلاف الحق في الله سبحانه او في شيء من صفاته او في رسوله او في الامام الذي
يجب عليه اتباعه او يكون صاحب بدعة في دينه او يكون ممن كثر كذبه وفساده ومعاصيه
واكله الحرام وغير ذلك فاظلم قلبه فكان ما يراه اضغاث احلام او كان اعتقاده فيمن
يراه في المنام على خلاف ما هو به فيراه فيحسب ما يوافق اعتقاده فلا يوثق بالرويا
الا اذا اسلم الرائي من جميع ذلك وقد ورد في الحديث كما تعيشون تنامون فالرويا
انما ترى على حسب ما غلب على صاحبها من الاحوال في يقظته في اكثر ما ترى ثم استمع
الى اخرين يقولون ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وليس ذلك الا المنامات كما ورد
في الخبر ويروون في ذلك حديثا اخر وهو ان الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة ثم يعتمدون على ما يرونه في منامهم وما اتفق سماعهم لرويا الناس من
دون ان يعرف حال الرائي وعقيدته وصلاح روياه مع ان الرويا في حديثهم مقيدة
بالصالحة فيتخذون الرويا حجة ويبنون عليها كثيرا من عقائدهم الدينية ولا سيما ما سمعوه
من رسول الله صلى الله عليه واله في منامهم بزعمهم ويستندون في ذلك الى قوله صلى الله عليه

واله

واله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وزعموا ان معنى الحديث ان
من راى صورة انسان في منامه ووقع في وهمه او قيل له في المنام انه رسول الله فقد راى
رسول الله صلى الله عليه واله اي صورة كانت واخطاوا في ذلك فان معنى الحديث ان من
راى النبي صلى الله عليه واله بصورته التي كان عليها بحليته المباركة فقد راه فان الشيطان
لا يتمثل بتلك الهيئة والحلية في رويته في المنام انما تصح لمن راه في حياته وعرف حليته
التي كان عليها ثم راه في المنام بتلك الحلية بعينها دون من لم يره وانما يسمع بجواز
ان يتمثل الشيطان بصورة غير صورته ثم اوقع في وهم هذا الرائي انه هو ذلك
مبلغهم من العلم **بشارة** وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان كربة الموت وشدته
وهوله وان كانت عظيمة صعبة الا انه يسهل الله جل شانه صعوبتها على انبيائه
واوليائه والمؤمنين من عباده فان الله بالناس لرؤوف رحيم وفي كتاب من
لا يحضره الفقيه سئل رسول الله صلى الله عليه واله كيف يتوفى ملك الموت المؤمن فقال
ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم

هو واصحابه لا يموتون حتى يبدأ بالتسليم ويبشره بالجنة وفي الكافي عن الصادق عليه السلم
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من اصحابه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت
ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق وعن الباقر عليه السلم
مثله وعن الصادق عليه السلم ان الله تعالى يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه
ويخرجها من احسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وذلك تهوين
من الله عليه وقال يصرف عنه اذا كان ممن سخط الله عليه او ممن ابغض الله امره ان يجذب
الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون الله على
فلان الموت اريد برد النفس ابطاؤه في الاخراج كانه يخرجها تارة ويردها
اخرى ويصرفها عنه اخراجها بغتة والسفود كتنور حديدة تشوى بها وفي حديث
آخر نبوي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع
روحه فتصيح جهنم فسئل هل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حكم جائر وآكل مال
يتيم ظلما وشاهد زور وفي اعتقادات الصدوق طاب ثراه قيل للصادق عليه السلم

صف

صف لنا الموت فقال هو للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب والالم كله عنه و
للكافر كلدغ الافاعي وكلسع العقارب واشد قيل فان قوما يقولون انه اشد من نشر
بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الارحية في الاحداق فقال
كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم
الذي هو اشد من هذا ومن عذاب الدنيا قيل فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفئ
وهو يتحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافرين
من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد قال ما كان من راحة هناك للمؤمن فهو
عاجل ثوابه وما كان من شدة فهو تمحيصه من ذنوبه ليرد الى الآخرة نقيا نظيفا مستحقا
لثواب الله ليس له مانع دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى اجر حسناته
في الدنيا ليرد الى الآخرة وليس له الا ما يوجب العذاب وما كان من شدة هناك على الكافر
فهو ابتداء عقاب الله بعد نفاد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور وعنهم عليهم السلم ان ملك
الموت استاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته واقراه من الله السلام وذكر

انه خيره بين لقائه والرجوع الى الدنيا فاستمهله النبي صلى الله عليه وآله حتى يستشير جبرئيل عليه
السلم فامهله حتى جاءه جبرئيل واستشاره فاشار عليه ان الاخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء ربك خير لك فقال النبي صلى الله عليه وآله لقاء ربي
خير فكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وملك الموت قابض لروحه المقدسة
ثم استمع الى الحرس يقولون ان الموت كغصن كثير الشوك ادخل في جوف رجل
فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما
ابقى ويروون ان اهون الموت بمنزلة حسكة في صوف فهل يخرج الحسكة من
الصوف الا ومعها صوف ويروون ان ابراهيم صلوات الله عليه لما مات قال
الله تعالى كيف وجدت الموت يا خليلي فقال كسفود جعل في صوف رطب
ثم جذب فقال اما انا قد هونا عليك وان موسى عليه السلم لما صار روحه الى الله
عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور
حين تقلى على المقلى لا هو يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وانه عليه السلم قال وجدت [illegible]
نفسي

نفسي كشاة حية تسلخ بيد القصاب وان نبينا صلى الله عليه وآله اشتد في النزع كربه و
ظهر انينه وترادف قلقه وارتفع حنينه وتغير لونه وعرق جبينه واضطربت في الانقباض
والانبساط شماله ويمينه حتى بكى لمصرعه من حضره وانتحب لشدة حاله من شاهد منظره
ولم يمهله ملك الموت ساعة ويروون شدائد اخر والاما اكثر عند نزول الموت
على الانسان كائنا من كان ثم ينسبون الى طائفة من الصحابة والصوفية وغيرهم من
سلفهم الطرب والضحك والاستبشار والسرور عند موتهم وانهم كانوا لا يبالون
حينئذ بكربه وغمه وهم اصلا فذرهم وما يفترون ان يتبعون الا الظن وان هم
الا يخرصون ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين بشارة
وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان الارواح اذا فارقت الاجساد الدنيوية
تكون في برزخ بين الدنيا والاخرة اما في راحة او في الم ثم بعد حين يبعث الله
لها الاجساد الاخروية في النشاة الاخرى ويوم القيامة الكبرى ويبعثر ما في
القبور ويحصل ما في الصدور ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو يوم

[illegible]

الحشر والنشر والكتاب والحساب والميزان وشهود الشهداء والقضاء الفصل والجزاء
العدل والجواز على الصراط ففريق في الجنة وفريق في السعير وهذا كله مما نطق به الكتاب
وصدقته عقول أولي الألباب وتواترت به الأخبار عن النبي والأئمة الأطهار صلوات
الله عليهم ومن أراد الاطلاع على مجمعها فليتلو كسورتي الواقعة والرحمن وأمثالهما
من الآيات التي في تضاعيف القرآن ثم في البرزخ مسائلة من محض الإيمان محضا
أو محض الكفر محضا فمن أجاب بالصواب فاز بالنعيم والا عرض على الجحيم فالقبر
اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران وهذا أيضا مما استفاض
به الأخبار عن النبي والأئمة الأطهار بحيث لا مجال فيه للإنكار ثم استمع إلى
الآخرين فمنهم من ينكر ذلك كله رأسا أولئك ينادون من مكان بعيد قالوا أئذا
ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد ومنهم من يخص البعث والثواب والعقاب
بالأرواح وينكر بعث الأجساد والأشباح استبعادا لعود الأرواح إلى
الأبدان ومجازاة الأبدان بالجنان والنيران وهؤلاء جميعا احتج الله عليهم
في

في القرآن في غير موضع بأبلغ بيان وهم إذا شهدوا معادهم استبعدوا استبعادهم
ولو أنهم تدبروا في كيفية رؤياهم استيقظوا من رقود إهمالهم فإنهم كما ينامون
يموتون وكما يستيقظون يبعثون كما يعيشون ثم كما يعملون بشارة
وكذلك من استمع إلى قوم يقولون كما أن لمجموع الناس بعثا وحشرا وقياما كبرى
في النشأة الأخرى كذلك لطائفة منهم بعث وحشر ورجعة إلى النشأة الأولى قبل
القيامة الكبرى من غير تناسخ يستحيل كما يقوله من ضل عن سواء السبيل وذلك لأنه قد
تظاهرت الأخبار عن النبي والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أن الله عز وجل
سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ممن
محض الإيمان محضا ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد
أيضا قوما من أعدائه ممن محض الكفر محضا لينتقم منهم ولينالوا بعض ما يستحقونه من
العقاب في القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي بما يشاهدون من
علو كلمته ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله

مثله في الامم الخالية ونطق به القرآن في عدة مواضع مثل قصة عزير وقصة المختارين من
قوم موسى وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف الى غير ذلك وقد صح
عن النبي صلى الله عليه وآله انه سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل في جحر ضب لدخلتموه ويدل على
جوازه ايضا ما اتفق عليه جل العامة وكل الخاصة من احياء الموتى والكلام في
القبر للسؤال كما مر وعلى وقوعه قوله سبحانه يوم نحشر من كل امة فوجا قال الصادق
عليه السلم ان العامة تزعم انه في القيمة فان يحشر الله فوجا ويدع الباقين ولكنه
في الرجعة واما آية القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال عليه السلم ليس منا من لم
يؤمن بكرتنا ولم يقر بمتعتنا ثم استمع الى الخرس يكون ذلك اشد الانكار
مع اعترافهم بوقوع امثاله كما ورد في القرآن فيحرمون خيره الجسيم واذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم بشارة وكذلك من استمع الى قوم
يقولون ان اقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو ما ترجمه قول لا اله الا الله محمد
رسول الله

رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان يصدق في صفات الله واليوم الآخر و
تعيين الامام المعصوم وكل ذلك مما اشتمل عليه القرآن من غير تزيد وبرهان اما
الآخرة فالايمان بالجنة والنار والحساب وغيره واما في صفات الله فبانه حي
قادر عالم مريد كاره متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس عليه ان يبحث عن حقيقة
هذه الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادث او قديم بل لو لم يخطر له حقيقة هذه
المسئلة حتى مات مات مؤمنا ولا يجب عليه تعلم الادلة التي حررها المتكلمون بل
مهما حصل في قلبه تصديق الحق بمجرد الايمان من غير دليل وبرهان فهو مؤمن و
لم يكلف رسول الله صلى الله عليه وآله العرب باكثر ذلك وعلى هذا الاعتقاد المجمل استمرار
العرب وعوام الخلق الا من وقع في بلدة تقرع سمعه فيها هذه المسائل كقدم الكلام
وحدوثه ومعنى الاستوا والنزول وغيره فان هو لم ياخذ ذلك بقلبه وبقي
مشغولا بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان اخذ ذلك بقلبه فاقل الواجب عليه ما اعتقده
السلف يعتقد في القرآن الحدوث كما قال السلف القرآن كلام الله مخلوق و

نعتقد ان الاستواء حق والايمان به واجب والسؤال عنه مع الاستغناء عنه بدعة والكيفية
مجهولة ونؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا من غير بحث عن الحقيقة والكيفية وان لم نعتقد
ذلك وغلب على قلبه الشك والاشكال فان امكن ازالة الشك والاشكال بكلام قريب
من الافهام ازيل وان لم يكن قويا عند المتكلمين ولا مرضيا فذلك كاف ولا حاجة
الى تحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشبهة والجواب ومهما ذكرت الشبهة لا يؤمن ان
تتشبث بالخاطر والقلب فيظنها حقة لقصوره عن ادراك جوابها اذ الشبهة قد تكون
جلية والجواب دقيقا لا يحتمله عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش وعن الكلام
وانما زجروا ضعفاء العوام واما ائمة الدين فلهم الخوض في غمرة الاشكالات ومنع
العوام من الكلام يجري مجرى منع الصبيان عن شط الدجلة خوفا من الغرق ورخصة
الاقوياء فيه تضاهي رخصة الماهر في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع غرور ومزلة
قدم وهو ان كل ضعيف في عقله يظن انه يقدر على ادراك الحقائق كلها وانه من جملة
الاقوياء فربما يخوضون ويغرقون في بحر الجهالات من حيث لا يشعرون والصواب

منع

منع الخلق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا تسمح الاعصار الا بواحد منهم او اثنين من
تجاوز سلوك مسلك السلف في الايمان المرسل والتصديق المجمل بكل ما انزل الله
تعالى واخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله فمن اشتغل بالخوض فيه فقد اوقع نفسه في شغل
شاغل اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأى اصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى
احمرت وجنتاه افبهذا امرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا فما امركم الله به
فافعلوا وما نهاكم عنه فانتهوا كذا قال حجة الفرقة الناجية نصير الملة والدين محمد بن الحسن
الطوسي طاب ثراه وكثير ما ورد من الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم حث الا
اصحابهم يعرضون عليهم عقائدهم ويصححونها بمجرد تقليدهم واراد بالسلف علماء الامامية كانوا منه
الذين لا يقولون الا على ما عن ائمتهم ياخذون ثم استمع الى آخرين يقولون يجب
على كل مكلف ان يعرف كلام التوحيد والصفات والنبوة واحوال الآخرة بالدليل
بان يتعلم الادلة التي حررها المتكلمون او ما يقرب منها ولا يصح عبادة الا بعد
ذلك وهذا عند اولي الالباب التزام غلط وتكلف شطط وخوض فيما لا يعني بل طلب ما

لما يتعسر بل ربما يتعذر فان اكثر العوام لم يسع وسعهم فهم الدليل ولا لهم الى ذلك سبيل وهب
انهم فهموا ما لقنوا وحفظوا ما علموا فما الفائدة في تقليد الدليل وهل يزيد في الاعتقاد على
تقليد المدلول بل ربما يوجد في العوام من اذا سمع الدليل دهش عقله وتحير به ذهنه على ان
هذا التكليف لم يرد به شرع بل الشرع ورد بخلافه كما عرفت الاشارة اليه كيف لا يكون عوام
واكثر الناس عوام وان تمهر في علم الكلام فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي الاسلام قال
النبي صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فان لم يفعل
به ابواه ذلك بل اعاناه على الفطرة كفاه ما سمعه وتعلمه من اوان الصبا ثم عقله بعد ما نشا
ثم اكده بما بلغ اليه من ائمة الهدى مما يناسبه وامثاله وما يحتملون فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون **بشارة** وكذلك من استمع
الى قوم يقولون لما كانت الابدان مختلفة والاصحة لها متعادية وان افهام متفاوتة وبعضها لها
متباينة فيجب على كل احد ان يتقي من يخالفه على دينه او يباينه في درجة فهمه ليسلم دينه
ودنياه ويسلم دين صاحبه مما لا يبلغ فهمه الى معناه ولذا ورد الامر في الكتاب والسنة

والحث

والحث البليغ في حديث اهل البيت عليهم السلام في الامر بالتقية قال الله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة
وقال عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل
مكة على الكفر فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك
ان تعود ان عادوا وقال امير المؤمنين عليه السلام انكم ستدعون الى سبي فسبوني و
قال الباقر عليه السلام التقية من ديني ودين آبائي ولا ايمان لمن لا تقية له وقال التقية في
كل ضرورة وصاحبها اعلم بها حين تنزل به وقال الصادق عليه السلام ان تسعة اعشار
الدين التقية ولا دين لمن لا تقية له وقال اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية وقال التقية ترس المؤمن
والتقية حرز المؤمن وقال ان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدين الله تعالى به فيما بينه وبينه
فيكون له عزا في الدنيا ونورا في الآخرة وان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون
له ذلا في الدنيا وينزع الله تعالى ذلك النور منه ثم استمع الى آخرين يقولون بخلاف ذلك
من غير مستند يعتبر اليه يستندون فان الوقوف احق بالامن ان كنتم تعلمون **بشارة** وكذلك
من استمع الى قوم يقولون العلم علمان علم يقصد لذاته وهو نور يظهر في القلب فينشرح فيه الصدر

الغيب ونفسح فتحمل البلا وتحفظ السر وعلامته التجافي عن دار الغرور وهو افضلها لانه
المقصد الاقصى وعلم تقصد للعمل ظاهرا وباطنا ليتوسل به الى ذلك النور وهو
اقدمهما لانه الشرط وقد ورد عن النبي صلى الله عليه واله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم يجهله الا اهل الاغترار بالله ولم يحمله الا اهل
الاعتراف بالله وعنه صلى الله عليه واله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان من الحكمة لكفره
وعن امير المومنين عليه السلم ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة. واشار الى صدره
المبارك وسال كميل بن زياد عن الحقيقة فقال وما لك والحقيقة قال اولست صاحب سرك
قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني ثم اجابه عما سال وعن الامام زين العابدين
عليه السلم قال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله صلى الله
عليه واله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلما صعب مستصعب لا يحمله الا ملك
مقرب او نبي مرسل او عبد مومن امتحن الله قلبه للايمان وعنه عليه السلم في ابيات له
اني لاكتم من علمي جواهره ٭ كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ٭ وقد تقدم في هذا ابو حسن

الى الحسين ووصى قبله الحسنا ٭ يا رب جوهر علم لو ابوح به ٭ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ٭
ولاستحل رجال مسلمون دمي ٭ يرون اقبح ما ياتونه حسنا ٭ وعن الصادق عليه السلم ان
امرنا مستور في سر وسر مستتر لا يفيده الا سر وسر على سر مقنع بسر وفي الكافي عنه
عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو
يخفق ويهوي براسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال له رسول الله
صلى الله عليه واله كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله من قوله
وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني
واسهر ليلي واظما هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش
ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون
في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون
مصطرخون وكاني الان اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه الحديث والاخبار في

قرار العلم المكتوم في صدور الذين اوتوا العلم اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى ثم استمع
الى اخرين يقولون بل العلوم الدينية والمعارف اليقينية منحصرة في العلم بالحلال والحرام
والشرائع والاحكام والاصول والكلام وحد معرفة الله ما انتهى اليه اعتقاد العوام وهو
انه سبحانه موجود حي عالم قادر سميع بصير متكلم كاره مريد ليس على ذلك مزيد ذلك مبلغهم
من العلم والمزيد عنده وعلى ما جهل قال الله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ان في ذلك
لايات لقوم يفقهون ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون
ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون **بشارة** وكذلك من
استمع الى قوم يقولون ان تحصيل العلم المكنون عند اهله المضنون به عن غير اهله و
التحقق به لا يتيسر لكل احد بل لا بد لمن اراد الشروع فيه ان يكون شابا صحيح المزاج
ذكيا امينا عفيفا صدوقا مهذب الاخلاق مبرا عن الريا والنفاق مبغضا
لفضول الدنيا معرضا عن المكر والغدر والخيانة ونحوها معظما للعلم والعلماء مقبلا
على الوظائف الشرعية فرائضها ونوافلها بعد ان تعلم احكامها وعرف حلالها و

حرامها

حرامها وكان قد اخذها عن اهلها واما مهما قال الصادق عليه السلم ان اية الكذاب ان
يخبرك بخبر السماء والارض فاذا اسئل عن شيء من مسائل الحلال والحرام لم يكن عنده شيء
ثم بعد ذلك كله اشتغل بتحصيل هذا العلم من طريقه وعلى وجهه بتقديم الاتيان بالفرائض
ثم النوافل ثم مراعاة الاداب والسنن ثم الصبر على البلايا والمحن وملازمة الذكر و
مداومة الفكر والتخلي عن الشهوات النفسانية والخواطر الشيطانية وجعل الهموم هما
واحدا مع اخلاص النية وصفاء الطوية والعمل بما يعلمه شيئا فشيئا ومراقبة النفس
انا فانا حتى يصير العلم عيانا له بعد يقين ويترقى من علم اليقين الى عين اليقين ثم
من عين اليقين الى حق اليقين قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين صح
وفي الحديث القدسي ما تقرب العبد الي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به و
لسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي
يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي ثم استمع الى اخرين يكلفون الناس بتحصيل

المعرفة باسرار مبدائهم ومعادهم من قبل ان يستيقظوا من رقادهم وما طهرت قلوبهم بعد
من الاخلاق الذميمة ولا زكت سرائرهم عن الخواطر الدنية ومن قبل ان يتعلموا احكام
الشريعة ويتادبوا بادابها الرفيعة فمنهم من يحملهم على مطالعة كتب الفلاسفة اعني ما
كان منها بايديهم مما نسب اليهم لا ما كانوا عليه من العقايد وذلك ان قدماء الفلاسفة
كانوا حكماء اولي خلوات ومجاهدات وكانت مواد علومهم من الوحي وكان منتهى
علومهم على حسب مقتضى زمانهم وما اتت به انبياؤهم عليهم السلم قبل تكامل العلم الختمي و
كان اكثر كلماتهم مرموزة فتطرق اليه التحريف من هذه الجهة ومن جهة نقلها من لغة الى
اخرى ولما كان فهم كلامهم المنقول المحرف لا يحتاج الى كثير رياضة مال اليه طائفة من اهل
الاسلام فضلوا به عن الشريعة القويمة النبوية وما اتت به من المعارف والحقايق التي
لا اتم منها روي انه ذكر في مجلس نبينا صلى الله عليه واله ارسطاطاليس فقال لو عاش
حتى عرف ما جئت به لاتبعني على ديني وروي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله
صلى الله عليه واله بكتف كتب فيها بعض ما تقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان

رغبوا

رغبوا عما جاء نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وفي حديث اخر لو كان موسى حيا ما
وسعه الا اتباعي ثم العجب من هؤلاء انهم لا يكتفون بالمنقول عن الفلاسفة بل يتصرفون
فيه بارائهم المتباينة ويجتهدون فيه بافكارهم المتضادة اجتهاد الفقهاء في المسائل
الشرعية وكل ما انتهى اليه فكر احدهم زعمه نهاية المعرفة فيتبجح به تبجح من بلغ الغاية وظفر بالولاية
مع اختلافهم في نتايج الافكار وطرق الاعتبار ومنهم من يحملهم على مطالعة كلمات
الصوفية والصوفية اصناف فطائفة منهم سلكوا مسلك الحق والهدى حتى وصلوا
الى ما وصلوا بما سبقت لهم من الله الحسنى وهم الذين اهتدوا بائمة الهدى اما في البداية او
في اثناء السلوك وهم الاقلون منهم وللشرط في البلوغ الى مقاصدهم ما اسلفناه من
الشرائط وطائفة سلكوا مسلك اهل الضلال لعدم معرفتهم بالامام وهم الاكثرون
منهم وهؤلاء اما خواص منسوبون الى العلم واما عوام لا علم لهم ولا معرفة ثم ان طائفة
من هؤلاء الخواص والعوام يجعلون الطريق الى المعرفة التجرد المطلق وترك المال

والجاه جميعا الا قدر الساتر وسد الرمق ثم ترك التعصب لمذهب من المذاهب ورفعه
من البين سوى التصديق بالشهادتين ثم هجران المعاصي والمآثم والخروج عن المظالم
مع انهم لا يميزون بين المعصية والطاعة والبدعة والسنة ثم ضبط الحواس الا قدر الضرورة
بملازمة الخلوة والصمت والجوع والسهر في مكان مظلم مقتصرا على الفرائض والرواتب
تاركا سائر الاوراد الظاهرة متبعا الشيخ من المشايخ في كل ما يامره وينهاه قالوا
لان خطأ الشيخ انفع له من اصابة نفسه فيوكل به الشيخ من يقوم له بعد ليسير من العون الى الحال
ويلقنه ذكرا من الاذكار حتى يشغل به لسانه وقلبه فلا يزال يواظب عليه جالسا على هيئة
خاصة ويحبس نفسه على كلمة الذكر بحسب مقدوره ويسعى في تحصيل القدرة على ذلك
بالتمرن ما امكنه ثم يذكر بلسانه خفيا حتى يسقط حركة لسانه وتكون الكلمة جارية على
اللسان من غير تحريك ثم لا يزال يواظب عليه حتى يسقط الاثر عن اللسان وتبقى
حقيقة معناه لازما للقلب حاضرا معه غالبا عليه قد فرغ القلب عن كل ما سواه الا عن
شيخه فانه ينبغي عند بعضهم ان يكون صورته مرتسمة في خياله ما دام مشتغلا بذكر الله
ثم

ثم عند ذلك يلزمه ان يراقب قلبه حتى لا تاتيه الوساوس والخواطر التي تتعلق بالدنيا فان
جاءته الوساوس من هذه الكلمة وانها ما هي وما معنى قولنا الله ولاي معنى كان الها
ومعبودا اعترته عند ذلك خواطر تفتح عليه باب الفكر قالوا وربما يرد عليه من وساوس
الشيطان ما هو كفر وبدعة ولا يضره ذلك اذا كان كارها له ومتشمرا لاماطته عن
القلب فان علم قطعا انه من الشيطان استعاذ بالله منه وان شك فيه عرضه على شيخه
وكذا كل ما يجري على قلبه ينبغي ان يظهر ذلك لشيخه ويستره عن غيره فينظر شيخه في حاله
ويتامل في ذكائه وكياسته ويامره بما ينبغي له فان علم منه انه ينتبه من نفسه لحقيقة
الحق يحمله على الفكر ويامره بملازمته حتى تقذف في قلبه من النور ما تنكشف له حقيقته
والا يرده الى الاعتقاد الصحيح القاطع بما يحتمله قلبه من ذكر دليل قريب من فهمه قالوا
وفي الطريق مهالك ومواقع اخطار فكم من مريد اشتغل بالرياضة فغلب عليه خيال فاسد
فلم يقو على كشفه فانقطع عليه طريقه واشتغل بالبطالة وسلك طريق الاباحة وذلك
هو الهلاك العظيم فان سلم منها كان من ملوك الدين وان اخطا كان من الهالكين

هذا المحض ما وضعوه مولانا القوم و وضعوه ولا يخفى ان ما عدوه من الشرائط منه ما هو داخل
فيما عددناه منها و هو مما جاء به الشرع المقدس ولكنه مختص بمن كان اهله فان الله
سبحانه جعلنا ازواجا وجعل لكل منا شرعة ومنهاجا وليس لعامة الناس ان يسلكوا
مسلك الحكماء الالباء او ينهجوا منهج الرّبانيين من العلماء ومنه ما هو ابداع شريعة واحداث
بدعة شنيعة مع اشتماله باعترافهم على المهالك والمفاسد التي لا ينجو منها من الف واحد
ولو كان طريق الى الحق اهدى مما ارسل به نبينا صلى الله عليه وآله لجاء به دونه لان شرعه
خير الشرائع كما انه خير الانبياء وقد ورد في التنزيل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فلا محة فيما جاء به كفاية لا هتداء وليس فيما جاء
بالعامة شيء مما تكلفوه بل انما ورد النصوص على خلاف ما وضعوه اما رفضهم المال و
الجاه بالمرة فقد ورد الحث الاكيد على طلب الحلال واحراز قدر قوت السنة من المال و
ان من القى كلّه على الناس فهو ملعون ومن اذل نفسه فهو ملوم ملعون وانما المذموم
حب المال والجاه لا احرازهما بقدر الضرورة من دون حب كما انه تعالى بيانه واما تركهم
التعصب

[illegible]

التعصب فقد ورد ان افضل القربات الحب في الله والبغض في الله وان الدين انما هو الحب والبغض
وما في معناه كما مر واما البيتوتة في بيت وحده فقد ورد ان الشيطان اجرى ما يكون على
الانسان واشد ما يهم به اذا كان وحده واما الاقتصار في الاوراد على كلمة واحدة
فقد ورد في فضل تلاوة القرآن والدعاء ما ورد وان مخ العبادة الدعاء وطلب الحاجة الى
الله هذا مع ما ورد في فضل الجمعة والجماعات وبركة التزاور والاجتماعات وفي الحديث
المتفق عليه بين الخاصة والعامة لا رهبانية في الاسلام وان من رهبانية امتي الصيام وفي
حديث آخر ان رهبانية امتي الجلوس في المساجد الى غير ذلك مما يباين طريقة هؤلاء وما
ذكر بعضهم في فضل الذكر ان شاء الله واما رسم صورة شيخه في خياله فمن يحبّ ما ارتكبوه وهل
هو الا التشبه بعبدة الاصنام نعوذ بالله من امثال هذه الاوهام فهؤلاء المتكلفون المبتدعون
جمعوا بين الجهل وسوء الادب مع الله ورسوله اما الجهل فلكونهم ما عرفوا وجوه الحكمة فيما كلّف
الله به عباده من الاوامر والنواهي على حسب ما يليق بهم وبما هو اوفق لافهامهم واخبتهم
واما سوء ادبهم فبعارضتهم لله سبحانه ولرسوله بما وضعوه من عند انفسهم مما زعموه طريقا الى

معرفة الله وهم الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احدث في ديننا ما ليس فيه
فهو رد وفي حديث آخر من غش امتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قيل يا رسول الله
وما غش امتك قال ان يبتدع بدعة يحمل الناس عليها وفي اخبار ان لله ملكا ينادي كل
يوم من خالف سنة رسول الله لم تنله شفاعته وهم الذين قالوا مثال الجناية على الدين
بابداع ما يخالف السنة بالنسبة الى من يذنب ذنبا مثال من عصى الملك في قلب دولته بالنسبة
الى من خالف امره في خدمة معينة وذلك قد يغتفر فاما قلب الدولة فلا ثم ما يقولونه لا يتم
الا برفع الخواطر وهذا شيء ليس في وسع عامة البشر ولا سيما العوام منهم قيل لمولانا الصادق
عليه السلم ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل
فقال عليه السلم قل له هل تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك
قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية ولا يتم ايضا الا بمتابعة شيخ لا يخالف في
شيء مما يأتي ويذر كما قالوه والشيخ جائز الخطا باعترافهم فانهم لا يشترطون العصمة فيه
وعلى هذا يجوز ان يكلف المريد بما فيه هلاكه في دينه او دنياه كما اعترفوا ايضا ونحن

قد

قد راينا ذلك فمنهم من مات من رياضته ومنهم من فسد دينه ولهذا قال مولانا الصادق عليه
السلم اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وهذا احد معاني صدر هذه
الاية الكريمة التي نحن بصدد بيانها ومن قوله سبحانه والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
فان متابعة مثل هذا الشيخ المبتدع الذي لا يقول عن الله وجاز عليه الخطا عبادة للطاغوت
كما مر بيانه في مقدمة الكتاب على انا نرى اكثر مشايخهم الذين سلكوا هذه الطريقة الشنعاء
وحملوا الناس عليها كانوا في حيرة وعمى من معرفة الامام مع ان بناء معرفة احكام
الدين على معرفته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المتفق عليه بين العامة والخاصة
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين **بشارة** وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان
محبة الله الحقيقية لا تتأتى لعبد من عباده الا بعد معرفته اياه ولا يحصل معرفة الله الا بعد
تحصيل طائفة من العلم المكنون المصون الذي وصفناه ولا يحصل ذلك الا بالشرائط
التي اسلفناها وليس لعامة الناس من محبة الله الا ما ناسب ايمانهم بالله فانهم عن المعرفة

والمعارف لمنزولون وللمجالسة قوم اخرون جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد
او يطلع عليه الا واحد بعد واحد ولذا نرى بعض المتقشفة الذي يسمونهم الشعراء زيا دا
يذكرون المحبة بين الله وبين العباد والعلماء جميعا ولونها اهم من جهة الله برضاه عن عبده ومن جهة
العبد بطاعته اياه والانقياد له لعدم فهمهم اياها فضلا عن تحققهم بها مع انه ليس كل من هم
سلك ولا كل من سلك وصل ولا كل من وصل تمكن ولا كل غاد نحو قصد ناله ولا
كل من زار الحمى سمع النداء ثم من يسمع ليس يخشى لمن فاز بنعيس ابن روية العهد مال
من مجالسة السلطان ابن سماع الالفاظ من ملاحظة الالحاظ مبهات قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ثم استمع الى اخرين وهم طائفة من الصوفية وفيهم العوام ومن لا يصلح
للمخاطبة في الكلام يدعون الدعاوى الطويلة العريضة في العشق مع الله تعالى والوصال وارتفاع
الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا وقلنا كذا حتى ترى
جماعة من اهل الصنائع [illegible] تهم واظهروا مثل هذه الدعاوى فان مثل هذا الكلام تستلذه
الطباع اذ فيه البطالة عن الاعمال مع تزكية النفس بدرك المقامات والاحوال فلا تعجز الاغبياء
عن

عن دعوى ذلك لانفسهم بمجرد القول ولا عن يلتقف كلمات مخبطة مزخرفة ذات هول ومهما انكر
ذلك عليهم لم يعجزوا ان يقولوا هذا انكار مصدره العلم والجدل والعلم حجاب والجدل عمل النفس
وهذا الحديث لا يلوح الا من الباطن بمكاشفة نور الحق فهذا مما استطار في بعض البلاد
شرره وعظم ضرره وليتهم قنعوا بمجرد الدعوى ولم ياتوا بالبدع الشنيعة من رفعهم
الاصوات بكلمة التوحيد واظهارهم المواجيد والتغني بالاشعار في اثناء الاذكار والتواجد
بالسماع واستمالة الابصار والاسماع والاتيان بالشهيق والنهيق والرقص والتصفيق
والهبوط والسقوط فيصرع احدهم في رقته ورقصه مفتونا ويرى بعض من القوم مجنونا يصفع
هذا بيمينه ويلطم هذا بشماله ويكسر انف هذا بكتفه ويدق ضلع هذا بجبهته ويسحق على
وجه هذا فيتبرك بريقه ويعانق الغلام بردائه وبريقه وربما ادعى احدهم من الاخبار بالغيب
والكرامات ما لا يدعيه نبي مقرب مع جهله بما يجب عليه من احكام الشرع والادب يزدحم عليه
الجمع ويلقون اليه السمع وربما يخرون له سجودا كانهم اتخذوه معبودا يقبلون يديه ويتهافتون
على قدميه ليحمل اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون

لشارة وكذلك من استمع الى قوم يقولون ان الزهد في الدنيا المرغب فيه في الشرع المطهر
هو ان لا يفرح بما يوتى من فضولها مما لا يحتاج اليه في الحال ولا ياسف على ما فاته منه و
يجتنب ما يشغله عن الله الا ما كان مضطرا اليه ولا يضره وجود المال والجاه ولا عدمهما
اذا لم يشتغل قلبه بشيء منهما وجودا او عدما قال امير المومنين عليه السلم الزهد كله بين
كلمتين من القران قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن
لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال الصادق عليه
السلم ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا
تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله عز وجل ثم استمع الى اخرين يقولون بل الزهد
ان لا يمسك الا حاجة يومه فان ملك الزايد فعليه ان يخرجه من يده فورا فان كان
كسوبا ترك الكسب بعد حصول ذلك فان تجاوز ذلك الى ما يكفيه اكثر من سنة بطل
زهده وان كانت له ضيعة ولم يكن له قوة يقين في التوكل فامسك منها مقدار
ما يكفيه زمعة لسنة فلا يخرج بهذا القدر من الزهد بشرط ان يتصدق بكل ما يفضل عن
كفايته

كفاية نفقته ويكون من ضعفاء الزهاد فان شرط التوكل في الزهد فلا يكون هذا من الزهاد
ثم يشترطون فيه ان يقتصر على ادنى قدر الضرورة في المطعم والمشرب والملبس والمنكح والا ثالث
والجاه ولا يقصد التلذذ بشيء من ذلك ولا الاستراوح بنسيم الاسحار وصوت الطيور الى
غير ذلك وهولاء كانهم لم يسمعوا قرانا ولا حديثا ويستجلبون بموت الناس حتفا
قال الله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال جل وعلا قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيمة وقال تعالى وتقدس يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي
انتم به مومنون وعن الصادق عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله قال ان اصنافا من امتي
لا يستجاب لهم دعاوهم وعد منهم رجلا رزقه الله مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب ارزقني
فيقول الله عز وجل الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك فلم تسرف

وقد نهيتك عن الاسراف قال ثم علّم الله نبيه كيف ينفق وذلك اذ كانت عنده صلى
الله عليه وآله اوقية من الذهب فكره ان يبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس
عنده ما يعطيه فلام السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا
صلى الله عليه وآله فادب الله عز وجل نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول ان الناس قد يسئلونك ولا
يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال وتمام
هذا الحديث يطلب من الكافي في باب دخول الصوفية على ابي عبد الله عليه السلم من كتاب
المعيشة فانه واف في معناه ولكن المتقشفين يتبعون اهواءهم فهم حتى اليوم ياخذ
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق بشارة وكذلك من استمع الى
قوم يقولون ان معنى التوكل المامور به في الشرع الاقدس هو اعتماد القلب على الله تعالى
في الامور كلها وانقطاعه عما سواه ولا ينافيه تحصيل الاسباب اذا لم يكن يسكن اليها
وكان سكونه الى الله تعالى دونها مجوزا ان يؤتيه الله مطلوبه من حيث لا يحتسب دون
هذه

هذه الاسباب التي حصلها وان يقطع الله هذه الاسباب عن مسبباتها سواء كانت
لجلب نفع متوقع او لدفع ضرر منتظر او لازالة اذى واقع وسواء كانت مقطوعا بها كمد
اليد الى الطعام ليصل الى فيه او الشرب لدفع العطش او مظنونة كحمل الزاد للسفر و
اخذ السلاح للعدو واتخاذ البضاعة للتجارة والادخار لتجدد الاضطرار والتداوي
لازالة المرض والتحرز عن النوم في مكمن السباع ومجرى السيل وتحت الحائط المائل و غلق
الباب وعقل البعير ونحو ذلك اما الموهومة كالرقية والطيرة والاستقصاء في دقائق التدبير
فيبطل بها التوكل لان امثال ذلك ليست باسباب عند العقلاء الالباء وليست مما
امر الله بها بل ورد النهي عنها على ان المامور به الاجمال في الطلب وعدم الاستقصاء
وترك الاستبطاء وانما لم يبطل التوكل بالاسباب المقطوعة والمظنونة مع ان الله
تعالى قادر على اعطاء المطلوب بدون ذلك لان الله سبحانه ابى ان يجري الاشياء الا
بالاسباب كما قال الصادق عليه السلم واحب الله لعباده ان يطلبوا منه مقاصدهم
بالاسباب التي سببها لذلك وامرهم بذلك قال الله تعالى خذوا حذركم وقال في

كيفية صلوة الخوف وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وقال وأعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل وقال لموسى فاسر بعبادي ليلا والتحصن بالليل اختفاء عن
أعين الأعداء ونوع تسبب واختفى نبينا صلى الله عليه وآله في الغار عن أعين الأعداء
دفعا للضرر وقال صلى الله عليه وآله للأعرابي لما أهمل البعير وقال توكلت على الله
اعقلها وتوكل إلى غير ذلك وروي أن زاهدا من الزهاد فارق الأمصار وأقام
في سفح جبل وقال لا أسأل أحدا شيئا حتى يأتيني ربي برزقي فقعد سبعا فكاد
يموت ولم يأته رزق فقال يا رب إن أحييتني فأتني برزقي الذي قسمت لي وإلا فاقبضني
إليك فأوحى الله إليه وعزتي وجلالي لا أرزقك حتى تدخل الأمصار وتقعد بين
الناس فدخل المصر وأقام فيه فجاءه هذا بطعام وهذا بشراب فأكل وشرب وأوجس
في نفسه ذلك فأوحى الله إليه أردت أن تذهب حكمتي بزهدك في الدنيا أما علمت أني
أن أرزق عبدي بأيدي عبادي أحب إلي من أن أرزقه بيد قدرتي وفي الإسرائيليات
أن موسى عليه السلام اعتل بعلة فدخل عليه بنو إسرائيل فعرفوا علته فقالوا له لو تداويت
بكذا

بكذا لبرئت فقال لا أتداوى حتى يعافيني الله من غير دواء فطالت علته فأوحى الله إليه و
عزتي وجلالي لا أبرئك حتى تتداوى بما ذكروه لك فقال لهم داووني بما ذكرتم فداووه
فبرأ فأوجس في نفسه من ذلك فأوحى الله إليه أردت أن تبطل حكمتي بتوكلك علي
فمن أودع العقاقير منافع الأشياء غيري ثم اعلم أن الأخيرين يقولون بل حق التوكل
أن يكتفي بالأسباب الخفية عن الأسباب الجلية كأن يسافر في البوادي التي لا يطرقها
الناس بغير زاد بعد أن راض نفسه على الجوع الأسبوع فما يقاربه بحيث يصبر عنه من
غير ضيق قلب وتشويش خاطر وتعذر في ذكر الله وأن يكون بحيث يقوى على التقوت بالحشيش
وما يتفق له وأن يوطن نفسه على أنه إن مات جوعا كان خيرا له في الآخرة أو يقعد في
بيته أو في مسجد ويتفرغ بترك الكسب لفكر أو ذكر وإخلاص واستغراق وقت بالعبادة
بحيث لا يتشوف نفسه إلى الناس في انتظار من يدخل فيحمل إليه شيئا بل يكون قوي
القلب في الصبر والاتكال على الله وهذا أخص الأحوال من جاهد نفسه وسواها بحيث
يصبر على الجوع الأسبوع ويمكنه التقوت بالحشيش صارت الأسباب له جلية فإن عدم

الى حد احد العنايين ثم ان كان اعتماده حينئذ على صبره وتمكنه من التقوت بالحشيش
فاين التوكل وان كان انما يثق بالله وحده فليقم في بلده مع الاسباب الجلية وليثق
بالله دون الاسباب كما امر الله به الزاهد الذي مرت قصته واما توطين نفسه
باختياره على الموت جوعا فممنوع شرعا قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
واما القاعد في بيته من غير كسب فهو ايضا قد ترك اتباع امر الله سبحانه بالطلب وما يلي
ان من يقوته اشد عبادة منه وربما يكون مثله كلا على الناس فان حاله ينادي
بالبؤس والباس بل هو ضرب على بواطن الناس الا اذا خرج من بين الناس فرجع
الى الاول من تغريره بالنفس وتعرضه للهلاك وليت شعري اي مدخل في خفاء الاسباب
وجلائها في التوكل بعد ما تقرر ان معناه الثقة بالله وحده لا بالاسباب فسواء وجود
الاسباب وفقدها جلاؤها وخفاؤها نعم تتفاوت درجات الناس فيه بحسب تفاوت
مراتبهم في قوة اليقين وضعفه وفي قصر الامل وطوله وفي مقدار الادخار بحسب الاهل والمولود
والعيال فمنهم من هو من المقربين ومنهم من هو من اصحاب اليمين ومنهم من لا توكل له اصلا
وذلك

وذلك بحسب عدم الوثوق بالاسباب اصلا وقلته وكثرته ومن كمل ايمانه سقط وثوقه بالاسباب
بالكلية فرزقه من حيث لا يحتسب كسب ام لم يكتسب الا انه لا يترك الكسب بل يتبع امر الله فيه
وليس وثوقه الا بالله وحده دون كسبه قال الصادق عليه السلم ابى الله عز وجل ان يجعل ارزاق
المؤمنين الا من حيث لا يحتسبون وانما خصه بالمؤمنين لان كمال الايمان يقتضي ان لا يثق صاحبه
بالاسباب وان يتوكل على الله عز وجل وحده وكمال الايمان انما يكون لصاحب العلم المكنون
من الانبياء والاولياء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وعلى الله فليتوكل المتوكلون بشارة وكذلك من امتنع
الى قوم يقولون كما ان الصلوة والصيام والحج عبادات كلف الله بها عباده ويتقربون
بها اليه كذلك طلب الرزق الحلال بزراعة او تجارة او صناعة عبادة كلف الله بها عباده
ليتقربوا بها اليه عن الباقر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله العبادة سبعون
جزءا افضلها طلب الحلال وقال عليه السلم من طلب الرزق في الدنيا استعفافا عن
الناس وسعيا على اهله وتعطفا على جاره لقي الله عز وجل يوم القيمة ووجهه مثل القمر

لیلة البدر وعن الصادق علیه السلم ان امیر المومنین علیه السلم قال اوحی الله عز وجل الی
داود علیه السلم انک نعم العبد لولا انک تاکل من بیت المال ولا تعمل بیدک شیئا
قال فبکی داود اربعین صباحا فاوحی الله عز وجل الی الحدید ان لن لعبدی داود فالان
الله له الحدید وکان یعمل کل یوم درعا فیبیعها بالف درهم فعمل ثلثمایة وستین درعا
فباعها بثلثمایة وستین الفا واستغنی عن بیت المال وعنه علیه السلم اشتری رسول الله
صلی الله علیه وآله عیرا اتت من الشام فاستفضل فیها ما قضی دینه وقسم فی قرابته یقول
الله عز وجل رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله یقول القصاص ان القوم لم یکونوا
یتجرون کذبوا ولکنهم لم یکونوا یدعون الصلوة فی میقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم
یتجر وعنه علیه السلم قال کان امیر المومنین علیه السلم یضرب بالمر ویستخرج الارضین
وعن ابی حمزة قال رایت ابا الحسن علیه السلم یعمل فی ارض له قد استنقعت قدماه فی
العرق فقلت جعلت فداک این الرجال فقال قد عمل بالید من هو خیر منی فی ارضه ومن
ابی فقلت ومن هو فقال رسول الله وامیر المومنین وآبائی علیهم السلم کلهم کانوا قد
عملوا

المر بالمسحاة ق

عملوا بایدیهم وهو من عمل النبیین والمرسلین والاوصیاء والصالحین وقال الصادق علیه السلم
انی لاعمل فی بعض ضیاعی حتی اعرق وان لی من یکفینی فلو کان ترک الکسب خیرا لکان الانبیاء
والاولیاء اولی به وقال عمر بن یزید للصادق علیه السلم لاقعدن فی بیتی ولاصلین ولاصومن
ولاعبدن ربی فاما رزقی فسیاتینی فقال الصادق علیه السلم هذا احد الثلثة الذین لا یستجاب
لهم وقال له اخ ادع الله ان یرزقنی فی دعة فقال لا ادعو لک اطلب کما امرک الله عز وجل
قال له اخ والله انا لنطلب الدنیا ونحب ان نؤتاها فقال تحب ان تصنع بها ماذا قال اعود
بها علی نفسی وعیالی واصل بها واتصدق بها واحج واعتمر فقال علیه السلم لیس هذا طلب الدنیا
هذا طلب الاخرة وسال علیه السلم عن رجل فقیل اصابته الحاجة قال فما یصنع الیوم قیل
فی البیت یعبد ربه فقال من این قوته قال من عند بعض اخوانه فقال علیه السلم والله
الذی یقوته اشد عبادة منه وقال علیه السلم لیس منا من ترک دنیاه لاخرته ولا اخرته
لدنیاه والاخبار فی هذا المعنی اکثر من ان تحصی ثم اسمع الی اخرین یقولون بل ترک
الکسب لغیر البطال افضل لان الاشتغال بالله اهم من الکسب ومن کان مشتغلا بالله طارها

بعلم الله عز وجل انا ؟ اطلب الارزاق الحلال م

المسجد او بيت وهو مواظب للعلم والعبادة فالناس لا يلومونه في ترك الكسب ولا يكلفونه
ذلك بل اشتغاله بالله يوقر رحبة في قلوب الناس حتى يحملوا اليه فوق كفايته وانما
عليه ان لا يغلق الباب ولا يهرب الى جبل من بين الناس وما نرى الى الان
عالما او عابدا استغرق الاوقات بالله وهو في الامصار فمات جوعا قط
بل لو اراد ان يطعم جماعة من الناس بقوله لقدر عليه فان من كان لله كان الله له
هذا كلامهم وفساده ظاهر ولا سيما بعد ما مر بيانه من الامر بالكسب حتى للانبياء
والاولياء وانه مطلوب به ومحبوب عند الله مع ان مثل هذا الاجل المعروف
بالفقر قد يتعرض للذل فانه ان لم يسال الناس يطلب منه فقد سالهم بحاله مع انه
ترك افضل العبادات راسا وربما يصير على الناس كلا ووبالا وفي ادعية
السجاد عليه السلم لا تكلني الى خلقك بل تفرد بحاجتي وتول كفايتي انك ان وكلتني
الى خلقك تجهموني وان الجاتني الى قرابتي حرموني وان اعطوا اعطوا قليلا
نكدا او منوا علي طويلا وذموا كثيرا وعن الصادق عليه السلم ان استطعت ان لا
تكون

يكون كلا فافعل وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله ملعون من القى كله على الناس
وقال امير المؤمنين عليه السلم لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال فان زعم هؤلاء ان هذا الاخلاص
اشتغال جوارحه بالنوافل افضل من اشتغالها بالكسب فقد اخطاوا وان
زعموا انه في النوافل يشتغل بالله تعالى دون الكسب ففساده ظاهر فان له في الكسب
ايضا ان يشتغل بالله تعالى كما قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وان كان شغله طلب العلم فان كان هو العلم الديني الظاهر اعني معرفة المسائل الدينية
الضرورية في الاعتقاد والعمل فانه لا ينافي الكسب بل يجتمع معه وكذلك ان كان هو
العلم الديني الباطن اعني العلم المكنون فانه ايضا يجتمع مع الكسب بقدر الضرورة غالبا
فان كان ممن لا يمكنه الجمع فهو معذور في ترك الكسب وانه ممن ياتيه رزقه من حيث لا يحتسب
وفي مثله ورد من كان لله كان الله له وان كان هو العلم الدنيوي فان لم يكن
على مسئلة علم الدين فهو نوع كسب اما محمود واما مذموم وان كان على مسئلة علم

الدين فيتبع الطائف فالبطالة خير منه فضلا عن كسب الحلال لانه نوع خدعة ومكر لتحصيل
الجاه والمال وذاك الذي يحبه الناس ويحملون اليه لجهلهم به اولئك لم يتخذوا الى
ما ينفعهم في الاخرة سبيلا اشتروا بايات الله ثمنا قليلا بشارة وكذلك جم استمع
الى قوم يقولون ان الناس في نياتهم للعبادات على ثلثة اقسام ادناهم من يكون
عمله وامتثاله لامر الله اجابة لباعث الخوف لانه يتقي النار ثم من يعمل ويمتثل اجابة
لباعث الرجاء لانه يرغب في الجنة ثم من يقصد طاعة الله وتعظيمه لذاته ولجلاله
ولكونه اهلا للعبادة لا لامر سواه كما قال امير المؤمنين عليه السلم الهي ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
وكل من القصدين الاولين وان كان نازلا بالاضافة الى الثالث فهو
من جملة النيات الصحيحة لانه ميل الى الموعود في الاخرة وان كان من خس الاول في
في الدنيا وذلك لانه من لم يعرف الله سوى كونه الها صانعا للعالم قادرا قاهرا
عالما وان له جنة ينعم بها المطيعين ونارا يعذب بها العاصين فعبده ليفوز

بجنة

بجنة او يكون له نجاة من ناره ادخله الله بعبادته وطاعته الجنة وانجاه من النار لا محالة
كما اخبر عنه في غير موضع من كتابه فانما لكل امرئ ما نوى كما ورد في الحديث النبوي
المشهور وايضا فان الله سبحانه رغب ورهب ووعد واوعد وقال ادعوه خوفا
وطمعا وقال يدعوننا رغبا ورهبا الى غير ذلك فلو كان مثل هذه النيات مفسدا
للعبادات لكان الترغيب والترهيب والوعد والوعيد عبثا بل مخلا بالمقصود وايضا
فان اكثر الخلائق لا يعرفون الله بجماله وجلاله واهليته للطاعة والعبودية لذاته
ولا يتاتى منهم العبادة الا من خوف النار والطمع في الجنة اذ لا يعرفون منه الا المرجو
والمخوف فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابها ويتذكروا الجنة ويرغبوا
انفسهم ثوابها فلو كلفوا بغير ذلك لكان تكليفا بما لا يطاق وايضا فقد روى في
الكافي باسناده عن الصادق عليه السلم انه قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز و
جل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب
فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار

وتوهم من افضل العبادة فان قوله عليه السلام ومن افضل العبادة يعطي ان العبادة
على الوجهين الا ولين لا تخلو من فضل فضلا عن ان تكون صحيحة وايضا فان
اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار املا ان حبيبهم يحب ذلك واما
لتعليم الناس اخلاص العمل للاخرة اذا كانوا ائمة يقتدى بهم واما لغرض اخر
هذا امير المؤمنين عليه السلم سيد الاولياء قد كتب كتابا بالبغيبغة وقفه من امواله وصدر
كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله
ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاذا لم تكن العبادة بهذه النية صحيحة لم يصح له ان يفعل ذلك ويلقن به غيره ويظهره في
كلامه ثم استمع الى اخرين وهم اكثر الفقهاء والمتكلمين بل اكثر المنسوبين الى العلم من
العامة والخاصة يقولون ببطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب
او الخلاص من العقاب زعما منهم ان هذا القصد مناف للاخلاص الذي
هو ارادة وجه الله سبحانه وحده وان من قصد ذلك فانما قصد جلب النفع

الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله عز وجل ولا يخفى بطلان هذا القول بعد ما سمعت
من الدلائل على خلافه ثم للقائل ان يقول لهؤلاء ما تريدون بالاخلاص ان
اردتم به ان يكون خالصا للاخرة لا يكون مشوبا بشوائب الدنيا والحظوظ
العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص من النفقة بعتق العبد ونحو ذلك فظ
ان ارادة الجنة او الخلاص من النار لا ينافي الاخلاص بهذا المعنى بل تؤكده
وقد ورد عن الصادق عليه السلم ان العمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد
الا الله وان اردتم بالاخلاص ان لا يراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير شوب
من حظوظ النفس وان كان حظا اخرويا فاشتراطه في صحة العبادة متوقف على
دليل شرعي وانى لهم بذلك بل الدلائل الشرعية دلت على خلافه كما عرفت ثم
ليت شعري كيف يمكن العبد الضعيف المهين الذليل الذي لا يملك لنفسه نفعا ولا
ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ان يستغني عن جلب النفع من مولاه لنفسه او
دفع الضرر عنها ومن امعن النظر حق الامعان فلا يجد اكثر هؤلاء القائلين ببطلان

العبادة باحدى النيتين الا وشاتهم الصحيحة في عباداتهم ترجع الى احدهما وهم لا يشعرون
ولشبه ان يكون هولاء لم يعرفوا حقائق التكليف ومراتب الناس فيها ولا معنى اخلاص
العمل بل ولا معنى النية وحقيقتها وان النية ليست بمجرد قولهم عند الصلوة او الصوم او
التدريس اصلي او اصوم او ادرس قربة الى الله تعالى ملاحظا معاني هذه الالفاظ وخواطرهم هم
ومتصورا لها بقلوبهم هيهات انما هذا تحريك لسان وحديث نفس وانما النية المعتبرة
انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما اجلا وهذا
الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك
الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصدا
حصول الميل والاشتهاء بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه و
اقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب
الامور المنافية لذلك المضادة له فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه
تحصيلا للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدرس

مثلا

مثلا حب الشهرة واظهار الفضيلة واقبال الطلبة عليه وانقيادهم اليه فلا يتمكن من التدريس
بنية التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم وارشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل
تلك المقاصد الواهية والاغراض الفاسدة وان قال بلسانه ادرس قربة الى الله و
تصور ذلك بقلبه واثبته في ضميره وما دام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته
اصلا وكذا اذا كان قلبه عند نية الصلوة منهمكا في امور الدنيا والتهالك عليها والانبعاث
في طلبها فلا تتيسر له توجيهه بكليته الى الصلوة وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال
الحقيقي عليها بل يكون دخوله فيها دخول متكلف لها متبرم بها ويكون قوله اصلي قربة الى
الله كقول الشبعان اشتهي الطعام والحاصل انه لا تحصل النية الكاملة المعتد بها في العبادات
من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصوارف والاشغال وهو لا يتيسر
الا اذا كان القلب مصروفا عن الامور الدنيوية والنفس مطهرة من الصفات الذميمة الدنية و
النظر مقطوعا عن الحظوظ العاجلة بالكلية فان العمل انما يصدر بحسب ما يغلب على العامل
من الصفات والاخلاق ومقتضى حالته قل كل يعمل على شاكلته بشارة وكذلك

من استمع الى قوم يقولون ان من لم يكن على طريقة اهل البيت المطهرين من الرجس المعصومين
عن الخطا صلوات الله عليهم ولم يهتد الى متابعتهم و ولايتهم فقد ضل وغوى وان فاق في
العلوم والمعارف سائر الورى وصار اماما يقتدى بل صرف عمره في تحصيل الحكم و
الحقائق واستعمل فكره في الاسرار والدقائق وتخلق وتفلسف وتكايس وتصوف تفلسف
فانه لا يجد العلم الا من معدنه شرق او غرب ولا الحكمة الا عند اهلها تهذب نفسه ام
لم تهذب الا من تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى بعد الى معرفة الامام كما ورد عنهم عليهم السلام
وهذا كما يحكى عن طائفة من علماء الصوفية واهل معرفتهم انهم رجعوا الى الحق و دانوا به وشهد
لذلك ما يلوح من كلماتهم ونظم من منظوماتهم وانما كان ذلك لخلوص نياتهم وضمائرهم
وصفاء قلوبهم وسرائرهم فادركتهم العناية الربانية رأفة بهم ورحمة وما كان الله ليضيع
ايمان امثالهم ان الله بالناس لرؤف رحيم على انهم كانوا معذورين في عدم اهتدائهم
الى ذلك لان معرفة الامام بعينه موقوفة على السماع ولم يهتد اليه العقل بانفراده و
كان ائمة الضلال قد لبسوا الامر على الناس وكان مولانا بهذا السبب مع بعد عهدهم
م

من منبع النبوة ومعدن الخلافة فلبس من امرهم منذ صغرهم فلما عرفوا انوار الله صدقوا به و
اطمأنوا اليه فرزقهم الله بما بلغهم به مقام امن وكلماتهم في قلوب المؤمنين تأثير مبين و
كذلك سائر علماء الامامية فانا نراهم جازمين بنجاة انفسهم من حيث العقيدة والدين
وائمتهم كانوا من سلالة النبيين وهم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه كما بينا في
هذا الكتاب فاولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ثم نرى اكثر علماء
العامة وائمتهم الباقين على ضلالتهم نادمين متحيرين وعلى ما حصلوه طول اعمارهم
نادمين ولا يجزمون بنجاة انفسهم من حيث العقيدة والدين وليسوا في سداد من زعمهم
امام الامة وخليفة الرسول مستيقنين لما رووه فيهم ورووه من ذويهم ونزاعهم
يستمعون القول فلا يتبعون احسنه فهم من دينهم في ضلال وعمى لانهم كانوا ارباب
شكوك وخيالات واصحاب شبه وجهالات ليس لهم قدم صدق عند ربهم فيما
اعتقدوه ولا ثبات جاش وطمانينة فيما عقلوه افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
هو الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب هذا فخر الرازي وهو امام اشاعرتهم

لب المودة وحلاوة المحبة والهدا
تراكم في نشاط وسرور
والابتهاج ونور كامل
ن ص

وعلمائهم في جامعية العلوم يقول في اخر مصنفاتهم ان العلم بالله وصفاته وافعاله اشرف
العلوم وان على كل مقام عقدة فعلم الذات عليه عقدة ان الوجود عين الماهية او زائد
عليها وعلم الصفات هل هي زائدة على الذات ام لا وعلم الافعال هل الفعل مقارن
للذات او متاخر ثم انشد يقول نهاية اقدام العقول عقال ۞ واكثر سعي العالمين ضلال ۞
وارواحنا في وحشة من جسومنا ۞ وحاصل دنيانا اذى ووبال ۞ ولم نستفد من بحثنا
طول عمرنا ۞ سوى ان جمعنا فيه قيل وقال ۞ وهذا ابن ابي الحديد البغدادي وهو من
اعاظم معتزلتهم يقول فيك يا اغلوطة الفكر ۞ حار امري وانقضى عمري ۞ سافرت
فيك العقول فما ۞ ربحت الا اذى السفر ۞ وهذا احمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل و
النحل وهو من ائمة متفلسفتهم يقول لعمري قد طفت المعالم كلها ۞ وسيرت طرفي بين
تلك المعالم ۞ فلم ار الا واضعا كف حائر ۞ على ذقن او قارعا سن نادم ۞ وهذا شيخهم
الاكبر محي الدين بن العربي وهو من الصوفية ومن رؤسا اهل معرفتهم يقول في
فتوحاته اني لم اسال الله ان يعرفني امام زماني ولو كنت سالته لعرفني فاعتبروا

يا

يا اولي الابصار فانه لما استغنى عن هذه المعرفة مع سماعه حديث من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية المشهور بين العلماء كافة كيف خذله الله وتركه ونفسه واستهوته
الشياطين في ارض العلوم حيران فصار مع وفور علمه ودقة نظره وسيره في ارض الحقائق
وفهمه للاسرار والدقائق لم يستقم في شيء من علوم الشرائع ولم يعض على حدودها بضرس
قاطع وفي كلماته من مخالفات الشرع الواضحة ومناقضات العقل الواضحة ما يضحك منه
الصبيان ويستهزئ به النسوان كما لا يخفى على من تتبع تصانيفه لا سيما الفتوحات وخصوصا
ما ذكره في ابواب اسرار العبادات ثم مع دعاويه الطويلة العريضة في معرفته ومشاهدته
المعبود وملازمته في عين الشهود وتطوافه بالعرش المجيد وفنائه في التوحيد تراه ذا شطح
وطامات وصلف ورعونات في تخليط وتناقضات تجمع الاضداد وفي حيرة محيرة تقطع
الاكباد يأتي تارة بكلام ذي ثبات وثبوت واخرى بما هو اوهن من بيت العنكبوت
وفي كتبه وتصانيفه من سوء الادب مع الله سبحانه في الاقوال ما لا يرضى به مسلم بحال في جملة كلمات
مزخرفة مخبطة تشوش القلوب وتدهش العقول وتحير الاذهان وكانه كان يرى في نفـ

من الصور المجردة ما نظهر للمتجلي في الغزل فنظن ان لها حقيقة وهي له فكان تلقاها بالقبول و
نزعم انها حقيقة الوصول والعلم ربما تحمل عقلا لشدة الرياضة والجوع فنكتب ما يأتي نعجله مما نحظر
بالهم من غير رجوع قال قطب الدين بن محيي الدين الكوشكناري وهو من اجل مشايخهم
ايما رجل من اهل الكشف وجدنا اسلوبه في عبارته عن مكاشفاته نحالف اسلوب
صاحب الوحي علمنا انه مدخول وكشفه معلول وان الحرص والعجلة دعاه الى تركيب ما وقع
في قلبه من النور البسيط والتصرف فيه والتخليط ثم ان هذا الاسلوب الذي اشرنا الى ان الارض
من صاحب الفصوص والنصوص اسلوب بعيد عن المشابهة والمناسبة باسلوب صاحب
الوحي بمعزل بالكلية فيحصل لنا بمقتضى ذلك القانون العلم بانهما مدخولان وكشفهما
معلولان فيكون سبيلنا مع كلامهما وكتبهما الهجران اراد بصاحب الفصوص محيي الدين ابن
العربي وبصاحب النصوص تلميذه صدر الدين القونوي ولينور دالنموذجا من اغاليطهما
ان العربية واخرهم من يخلط ونناقضاته في الشرع المطهر النبوي لئلا يعتمد على اقواله من
لا معرفة له بحاله فيضل ويضل غيره فيقع في الشر وهو يطلب خيره وليقس على الانموذج حاله

امثالها

امثالها مما لا يحصى اما الاول فهو ما قاله في الباب التاسع والعشرين من فتوحاته قال كل عبد
الهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله سبحانه بقدر ذلك الحق فان
ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان فلا يكون عبدا محضا لله وهذا هو الذي يرجح عند
المنقطعين الى الله انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات فانهم يريدون الحرية من
جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي ومن الزمان الذي حصل لي
هذا المقام ما ملكت حيوانا اصلا ولا الثوب الذي البسه فاني لا البسه الا عارية لشخص
معين اذن لي في التصرف فيه والزمان الذي املك الشيء فيه اخرج عنه ذلك الوقت
اما بالهبة او بالعتق ان كان مما يعتق وهذا حصل لي لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص
لله قيل لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله قيل لي
وكيف يصح ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما تقام الحجج على المنكرين لا على المعترفين
وعلى اهل الدعاوى واصحاب الحظوظ لا على من قال ما لي حق ولا حظ اقول
وليت شعري اي وجه في ثبوت حق للمتوب على لابسه اذا كان ملكا له وعدم ثبوت

والقرار في السواحل والقفار الكامل
والخروج من ملك الحيوانات صح

حق له عليه اذا كان عارية عنده بل نرى في الشرع انه يزيد عليه مع حقه حق آخر لمالكه المعير اياه
ثم الحقوق ليست منحصرة في حقوق الناس والمماليك بل لنفس كل انسان عليه حق و
لكل عضو من اعضائه وقوة من قواه من قرنه الى قدمه عليه حق كما ورد في غير واحد
من الاخبار عن الائمة الاطهار بل للسموات والارضين وما فيهن وما بينهن من النجوم
والغيوم والرياح والامطار والجبال والمياه والحبوب والاشجار والظلام و
الانوار والليل والنهار وبالجملة كل ما له مدخل في تربيته من الاكوان كما اشير اليه
في القرآن في معرض التسخير والامتنان وهذا قد جرى في كلامه من حيث لا يشعر
حيث قال فانهم يريدون الحرية من الاكوان وليت شعري كيف يمكن الحرية مما لا يمكن
المعيشة بدونه فان الله سبحانه احوج بعض عبيده الى بعض واحوجهم كلهم الى
سائر مخلوقاته وجعل لها جميعا عليهم حقا وان كانت الحقوق كلها في الحقيقة
ترجع الى الله سبحانه الا ان من لم يشكر الوسائط لم يشكر الله كما ورد في الحديث
من لم يشكر الناس لم يشكر الله فان زعم هذا المدعي انه قد خرج من حقوق الجميع

ومن

ومن جميع الحقوق فما اشد دعواه وان هو معترف بالتقصير فالاعتراف لا يسقط حجة
الله عليه وانما يسقط المؤاخذة بتضييع الحق وذلك ايضا تفضل من الله الكريم جل شأنه
وقد ورد في دعاء اهل البيت عليهم السلام اللهم لا تخرجني من حد التقصير ثم كيف لا يكون
من اهل الدعوى من يدعي امثال هذا في المدعى بل لله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم
اجمعين وقد ذكر في هذا الباب ايضا في تفسير آية تطهير اهل البيت عليهم السلام ما لا يجوز
ان يحكى بل يجب ان يطوى ولا يروى واما الثالث فهو ما قاله في الباب الرابع والثلاثين
والمائتين بعد ان ذكر فضل نبينا صلى الله عليه وآله على سائر الانبياء ان سائر الانبياء
كانوا خلفاءه وان تقدموا عليه ظاهرا فانه كان متقدما عليهم وجودا قال فكان
من فضل هذه الامة ان انزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ
كان اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء
في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم فان المتأخر يرث المتقدم
بالضرورة فيدعون على بصيرة ثم ذكر ان المخطئ منهم اجرا واحدا و

وللمصيب اجرين وكانه اراد بالذين اعطاهم التشريع فلحقوا اتباعات
الانبيا مشاهير الصحابة كابي بكر وعمر ومعاذ واشباههم ثم
من كان بعدهم كالحسن البصري وسفيان الثوري و
نظرائهما ثم ائمتهم الاربعة وامثالهم ثم نفسه ومن كان قريبا
منه في المعرفة كما يشعر به بعض كلماته في فتوحاته وعلم
لما تجويزه عليهم الخطا وقال في الباب الثامن عشر وثلثمائة
ما هو نص على نقيض ما قاله هنا فانه قال فيه اثار وينا عن
عبد الله بن عباس ان رجلا اصاب من عرضه فجاء
اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن عباس اني قد
نلت منك فاجعلني في حل من ذلك فقال اعوذ بالله ان
احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها
ولكن غفر الله لك قال فانظر ما اعجب هذا التصرف

وما

امثالها ما لا يجب فانظر ما اعجب هذا التصرف وما احسن العلم ومن هذا الباب حلف
الانسان على ما ابيح له فعله ان لا يفعله او يفعله فعرض الله تحلة الايمان وهو من باب
الاستدراج والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه فما ثم شارع الا الله قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه واله لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل له بما رايت بل عاتبه سبحانه
لما حرم على نفسه باليمين في قضية عايشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك وكان هذا مما ارته نفسه فهذا ابدلك على ان قوله تعالى
بما اراك الله ما يوحى اليه به لا ما يراه من رايه فلو كان هذا الدين بالراي لكان راي
النبي صلى الله عليه واله اولى من راي من ليس بمعصوم ومن الخطا اقرب اليه من الاصابة
فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه واله انما هو في طلب الدليل على تعيين
الحكم في المسئلة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع لم ياذن به الله ولا
تخفى ما في كلامه هذا من التخليط والتلبيس فانه لم يفرق بين عفو العبد عن المسيء اليه وبين
التشريع ولا بين اليمين والتشريع ولم يدر موقع العتاب في قوله سبحانه لم تحرم ما احل

عمال تستطرق اليه الخطا مع اختلافهم فيما يكشف لهم كما صرح به وكما نرى ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى وانما حجة الاسلام عندهم ابو حامد الغزالي فانه كان كذلك قبل ان
يهتدي الى الحق ويقول به وكان يقول بامثال هذه الترهات والتخليطات كما
ظهر لمن يتتبع كتبه وتصانيفه الا انه لما كان من المغرورين في جهالته بالحق كما اشرنا
اليه سابقا وكان من اهل التحقيق والتدقيق في اكثر المسائل وكان ذا فكر عميق في ما
يعثر عليه من الدلائل اهتدى في اواخر عمره وعدل عن مذهبه الباطل وصار شيعيا
اماميا على ما حكاه عنه جماعة منهم ويشعر به كلامه في كتابه المسمى بسر العالمين ولقد حق
للمتحري للحق ان يجعلوا رفضه لمذاهبهم واختياره التشيع بعد اصراره على المخالفة في
المدد المتطاولة دليلا على بطلان مذاهبهم وشاهدا على حقية مذهب الامامية لعلو
شانه عندهم في علوم الدين هيهات انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
روى في الكافي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال كل من دان الله بعبادة
يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله

ومثله

ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها
الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها فحنت اليها واغترت بها وباتت معها في ربضها فلما
ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها
فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك
وقطيعك فانك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لا راعي
لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها و
كذلك والله يا محمد من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله ظاهر عادل اصبح ضالا تائها
وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم
لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد وعن
ابي عبد الله عليه السلم والله لو ان ابليس سجد لله تعالى بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه
ذلك ولا قبله الله تعالى ما لم يسجد لادم كما امره الله تعالى ان يسجد له وكذلك هذه الامة العاصية

المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه وآله بعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم صلى الله عليه وآله فلن تقبل الله
لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله من حيث امرهم ويتولوا الامام الذي امروا
بولايته ويدخلوا في الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم ولعمري لو انهم قاموا لله مثنى و
فرادى ثم تفكروا لما ضلوا ولكن اعماهم التقليد واصمهم التعقيد ذلك بان منهم متقدمين عن عزرين
عن الدين وهم الذين اضلهم الله على علم وختم على قلوبهم واسماعهم وابصارهم ومنهم
متاخرين مقلدين لاولئك المتقدمين وهم الذين ضلوا بالجهالة وعمي لاقتفائهم على
اثارهم ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم
واملى لهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ثم الذين
اتبعوهم قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وقد سئل العلامة
المحقق نصير الدين الطوسي عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله صلى الله عليه
والِه ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقي في النار فوجدنا
الفرقة الناجية الامامية لانهم باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب قد اشتركت في
اصول

اصول العقايد اقول لما كان الانبياء صلوات الله عليهم انما بعثوا النجاة الخلق من الضلالة
ممن كان من امتهم اتبع لهم فهو الناجي ثم لا شك ان الشيعة الامامية من بين فرق هذه
الامة اكثر اتباعا لنبيهم صلى الله عليه وآله كما تبين من الفصول المتقدمة بل هم الذين شيعوه
من بين ساير الفرق ومن عداهم اصحاب الطاغوت فلا محالة هم الناجية دون غيرهم
وقد وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري عليه وعلى ابائه السلام ما هذه صورته قد صعدنا
ذرى الحقايق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوى بالهداية
فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعنا العدى وفينا السيف والقلم في
العاجل ولواء الحمد والعلم في الاجل واسباطنا حلفاء الدين وخلفاء النبيين
ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء و
روح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة
الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسيفجر
لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم وطه والطواسين وهذا الكتاب ذرة

من جلب الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة
اربع وخمسين ومائتين ووجد ايضا بخط يده عليه السلم اعوذ بالله من قوم
حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر
في مواقف الحساب ولظى الطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الاعظم
وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء
كانوا يقتبسون من انوارنا وسيظهر حجة الله على الخلق والسيف المسلول
لاظهار الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي امير المومنين خاتمة اعلم ان هذا الميزان
العدل الالهي المستفاد من الاية الكريمة ليس مختصا بالاصول الدينية بل يجري
في سائر امور المعاش والمعاد سواء العمل والاعتقاد ففي كل امر تردد فيه ذو اللب
بين فعله وتركه او ان يفعل هذا او ذاك فعليه ان يجيل فكره فيه ويعرض كليهما
على عقله السليم وذهنه المستقيم ويزنهما بالشرع القويم ثم يتبع الاحسن مثل قول
النبي

النبي صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك ومثل قوله صلى الله عليه وآله الوقوف
عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات ومثل قول امير المومنين عليه السلم
قليل يكفي خير من كثير يطغي وقوله قليل تفتقر اليه خير من كثير تستغني عنه وقوله
قليل لك خير من كثير لغيرك وقوله قليل العلم مع العمل خير من كثير العلم بغير عمل و
مثل قول الصادق عليه السلم في الحديثين المتعارضين خذ بما فيه خلاف العامة
وفي رواية دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وذلك لانهم عليهم السلم يستعملون كانوا له
التقية ومثل قوله عليه السلم خذ بالمجمع عليه بين اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه ومثل
قول الرضا عليه السلم ما جاءكم عنا فاعرضوه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا
فان كان يشبههما فهو عنا وان لم يشبههما فليس منا فان امثال هذه الكلمات في
هداياتهم الى اتباع الاحسن قال الله تعالى في شان موسى عليه السلم وكتبنا له في
الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا
باحسنها ساريكم دار الفاسقين ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في

الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا
يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ
تمت بشارات من الله وعدد هذه الكلمة تاريخ التصنيف وهو تاريخ الطبع
١٠٨٦
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله
اجمعين قد تمت البشارات بتدل الله بالاهتداء
لها سيئاتنا حسنات بمنه وجوده
لقد وقع الفراغ من تحفته من نسخة الاصل
بخطه دام فيضه في اوائل شهر
جمادى الثاني لسنة
اثنين وثمانين
بعد الالف
الهجرة

اللهم صل على محمد وآل محمد ... بعون الله ... الف ... (margin)

من كلام المصنف دام ظله في آخر رسالة له

مولاي مولاي انت الذي تسربلت باللاهوتية الازلية وتفردت
بالوحدانية الابدية السرمدية تفردت دون ديموميتك سلسلة الازمان
وقعدت عن وصف قيوميتك شقشقة البيان تجليت لعبادك
في مشارق البهجة والجمال وتحجبت عنهم لسرادقات العزة والجلال
عميت اعين العقول عن استجلاء كبريائك وعييت السنة الفحول عن استملاء
آلائك اشرقت نور ظهورك حنادس ظلم الديجور واحتجبت
عن نواظر العقول باشراق ذلك النور تركت قلوب الطالبين في
بيداء كبريائك والهة حيرا ولم تجعل لمراقي اقدام العقول الى عظمتك
مجرى هيهات هيهات ما لاذلاء اسر العبودية وادراك سبحات جلال
الربوبية واني لاسراء ذل الناسوت ونيل سرادقات جمال اللاهوت
سبحانك سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفوق ما يقول

انما من اعداء محمد عليه لعن الله

القائلون اعصم قلوبنا بنور هدايتك عن ورطات الضلال ووفقنا لقرع
باب خدمتك بالغدو والآصال ثم كحل ابصار بصائرنا بنور معرفتك حتى
نلاحظ بضيائك حضرة الجلال فيلوح لنا من البهجة والبهاء والكمال ما نستقبح
دون مبادي اشراقه كل حسن وجمال ونستثقل ما بصرفنا عن شهودك و
ملازمتك غاية الاستثقال وتقبل كبه همنا على حضرتك واغتنمنا منك بوصال
ليس دونه فصال وارحم يا الهنا نفوسا عن مذاهب الهدى جائرة وفي غياهب
الردى حائرة وارفع لنا علم الهداية واقشع عنا ظلم العمى واسلخ عنا ظلم
التلبيس والتمويه واشرق علينا شموس التوحيد واقمار التنزيه وعلمنا من لدنك
علما يكون دواء قلوبنا وبصر عين افئدتنا وشفاء مرض حبا دنا وصلاح
في صدورنا وطهور دنس انفسنا واجعل حبك شعارنا وذكرك دثارنا
بجودك وكرمك يا حنان يا منان سبحان ربك رب العزة عما يصفون
والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ح

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم الصلاة على

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كور الليل على النهار وكور النهار على الليل وجعلهما خلفة لمن
اراد ان يذكر او اراد شكورا وسخر الشمس والقمر بامره وارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فجعله منصورا وصلى عليه وامر عباده
بالصلوة والتسليم عليه فصلى وسلم عليه وآله الذين سقاهم ربهم شرابا طهورا

اما بعد فيقول راجي عفو ربه المهيمن محمد بن مرتضى الملقب بمحسن تجاوز الله
عنه انه لما رايت جمعا كثيرا من الكرام وجما غفيرا من الاعلام فضلا عن غيرهم من
العوام كانوا يرجعون لملاحظة احوال الساعات في كثير من الخطب الجسام
وغيرها من المقاصد والمهام الى التقويم الذي دونه المنجمون وهو متعارف
بين الانام ولا يعملون بما روي عن الائمة المعصومين عليهم الصلوة والسلام
من الاحاديث المميزة بين الجيدة والردية من الساعات والايام مع علمهم
بان العمل بها اولى واحق بالاهتمام وان احكام النجوم ليست مستندة
الى برهان تام بل عسى ان يدعى فيها التجربة كما صرح به بعض الاعلام و
ربما تتخلف عن الواقع فلا يحصل منها اطمينان تام احببت تاليف رسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

صغيرة الحجم وجيزة النظم منضمة على زبدة ما ورد من الاخبار في هذا المقام وخلاصة
ما في التقويم مما هو مجرب واشير اليه في خبر منهم عليهم السلم لو حسن مما هو مرقوم فيه وطرق
لا تتبدل بتبدل الاعوام فجمعتها مع قلة البضاعة وتوزع البال سيما في هذه الايام و
نقلت اكثر الاحاديث من كتب علمائنا رضوان الله عليهم والعهدة على اولئك الكرام
واقلها من اماكن متفرقة غير معتمدة لعول لا اعتماد على حديث من سمع شيئا من النواب
المشهورين الانام وبينت في الحواشي كل حديث يحتاج الى البيان ليسهل تناوله
على كل احد من الخواص والعوام وسميتها تحفة الانام في معرفة الساعات والايام
ورتبتها على مقدمة ومقالتين وخاتمة ختم بها الكلام فطوبى لمن جعلها شعاره
ودثاره على الدوام وفي كل امر يرجع اليها ليكون على حسب المرام من اتصف بلطفه
ومن عمل بها وعلى الله التوكل وبه الاعتصام **اما المقدمة** ففي بيان الاختلاف
الواقع في الايام والشهور والسنين عند اهل الشرع والروم والفرس والمنجمين
فنقول المشهور ان اليوم بليلته عند اهل الشرع من غروب الشمس المتحقق باستتار
القرص او ذهاب الحمرة المشرقية على اختلاف الرايين الى مثله وكانه لان

الظلمة اصل والنور طار روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم
قال قلت له ان المغيرية يزعمون ان هذا اليوم والليلة المستقبلة فقال كذبوا هذا اليوم
لليلة الماضية وعند الروم والفرس من طلوع الشمس الى مثله ولعله لان النور وجودي
والظلمة عدمية وعند المنجمين واهل الحساب من زوال الها الى مثله لاختلاف المطالع و
المغارب بحسب اختلاف المساكن بالنسبة الى الافاق دون انتصاف النهار لانها
في جميع المساكن افق من افاق خط الاستواء ولا اختلاف فيما بينها ويؤيد الاخير
ما رواه العياشي في تفسيره بالاسناد الى الاشعث بن حاتم قال كنت بخراسان
حيث اجتمع الرضا والفضل بن سهل والمامون في الايوان الحيري بمرو فوضعت المائدة
فقال الرضا عليه السلم ان رجلا من بني اسرائيل سالني بالمدينة فقال النهار خلق قبل
ام الليل فما عندكم قال فاداروا الكلام فلم يكن عندهم شيء في ذلك فقال
الفضل للرضا عليه السلم اخبرنا بها اصلحك الله قال نعم من القران ام من الحساب
قال له الفضل من جهة الحساب قال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان
والكواكب في مواضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في

الحمل

الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في
وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل وقال عليه السلم في قوله تعالى لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار اقول
يستفاد من هذا الحديث تقدم النهار على الليل عند اهل الشرع ايضا ويؤيد القول
الاخير ايضا ما روي في الاخبار الصحيحة عنهم عليهم السلم ان اول صلوة فرضها الله تعالى
وصلاها رسول الله صلى الله عليه واله صلوة الظهر فان قلت فما تقول في رواية عمر بن يزيد
قلت يحتمل ان يكون المشار اليه بهذا في قوله هذا اليوم صدر النهار اعني النصف الاول
منه وعلى هذا فلا منافاة والنهار عند اهل الشرع من طلوع الفجر الثاني المستطير
الى غروب الشمس على المشهور وفي رواية ان ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ليس من
النهار ولا من الليل وعند غيرهم من طلوع الشمس الى غروبها كما هو الوضع الطبيعي والحكم
زمان الليل على المذهبين واما الشهور والسنين فعند اهل الشرع معتبران باعتبار
اليكسير القمر فالشهر عندهم هو زمان مفارقة القمر وضعا مخصوصا من الشمس الى ان
يعود الى ذلك الوضع وله في كل وضع شكل وجعلوا المبدأ الشكل الهلالي لانه مبدأ

سائر الأشكال والكون بمنزلة الوجود بعد العدم والمولود الخارج من الظلم ويختلف
ذلك الزمان باختلاف مسيرات القمر واختلاف المساكن فمن رؤية هلال
الى آخر قد يكون ثلثين يوما وقد يكون تسعة وعشرين والسنة عندهم هي اثنا
عشر شهرا من شهورهم قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله اي فيما اثبته واوجبه في حكمه ورآه حكمة وصوابا وتسمى سنة
قمرية وسنة هلالية ومبداها اول محرم الحرام وفي رواية اول رمضان
المبارك والاول هو المشهور وتاريخهم عليه يدور واما عند غيرهم فمعتبر
بالنسبة الى سير الشمس فالشهر المعتبر عندهم هو زمان حلول الشمس اول
برج من البروج الى حلولها اول برج آخر يتلوه ويختلف ذلك باختلاف
مكثها فيها فاكثره احد وثلثون يوما واثنى عشر ساعة واقله تسعة وعشرون
يوما وتسع ساعات لكنهم لم يعتبروا هذا الاختلاف بل المجوس والفرس
اخذوا شهورهم كلها ثلثين يوما والروم اخذوا احدا وثلثين الا تشرين
الآخر ونيسان وحزيران وايلول فاخذوها ثلثين وشباط فثمانية و

عشرين

عشرين ووجه غير معلوم فالشهور عند الثلثة اصطلاحية والسنة الحقيقية عندهم هي زمان
مفارقة الشمس اية نقطة فرضت من فلك البروج الى ان تعود الى تلك النقطة بحركتها الخاصة
التي هي من المغرب الى المشرق وهو ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس ساعات و
خمسون دقيقة واثنتا عشرة ثانية على رصد بطلميوس وهذا الرصد هو المعتبر عند محققي المنجمين فيبقى
بعد اخذ شهورهم الاثنى عشر خمسة ايام وكسر يزيدون الخمسة في اخر اسفندارماه
ويسمونها بالمسترقة ويجمعون الكسور حتى يصير في كل اربع سنين او خمس سنين يوما ويكبسونه
بعد الخمسة فيصير المسترقة ستة فسنتهم حقيقية تقريبا ومبداها اول فروردينماه الجلالي
وهو الذي يكون الشمس في نصف نهاره في الحمل بشرط ان يكون في نصف نهار سابقه
في الحوت ويسمى بالنيروز السلطاني وهو النيروز المعتبر عند اهل الشرع على ما هو
مختار الشيخ الفاضل احمد بن فهد الحلي طاب ثراه وعلى رصد بعضهم ثلثمائة وخمسة و
ستون يوما وربع يوم وهو المعتبر عند الفرس والروم فيبقى عند الفرس بعد اخذ
الشهور خمسة ايام وربع يوم ففي سالف الزمان كانوا يجمعون الارباع حتى يصير
في كل مائة وعشرين سنة شهرا فيكبسونه عقيب احد شهورهم على الترتيب ويسمونه

باسم ما يليق في لغتهم ويزيدون الخمسة في آخر ذلك الشهر لكون هذه الزيادة علامة
لانتقال الطور آخر فلما انتهى النوبة الى يزدجرد بن شهريار الذي كان آخر ملوكهم
صار ذلك الشهر متروكا وقد كان نوبته يومئذ بلغت ابانماه فاستمر بعضهم
زيادة الخمسة في آخره جريا على عاداتهم وبعضهم يزيدونها في آخر اسفندارمذ
لانه آخر الشهور وهو المشهور فسنة الفرس اصطلاحية لعدم اعتبارهم الكسور
وعند الروم سنة بعد اخذ الشهور ربع يوم فيتركونه حتى يصير في كل اربع سنين
يوما فيكبسونه في آخر شباط فسنتهم حقيقية تقريبا ومبداها عندهم اول
التشرين الاول وهو في هذه الاوان يكون في اواسط كون الشمس في
الميزان وعند الفرس اول فروردينماه القديم وهو في هذه الاوان يكون
في اوائل نزول الشمس العقرب والمشهور بين فقهاء العجم في بلادهم ان هذا
اليوم هو النيروز المعتبر عند اهل الشرع وهو مختار صاحب الانواء وقال
محمد بن ادريس رحمه الله والذي قد حققه بعض محصلي اهل الحساب وعلماء الهيئة
واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار فهذه

نمن

ثلثة اقوال في النيروز المعتبر في الشرع والاشتغال بتفاصيل الدلائل وما يرد عليها و
تحقيق ما هو الحق فيه يخرجنا عن الغرض عن وضع الرسالة فلنعطف العنان الى
ذكر المقالات **المقالة الاولى** في الاخبار المروية عن الائمة الاطهار سلام
الله عليهم وفيها مطلبان الاول فيما ورد في احوال الايام بالنسبة الى
الحوائج والثاني فيما ورد في احوال الحوائج بالنسبة الى الايام **المطلب الاول**
فيما ورد في احوال الايام بالنسبة الى الحوائج فنقول ورود الاخبار في
الايام اما من حيث كون الايام من الاسابيع او الشهور العربية او الفا رسية
واما من حيث كونها من الجلالية او الرومية فلم اظفر فيها بخبر عنهم عليهم الصلوة
والتحية فههنا ثلثة فصول **الاول** في ايام الشهور الفارسية وهي اما منحوسة
لا يصلح لشيء سوى الامور الغير المحتاجة الى الاختيار والتي تتكرر في كل اسبوع
وليل ونهار واما صالحة لبعض الامور دون بعض فمما يهدي الى الاول
ما قاله المحقق الطوسي طاب ثراه في قول ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم منظوما وهو هذا ، تقول جعفر صادق خلاصه سادات ، از ماه

فانها بالنكر ... المختار فلا يوصل لهما الاجتناب
ترجمه

فارسان بعمت اوز مدموست ۞ نحست روز سیوم باز بنجم و پس از ان
حو روز سیزدهم روز شانزده شوست ۞ دگر عشر سیوم و یکم جور و چهار
و بیست و پنج کز ان هم بنجس حر قو مست ۞ بجز عبادت کاری مکن درین ایام
اگرچه سنگ و بدت بحور زرق معکوسست ۞ و لو بید هذا ابیات الی امیر المومنین علیه
السلم من ان الایام المنحوسة من الشهر ما تقابل الحروف المعجمة من هذا البیت
محکت یرعی هواک مهمل ۞ تقود لمیا لی فطق امل ۞ و حمار شد لسا الثانی
بمه ملک الابیات المذکوره من قوله ۞ بماند سپت و سه روز نحسته چهار
که در عموم حوایج بحر محونست ۞ ولک حارم و ششم سو نکن ز نهار
که خوف و هلک درین هر دو نص محکوکست ۞ بروز پانزدهم پیش پادشاه مرو
اگرچه سنگ دلش بر تو نرم حر موست ۞ کز نیز درین روز نا پسند امد
که ره مخوف و هوا احتلاص مسمومست ۞ مکن دوازدهم با کسی مناظره
که در حصومت این روز صلح محدومست ۞ و منها ان حادث الاربعة الطویلة التی
احدها عن و بن عن سلمان الفارسی رضی الله عنه والواقع عن الصادق علیه السلم

اول

ولما لم یکن بینهما اختلاف الا بالزیادة والنقصان الا انا دراکتفینا بذکر واحد منهما
والاشهر انا الا ما لیس فیها او یخالفها فی محالها و هو ما رواه فی دروع الواقیة
عن الصادق علیه السلم هکذا **الیوم الاول** قال علیه السلم خلق فیه ادم و هو یوم
مبارک محمود لطلب الحوائج والدخول علی السلطان و طلب العلم والتزویج و
السفر والبیع والشراء واتخاذ الماشیة و من هرب فیه او ضل قدر علیه الی
ثمان لیال والمریض فیه یبرا والمولود فیه یکون سمحاً محروزا مبارکا علیه
الیوم الثانی قال علیه السلم خلق فیه حوا من ادم علیهما السلم یصلح للتزویج و بناء المنازل
وکتب العهود والسفر و طلب الحوائج والاختیارات و من مرض فیه اول النهار
خف امره یخلف اخره والمولود فیه یکون صالح التربیة و اتق فیه اعمال السلطان
الیوم الثالث قال علیه السلم یوم نحس مستمر فیه نزع آدم و حوا لباسهما و اخرجا
من الجنة فاجعل شغلک فیه صلاح امر منزلک ولا تخرج من دارک الا من الملک و اتق فیه
السلطان والبیع والشراء و طلب الحوائج والمعاملة والمشارکة والهارب فیه
یوجد والمریض یجهد والمولود فیه یکون عزیزا قاطول العمر **الیوم الرابع**

زل

وفي رواية

قال عليه السلم يوم صالح للزرع والصيد والبناء والتزويج واتخاذ الماشية ويكره
فيه السفر فمن سافر فيه خيف عليه القتل والسلب وبلا يصيبه وفيه ولد هابيل عليه
السلم والمولود فيه يكون صالحا مباركا ما عاش ومن هرب فيه عسر طلبه
ولجا الى من يمنعه **اليوم الخامس** قال عليه السلم يوم نحس مستمر ولد فيه قابيل
الشقي الملعون وفيه قتل اخاه وفيه دعا بالويل على نفسه وهو اول من بكى في الويل الهلاك
الارض فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ومن حلف فيه كاذبا عجل له الجزاء و
من ولد فيه صلحت حاله **اليوم السادس** قال عليه السلم يوم صالح لقضاء الحاجة و
التزويج والصيد ومن سافر فيه في بر او بحر رجع الى اهله بما يحبه جيد لشراء الماشية
ومن ضل فيه او ابق وجد ومن مرض فيه برا ومن ولد فيه صلحت تربيته وسلمت من
الافات **اليوم السابع** قال عليه السلم يوم صالح لجميع الامور ومن برا فيه
بالكتابة اكلها حذقا ومن برا فيه بعمارة او غرس حمدت عاقبته ومن ولد فيه
صلحت تربيته ووسع عليه رزقه **اليوم الثامن** قال عليه السلم يوم صالح لكل حاجة
من بيع او شراء ومن دخل على سلطان قضيت حاجته ويكره فيه ركوب البحر والسفر

في البر

٧٥

في البر والخروج الى الحرب ومن ولد فيه صلحت ولادته ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب
ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد والمريض فيه يجهد **اليوم التاسع** قال عليه السلم يوم
خفيف صالح لكل امر تريده فابدا فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس ومن حارب
فيه غلب ومن سافر فيه رزق مالا ورأى خيرا ومن هرب فيه نجي ومن مرض فيه ثقل
ومن ضل قدر عليه ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفق في كل حالاته **اليوم العاشر**
قال عليه السلم ولد فيه نوح عليه السلم من ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق يصلح للبيع والشراء
والسفر والصلاة فيه توجه والهارب فيه يظفر به ويحبس ويمتنع المريض فيه ان يوجع
وفي رواية صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن فر فيه من السلطان
اخذ ومن مرض فيه برا **اليوم الحادي عشر** قال عليه السلم ولد فيه شيث عليه السلم صالح
لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر ويجتنب فيه الدخول على السلطان ومن هرب
فيه رجع طائعا ومن مرض فيه لوشك ان يبرا ومن ضل فيه لوشك ان يسلم ومن ولد
فيه طاب عيشه غير انه لا يموت حتى يفتقر ويهرب من السلطان **اليوم الثاني عشر**
قال عليه السلم يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار ويجتنب فيه

الوساطة من الناس و المريض فيه يوشك انه يبرا والمولود فيه يكون بين الناس

وفي رواية صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا اليها فانها تقضى اليوم

الثالث عشر قال عليه السلم يوم نحس فاتق فيه المنازعة ولقاء السلطان و

كل امر ولا تدهن فيه راسا ولا تحلق شعرا ومن ضل فيه او هرب سلم ومن

مرض فيه اجهد والمولود فيه ذكر انه لا يعيش اليوم الرابع عشر قال عليه السلم

يوم صالح لكل شيء ومن ولد فيه يكون غشوما ظلوما وهو جيد لطلب العلم و

البيع والشراء والسفر والاستغواص وركوب البحر ومن هرب فيه اخذ ومن

مرض فيه برا ان شاء الله وفي رواية من ولد فيه عمر طويلا ويكون شعوفا لطلب

العلم ويكثر ماله في اخر عمره اليوم الخامس عشر قال عليه السلم يوم صالح لكل

الامور الا من اراد ان يستقرض او يقرض ومن مرض فيه برا عاجلا ومن

هرب فيه ظفر به والمولود فيه يكون الثغ او اخرس اليوم السادس عشر

قال عليه السلم يوم نحس لا يصلح لشيء سوى الابنية ووضع الاساسات ومن

سافر فيه يهلك ومن هرب فيه رجع ومن ضل سلم ومن مرض فيه برا سريعا و

المولود

المولود يكون مجنونا ان ولد قبل الزوال صلحت حاله اليوم السابع عشر

قال عليه السلم يوم متوسط واحذر فيه المنازعة والوصل والاستقراض فمن

اقرض فيه شيئا لم يرد اليه ومن استقرض لم يرده ومن ولد فيه صلحت حاله وفي

رواية صافي مختار فاطلبوا ما شئتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا

وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فانها تقضى وفي رواية اخرى

يوم ثقيل لا يصلح لطلب حاجة اليوم الثامن عشر قال عليه السلم يوم صالح

لكل شيء من بيع او شراء او زرع او سفر ومن خاصم فيه عدوه ظفر به والحى

فيبرد والمريض يبرا ومن ولد فيه صلح حاله اليوم التاسع عشر قال عليه السلم

يوم سعيد ولد فيه اسحق عليه السلم وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلم العلم

وشراء الرقيق والماشية ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد خمس عشرة ليلة ومن

ولد فيه يكون صالحا موفقا للخير اليوم العشرون قال عليه السلم يوم متوسط صالح

للسفر وقضاء الحوائج والبناء ووضع الاساس وغرس الشجر والكرم والدخول

على السلطان واتخاذ الماشية ومن هرب فيه يقدر عليه ومن ضل فيه خفي امره

ومن مرض صعب مرضه ومن ولد فيه صعب عيشه **اليوم الحادي والعشرون**
قال عليه السلم يوم نحس ردي فلا تطلب فيه حاجة واتق فيه السلطان ومن
سافر خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيرا محتاجا وفي رواية يصلح لاهراق
الدم حسب **اليوم الثاني والعشرون** قال عليه السلم يوم صالح لقضا الحوايج
والبيع والشرا والدخول على السلطان والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يبرا
سريعا والمسافر يرجع معافيه **اليوم الثالث والعشرون** قال عليه السلم
ولد فيه يوسف عليه السلم وهو يوم صالح لطلب الحوايج والتجارة والتزويج و
الدخول على السلطان ومن سافر فيه غنم واصاب خيرا ومن ولد فيه كان
حسن التربية **اليوم الرابع والعشرون** قال عليه السلم يوم ردي نحس
فيه ولد فرعون فلا تطلب فيه امرا من الامور ومن ولد فيه يكون نكد عيشه
ولم يوفق لخير وفي رواية وان حرص جهده ويقتل في اخر عمره او يغرق والمريض
يطول مرضه **اليوم الخامس والعشرون** قال عليه السلم يوم نحس ردي فاحفظ
نفسك فيه ولا تطلب فيه حاجة فانه يوم شديد البلا ضرب الله فيه اهل مصر

بالايات مع فرعون والمريض فيه يجهد وفي رواية لم يفق من مرضه والمولود فيه يكون
مباركا عزيزا فايجيا ويصيبه عليه شدة ثم يسلم منها **اليوم السادس والعشرون**
قال عليه السلم يوم صالح للعفو ولكل امر اراد الا التزويج فيه فمن تزوج فيه فارق زوجته
لان فيه انفلق البحر لموسى عليه السلم ولا تدخل فيه على الملك اذا قدمت من سفر والمريض
فيه يجهد والمولود يطول عمره **اليوم السابع والعشرون** قال عليه السلم يوم صالح لكل امر و
المولود فيه يكون حسنا جميلا طويل العمر كثير الخير قريبا الى الناس محببا اليهم وفي رواية يوم سعد
اليوم الثامن والعشرون قال عليه السلم يوم صالح لكل امر وفيه ولد يعقوب عليه السلم فمن ولد
فيه يكون محزونا ويصيبه الغموم ويبطي في بدنه **اليوم التاسع والعشرون** قال عليه السلم
يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يكون حليما ومن سافر فيه اصاب مالا كثيرا ومن مرض فيه برا
سريعا او يكتب فيه وصية ومن ابق فيه رجع وفي رواية يوم مبارك صالح لكل حاجة من
لقا السلطان والاصدقا وفعل البر وغير ذلك **اليوم الثلثون** قال عليه السلم
يوم جيد للبيع والشرا والتزويج ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ويعسر تربيته ويسو خلقه
ويرزق رزقا يمنع منه وفي رواية ويرتفع امره وعلو شانه ويكون صادق اللسان

صاحب وفاء ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها ومن اقرض فيه شيئا
رده سريعا انتهى **هداية تحصيلية** اعلم انى كنت انا الآن مترددا
في ان الايام في هذه الرواية واخواتها الثلث هل هي منسوبة الى الشهور العجمية او
العربية اذ لم يكن في شيء منها اشعار بشيء ولم اجد في كلام احد تعرضا لشيء والامارات
كانت متعارضة لدي والاشارات متناقضة علي وكنت اذا نظرت الى اي جانب منها كنت
قدمت رجلا واخرت اخرى حتى وجدت هذه الرواية في كتاب لوامع النجوم من
تصانيف الكاشفي مصرحة بان الشهور الفارسية هي المراد فقويت به الاعتقاد وعددته
من الايام من اسم الماه وابدلته بتواريخها الظاهرة ليزداد وحصل الاطمئنان كالاستبشار
رواية اسماء على اسماء الايام اذ هي موضوعة لايام شهور الفرس كما هو مشهور وفي
كتب النجوم مسطور وعجمتها بذلك ناطقة ورواتها عن سلمان كرثت هذه وكذا الرواة
المترجمة التي رواها المحقق الطوسي طاب ثراه عن ذلك الامام عليه السلام فان ما ظننته
مأخوذ من هذا الكتاب من تفرد كتابها والمنجمون يكانت مطابقة فيها وكذا مصرحة
بذلك كما دريت وكفى بذلك من الامارات فان قلت الظاهر ان السعادة و

النحوسة

والنحوسة في الايام يكونان مرتبطين بالاوضاع الفلكية وايام الفرس غير منضبطة
بالنسبة اليها لما مر من ان سنيهم وشهورهم اصطلاحية قلنا نعم هو الظاهر ولكن
اذا احددنا النظر وجدنا انه ليس كذلك بل الحكمة بان تحت هذه الاحكام اسرارا
وحكما ليس لاحد استكشافها والفحص عنها ولا يعلمها الا الله والراسخون في العلم وليست
شرعة لكل وارد بل لا يطلع عليها الا واحد بعد واحد كما قال امير المؤمنين عليه السلام في
اختيارات ايام الاسبوع وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء فان قلت
سلمنا انها ليست مرتبطين بالاوضاع الفلكية لكن لا اقل من ان تكون الايام التي
هي معتبرات فيها مضبوطة لا تغير فيها من شيء من تلقاء نفسه وانى ذلك فان تاريخ الفرس
امر اعتباري قد اعتبره ملوك العجم من عند انفسهم وقد غيره كل منهم في عهده وجدده
باسم نفسه حتى انتهى الى اخر ملوكهم يزدجرد بن شهريار فصار كبيس الشهر مترددا كما في الخمسة
المزادة في اخر خرداد وفي اخر اسفندارمذ قلنا العبرة بما كان معتبرا في زمن
يجري فيها هذه الاحكام اعني زمن الائمة عليهم السلم وهو ما استقر عليه في عهد يزدجرد
وهو مضبوط ولا اثر للمتغيرات الواقعة في الايام الجاهلية وفي هذا المقام كلام فيه

فيه

وهو ان ظاهر كلام صاحب الدروع الواقية ربما يشعر بان المراد بالايام الايام
الشهور العربية كما لا يخفى على الناظر فيه العارف باساليب الكلام والجواب عنه انه
مع احتماله التاويل يمكن ان يكون ذلك وقع خطا منه لتعارف هذه الشهور
ودوران احكام الشرعية عليها غالبا فسبق من الى ذهنه لذهوله عن غيرها وخفاء
القرينة ان قيل ان قوله عليه السلم في هذه الرواية خلق فيه ادم وخلقت فيه حوا
وامثال ذلك مما يناسب الشهور القمرية فان هذه الشهور هي المعتبرة من بدو العالم
قلنا اولا من اين علم ان ذلك التاريخ لم يكن في تلك الازمن وثانيا انه ليس
ببعيد بل ولا استبعاد ان يطبق الائمة عليهم السلم زمن ولادة الانبياء على ذلك التاريخ
او علموا من طريق اخر فانهم معادن العلوم والاسرار وعليهم المدار وربما يستفاد
من كلام بعضهم ان هذه الايام السبعة منحوسة في كل من الشهور الرومية والعجمية جميعا كما
يتبين من هذا النظم روز مذموم كه او نحس بود هر چه كني در شهور عربيان عجم
لك قديم بنعت حرف است مصراع نخستين شمار حرف حرف عجم را او بكي
تقويم لكن التعليل في التنجيس اوليها والى الخروج عن العهدة ادنى والاحتياط وقد ورد
نذ

في الحديث النبوي لا تعادوا الايام فتعاديكم يعني لا تعدوها نحسات فتنقص عليكم بركات
ويظهر من هذا الحديث ان من لم يعد شيئا منها نحسا لم يتضرر به وهو كذلك وقد ثبت
ذلك في كل تفال او تطير ولذلك كان النبي صلى الله عليه وآله يتفال ولا يتطير والله الحكم
هذا ما تيسر لي من التحقيق في هذا المقام الذي يستوقف فيه اقدام الافهام مسئلة
هل يعتبر هذه الاحكام في الخمسة المسترقة فتكون الثالث والخامس مثلا منهما
منحوس فيه تامل ولم اجد في كلام احد اشعر ارابه تحصيل الطمنان روى
عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس انه قال قلت لابي الحسن علي بن محمد العسكري
عليهما السلم يا سيدي قد وقع الي اختيارات عن الصادق عليه السلم ما حدثني به الحسن
بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمن الديلمي عن ابيه عن الصادق عليه السلم في كل شهر
فاعرضه عليك قال افعل فلما عرضته عليه وصححته قلت له يا سيدي في اكثر هذه الايام
قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فدلني على الاحتراز من
المخاوف فيها فربما تدعوني الضرورة الى التوجه الى الحوائج فيها فقال عليه السلم
يا سهل ان شيعتنا بولايتنا عصمة لو سلكوا بها في لجج البحار الغامرة وسباسب

البيداء القفرة من سباع وذئاب واعادي الجن والانس لا منوا من مخافتهم
بولايتهم لنا فتمتى بايتهم وحل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث
شئت واقصد ما شئت يا سهل اذا اصبحت وقلت بك اصبحت اللهم معتصماً
بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق
من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق
في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك محمد
عليه وعليهم السلم محتجباً من كل قاصد لي الى اذية بجدار حصين
الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقناً بان
الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم وبهم اوالي من والوا واجانب من
جانبوا فصل على محمد وال محمد واعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه
يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات والارض انا
جعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم
لا يبصرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقلتها عشياً

عل

علمنا دخلت في حصن حصين مخافتك وامن من محذورك فاذا اردت التوجه في يوم قد
حذرت فيه فقدم امام توجهك الحمد والمعوذتين والاخلاص واية الكرسي وسورة
القدر والخمس ايات من ال عمران ثم قل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك
يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتازها ذو
قوة الا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد
نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلم وصل عليهم واكفني شر
هذا اليوم وضره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن
العاقبة وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية و
كل ذي قدرة لي على اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء
ونقمة وابدلني من المخاوف فيه امناً ومن العوائق فيه يسراً حتى لا
يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي من اذى العباد انك على
كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير تمت وروى علي بن اسباط عن سلا عن الصادق عليه السلم انه

قال كان منى وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى
ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي
خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رايت كاليوم قط
قلت وما ذاك قال انا صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت
انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت الا احدثك
بحديث حدثني به ابي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سره ان
يدفع نحس يوم فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها نحس يومه ومن احب ان
يذهب عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع نحس ليلته ثم قلت فاني افتتحت
خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم **الفصل الثاني** في ايام الشهور
العربية وهي اما منحوسة واما مختارة لبعض الامور واما صالحة لامر دون امر
فمما يدل على الاول ما روي عن الصادق عليه السلم ان في السنة اثنى عشر
من اجتنبها نجى ومن وقع فيها هوى فاحفظوها وفي كل شهر منها يوم ففي
المحرم الثاني والعشرون وفي الصفر العاشر وفي الربيع الاول الرابع و

في الربيع الثاني والجمادى الاول الثامن والعشرون وفي الجمادى الثاني والرجب
الثاني عشر وفي شعبان السادس والعشرون وفي رمضان الرابع والعشرون
وفي الشوال الثاني وفي ذي القعدة الثامن والعشرون وفي ذي الحجة
الثامن وما روي عن امير المومنين عليه السلم ان في السنة اربعة وعشرين
يوما نحسات رديات لا يتم الامر الذي شرع فيها ولا يعيش الطفل
الذي ولد فيها ولا نظفر الغازي الذي غزا فيها ولا ينمو الشجرة التي غرس
فيها وفي كل شهر منها يومان ففي المحرم الحادي عشر والرابع عشر وفي الصفر
الاول والعشرون وفي الربيع الاول العاشر والعشرون وفي الربيع الثاني
الاول والحادي عشر وفي الجمادى الاول العاشر والحادي عشر وفي الجمادى
الثاني الاول والحادي عشر وفي الرجب الحادي عشر والثالث عشر وفي شعبان
الرابع والعشرون وفي رمضان الثالث والعشرون وفي الشوال السادس
والثامن وفي ذي القعدة السادس والعاشر وفي ذي الحجة الثامن والعشرون
وهذا الحديث منقول بعين لفظه وهو مع ما قبله لم يثبت عندي صحتهما ولم اجد مما في

كتاب يصح عليه الاعتماد ومنه ما روي عن الصادق عليه السلم في حديث طويل
ذكر فيه اعمال يوم عاشورا قال وان استطعت الا تنتشر يومك في حاجة فافعل
فانه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مومن فان قضيت لم يبارك له ولم ير فيها رشدا
ولا يدخرن احدكم لمنزله شيئا فمن ادخر في ذلك اليوم شيئا لم يبارك له
فيما ادخر ولم يبارك له في اهله ومنه ما ورد من ان اكثر البلايا النازلة
في السنة تنزل في شهر صفر فلتحترز جميع ايامها سيما اربعا اخره ومما يرشد
الى الثاني ما رواه في الدروع الواقية عن الصادق عليه السلم نعم اللقمة
الجبن يعذب الفم ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويهضم ومن يعتمد اكله
راس الشهر اوشك ان لا ترد له حاجة فيه ومنه ساير العبادات من
الصلوة والصوم والصدقة والغسل والدعوات وامثالها مما هو مذكور
في الكتب الموضوعة له وهو خارج عما نحن فيه واما ما يدل على الثالث
فبعضهم مما سنذكره في المطلب الثاني ان شاء الله **الفصل الثالث**
في ايام الاسابيع وهي ايضا تنقسم الى الاقسام الثلثة فمما يدل

على الاول ما روي عن الصادق عليه السلم لا تسافروا يوم الاثنين ولا تطلب
فيه حاجة وما قال ابو ايوب الخزاز اذا اردنا ان نخرج فجئنا نسلم على
ابي عبد الله عليه السلم فقال كانكم طلبتم بركة الاثنين قلنا نعم قال فاي
يوم اعظم شوما من يوم الاثنين فقدنا فيه نبينا صلى الله عليه واله وارتفع
عنا الوحي لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلثا وما روي عن النبي صلى الله عليه واله
في حديث يعدان قال خلق الاثنين لعدونا وساله علي عليه السلم عن ذلك
قال انه يوم طالت مشركو قريش عنه يوم الاثنين وهاجرت من مكة الى المدينة
يوم الاثنين وتقتل يوم الاثنين واموت يوم الاثنين وسم الحسن
يوم الاثنين واموت يوم الاثنين ومنه ما روي عن امير المومنين عليه السلم
ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعا فانه نحس مستمر وما روي عن
النبي صلى الله عليه واله في حديث يعدان قال الاربعا يوم نحس مستمر وسئل
عن ذلك قال ان الله جل جلاله رفع اركان جهنم يوم الاربعا وربع زواياها
واشد حرها يوم الاربعا وما انزل الله من السما الى الارض رجبا ولا غضبا

ولا نخرج الا في يوم الاربعا وما روي عنه صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم احذر
يوم الاربعا فانه نحس الا للطب والادوية وما قال المحشي في ربيع الابرار من
ان في يوم الاحد نزل العذاب على ثمود وجاء في الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد
فانه لحد كحد السيف اقول هذه الروايات الدالة على نحوسة هذه الايام
ينبغي تخصيصها بغير ما يصلح له كالدواء والابتداء وغيرهما يوم الاربعا وقطع الثوب
وغيره يوم الاثنين والبناء وغيره يوم الاحد كما سبق واما الروايات المتي لو التي
لا تقبل التخصيص والتاويل كالرواية الدالة على نحوسة الاثنين للسفر مع ما سبق في
الابيات من محاربته له وكالروايتين المتي لفتين في النورة يوم الجمعة كما سنطلع
عليها وغير ذلك فيجب الترجيح منها على الوجوه المقررة فيه ان امكن والا فموسع
علينا بايهما اخذنا حتى نلقى امامنا القائم عليه السلم فنرد اليه كما ورد في الخبر و
ربما يوفق بين خبري الاثنين بان التيمن الصلوي لعله كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه واله
والتشام بالاثنين من اهل البيت بعده وانت تعلم ان هذا لا يستقيم مع الخبر
النبوي الذي مضى في نحوسته وحمله يرشد الى القسم الثاني الابيات المشهورة المنقولة

عن

عن امير المومنين عليه السلم وهي هذه ؛ لنعم اليوم يوم السبت حقا
لصيد ان اردت بلا امتراء ؛ وفي الاحد البناء لان فيه
تبتدي الله في خلق السماء ؛ وفي الاثنين ان سافرت فيه
ستظفر بالنجاح وبالثراء ؛ وان ترد الحجامة فالثلثا
ففي ساعاته هرق الدماء ؛ وان شرب امرء يوما دواء
فنعم اليوم يوم الاربعاء ؛ وفي يوم الخميس قضاء حاج
ففيه الله ياذن بالدعاء ؛ وفي الجمعات تزويج وعرس
ولذات الرجال مع النساء ؛ وهذا العلم لا يعلمه الا
نبي او وصي الانبياء ؛ وما روي عن ابي الحسن عليه السلم
قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا واصيبوا من الحجامة حاجتكم
يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة واما ما دل على القسم الثالث
فسيجي في المطلب الثاني متفرقا فانتظره ومنه ما نقله الكفعمي من قوله صلى الله عليه واله
والله بورك لامتي في سبتها وخميسها تتمة للخميس والجمعة فضائل ومزايا

بالنسبة الى ساير الايام ومما لو مال شرفهما سيما الجمعة فانها سيد الايام في
الحديث ما طلعت الشمس ولا غربت افضل منه فمن مزاياه ان الحوائج العظام فيه مقضية
والحسنات فيه مضاعفة والسيات مغفورة والدرجات مرفوعة والموت
فيه براءة من النار ومن زار قبر ابويه او احدهما فيه كتب الله له حجة مبرورة و
فيه يرفع الله العذاب عن ارواح المشركين ولكل ايمان فيه وفي ليلته فضل
كثير وفيه ساعة يستجاب فيها الدعوات وفيه يحرم البيع بعد النداء من حصلت
له الشرائط وفيه يستحب غسل الراس بالسدر والخطمي وساير التنظيفات و
التطييب وساير التزيينات استحبابا موكدا كما دل عليه الروايات سيما
التطييب واللذات وغير ذلك مما لا يحصى من المزايات فلنعرف حقه وحرمته
ففي الحديث ما استخف احد بحرمته وضيع حقه الا كان حقا على الله ان يصليه
نار جهنم الا ان يتوب واما الاربعا فقد مرت الروايات في نحوسته لكن
سيجي في باب السفر ما يدل على خلافها فلينتظر وقال المحقق الطوسي طاب ثراه
ايضا في بعض رسائله قبل كل عمل من اعمال الخير لا بد ان يوقع يوم الاربعا

هذا

هذا الا ان يوم الاربعا خلق فيه النور وهو نحس في حق الكفار ويكون مباركا للمومنين
انتهى كلامه ولم اقف على ماخذه واما الثلثا فهو اخف يوم خلقه الله تعالى ود
لانه تعالى الان فيه الحديد لداود عليه السلم فما سعى احد في بكوره في حاجة الا
قضيت له كما روي عن النبي صلى الله عليه واله وعن الصادق عليه السلم ايضا من تعذرت
عليه الحوائج فليلتمس طلبه يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله الحديد لداود عليه
السلم واما ساير الايام فليس فيها مزيد كلام على ما ذكرناه المطلب الثاني
في ما ورد في احوال الحوائج بالنسبة الى الايام والساعات التزويج
روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله وصايا كثيرة في اداب التزويج
اوصاها لعلي بن ابي طالب عليه السلم ونحن نذكر ههنا بعضها المنسوب الى
الاوقات والايام دون الذي لا دخل له في المرام فمنها انه قال يا علي لا تجامع
امراتك بعد الظهر فانه ان قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون احول و
الشيطان يفرح بالحول في الانسان يا علي لا تجامع امراتك في اول الشهر
ووسطه واخره فان الجنون والجذام والخبل يسرع اليها والى ولدها وفي

معناه حدث عن الصادق عليه السلم ومنها انه قال يا علي لا تجامع امراتك ليلة الاضحى فانه ان قضي بينكما ولد يكون له ستة اصابع يا علي لا تجامع امراتك في النصف من شعبان فانه ان قضي بينكما ولد يكون مشوها ذا شامة يا علي لا تجامع اهلك في اخر درجة من الشهر اذا بقي يومان فانه ان قضي بينكما ولد يكون عشارا او عونا للظالم ويكون هلاك قوم من الناس على يديه يا علي ان جامعت اهلك في ليلة الثلث فقضي بينكما ولد فانه يرزق الشهادة بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الكذب والغيبة والبهتان يا علي وان جامعتها يوم الخميس عند الزوال عند كبد السما فقضي بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهما ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا يا علي وان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه يكون خطيبا قوالا مفوها وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فانه يكون معروفا مشهورا عالما وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشا الاخرة فانه يرجى ان يكون له ولد من الابدال ان شا الله يا علي لا تجامع في اول ساعة من الليل فانه ان قضي بينكما

ولو

ولد لا يومن ان يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الاخرة يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلم وعن الصادق عليه السلم ليس للرجل ان يدخل بامراته ليلة الاربعا وعن الباقر عليه السلم حين بلغه ان رجلا تزوج في ساعة حارة عند نصف النهار او نصف النهار قال ما اراهما يتفقان فافترقا وحين سئل اكره الجماع وان كان من حلال قال نعم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس الى مغيب الشفق وفي اليوم الذي ينكسف فيه الشمس وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر وفي اليوم والليلة التي يكون فيهما الريح السودا والريح الحمرا والريح الصفرا واليوم والليلة التي يكون فيهما الزلزلة الحديث اخذت منه موضع الحاجة وعن النبي صلى الله عليه وآله يكره الجماع حين تصفو الشمس وحين تطلع وهي صفرا وعن الصادق عليه السلم من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وعن الكاظم عليه السلم من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد ونحوه عن الباقر عليه السلم مثله الا انه صرح في المجامعة وعن علي عليه السلم يستحب للرجل ان ياتي اهله في اول ليلة من شهر رمضان وقد مر مختارية الجمعة وبعض ايام الشهور المتقدمة للتزويج فنذكر **الحلق والاطلا بالنورة**

عن الصادق عليه السلم انه لا يحلق كل جمعة فيما بين الطلية والطلية وعن امير المومنين عليه السلم ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعا فانه يوم نحس مستمر ويجوز في ساير الايام وعن ابي الحسن الرضا عليه السلم من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه وعن النبي صلى الله عليه وآله خمس خصال يورث البرص وعد منها النورة يوم الجمعة ويوم الاربعا وعن الصادق عليه السلم حين قيل له زعم بعض الناس ان النورة يوم الجمعة مكروهة قال ليس حيث ذهب اي طهور اطهر من النورة يوم الجمعة وعنه عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي العانة وما تحت الاليتين في كل جمعة وقد مر النهي عن الحلق في الثالث عشر من الشهور المتقدمة فنذكر **تقليم الاظفار** عن الصادق عليه السلم قيل له تعالى ما استنزل الرزق بشي مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال اجل ولكن اخبرك بخير من ذلك اخذ الشارب وتقليم الاظفار يوم الجمعة وفي هذا المعنى من الروايات ما لا يحصى واما ما رواه موسى بن بكر من انه قال قلت لابي الحسن عليه السلم ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والاظفار يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت يوم الجمعة وان شئت في ساير الايام فمحمول على ان

الادى

الراوي توهم انهم يقولون ان فعلها لازم في هذا اليوم فرده الامام عليه السلم وسوى بين الايام في عدم الالزام وعنه عليه السلم من قلم اظفاره يوم الاربعا فبدا بالخنصر الايمن وختم بالخنصر الايسر كان له امانا من الرمد وعنه عليه السلم من قص اظافيره يوم الخميس وترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وعن ابي الحسن عليه السلم حين اشتكى خلف عينيه قال الا ادلك على شي اذا فعلته لم تشتك عينك فقال بلى قال خذ من اظفارك في كل خميس قال ففعلت فلم تشتك عيني وعن امير المومنين عليه السلم في خبر لم يثبت صحته من قلم اظفاره يوم السبت وقعت الاكلة في اصابعه ويوم الاحد تذهب البركة ويوم الاثنين يصير حافظا وقاريا ويوم الثلثا اخاف الهلاك عليه ويوم الاربعا يصير سي الخلق ويوم الخميس يخرج منه الدا ويوم الجمعة يزيد في العمر والمال وقد مر مختارية الثلث للتقليم فلنتغافل **الحجامة** عن الصادق عليه السلم عن الحجم اخر خميس من الشهر يسل الدا سلا وعنه عليه السلم ان الدا اجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال وعنه عليه السلم الحجامة يوم الاحد فيه شفا من كل دا وعن النبي صلى الله عليه وآله

من احتجم يوم الثلثا لسبع عشرة او تسع عشرة او لاحدى وعشرين كان له شفاء
من داء السنة وعنه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلم اياك والحجامة في
اول الشهر الى يوم النصف ففي كل يوم داء وعلة ولكن عليك بالحجامة يوم
سبعة عشر الى الهلال ففي كل يوم شفاء وبركة وعن حجامة الاربعاء والسبت فحنبها
البرص ومن صادف حجامة الثلثا لسبعة عشر كان ذلك شفاء الى السنة
وعنه عليه السلم من احتجم يوم الاربعا فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وعن العقوق في
قال دخلت على ابي الحسن عليه السلم وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا
يوم يقول الناس من احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته
امه في حيضها وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت وعنه
عليه السلم احتجموا يوم الاثنين بعد العصر وعن الصادق عليه السلم مثله **النوم**
عن النبي صلى الله عليه وآله النوم على سبعة انواع نوم الغفلة ونوم الشقاوة
ونوم اللعنة ونوم العقوبة ونوم الراحة ونوم الرخصة ونوم الحسرة اما نوم
الغفلة ففي مجلس الذكر ونوم الشقاوة في وقت الصلوة ونوم اللعنة في

وقت

وقت الصبح ونوم العقوبة بعد صلوة الفجر ونوم الراحة وقت القيلولة ونوم الرخصة
بعد صلوة العشاء ونوم الحسرة يوم الجمعة وعن الصادق عليه السلم في قول الله
عز وجل فالمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فمن نام ما بينهما نام عن رزقه وعنه عليه السلم [illegible]
مثله وعن النبي صلى الله عليه وآله من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا
نفسه **الاكل** عن شهاب بن عبد ربه قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم
ما القى من الاوجاع والتخم فقال لي تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان
فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وعن امير المؤمنين
عليه السلم عشاء الانبياء بعد العتمة فلا تدعوه فان ترك العشاء خراب البدن
وعن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال اذا اكتهل الرجل فلا يدع ان ياكل بالليل
شيئا فانه اهدى للنوم واطيب للنكهة وعنه عليه السلم ان في الجسد عرقا يقال له
العشا فاذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق الى ان يصبح
يقول اجاعك الله كما اجعتني واظماك الله كما اظماتني فلا يدعن احدكم العشاء

ولو بلقمة من خبز او شربة من ماء وعن ابي عبد الله عليه السلم من ترك العشاء ليلة السبت
وليلة الاحد متواليتين ذهبت عنه قوة فلم ترجع اليه اربعين يوما وعنه عليه السلم
طعام الليل انفع من طعام النهار وعنه عليه السلم من اكل سبع تمرات عجوة عند
منامه قتلن الديدان من بطنه وعن امير المؤمنين عليه السلم من اصطبح باحدى
وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت وعن ابي الحسن عليه السلم من اكل رمانة
يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحا فان اكل رمانتين فثمانين
يوما فان اكل ثلثا فمائة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن
طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله ادخله الله الجنة هذا اذا
قد حديث اكل الجبن في اول الشهر فتذكر **الانتقال من البيوت** عن الصادق عليه
السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس
واذا اراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وفي رواية عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يخرج اذا دخل الصيف ليلة الجمعة واذا دخل الشتاء
دخل ليلة الجمعة **قطع الاثواب** عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر عن علي عليه السلم

من قطع

من قطع الثوب يوم الاحد اصابه الغم ولم يكن مباركا ومن قطع يوم الاثنين يكون
مباركا ومن قطع يوم الثلثا يسرق او يغرق او يحرق ذلك الثوب و
من قطع يوم الاربعا يرزق اليه ولم يبق الى الشتوة ويكون العيش في الرخاء ومن
قطع يوم الخميس يرزق العلم في ذلك الثوب ويكون مكرما عند الناس ومن قطع يوم
الجمعة يطول عمره ويزداد دولته ومن قطع يوم السبت يكون مريضا ما دام ذلك
الثوب في بدنه الا ان يشاء الله **ابتداء الامور والتعلم** عن النبي صلى الله عليه وآله ما من
امر بدئ يوم الاربعا الا وقد تم وعنه صلى الله عليه وآله اطلب العلم يوم الاثنين فانه
تيسر لطالبه وقال بعض العلماء ينبغي للمتعلم ان يبكر بدرسه لخبر بورك لامتي في بكورها
ولخبر اغدوا في طلب العلم فاني سالت ربي ان يبارك لامتي في بكورها وقال ينبغي
ايضا ان يجعل ابتداءه يوم الخميس وفي رواية يوم السبت او الخميس هذا او قد يختار
بعض الايام الموسمية للابتداء والتعلم فتذكر **السفر** عن الصادق عليه السلم اراد
السفر فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل لرده الله الى مكانه وعنه
عليه السلم في قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا

في فضل السفر قال الصلوة يوم الجمعة والاسفار يوم السبت وعنه عليه السلم من سافر فيه
الجمعة قبل الصلوة ناداه ملك لا ردك الله وعنه عليه السلم لا بأس بالخروج في
السفر ليلة الجمعة وكتب بعض البغداديين عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب عليه السلم
من خرج يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي
من كل عاهة وقضى حاجته في سفر يوم الاثنين مع ... علي عليه السلم فيه والسبيل
في جمعها ومختار بعض الايام القدسية وكونه بعضها المشؤم وخبر التحذير عنه
حال كون القمر في العقرب فتذكر و ... مضى الاخير خبر اخرج عن النبي صلى الله عليه وآله
فهذه هي الحوائج التي اطلعت فيها بحديث عن المعصومين عليهم السلم ويستنبط اوقات
حوائج اخر مما قدر لم علماؤنا ذكرناه في احوال الايام **تنبيه** كلما وقع لفظ الشهر في
هذه الاحاديث فليحمل على العربي لانه المعتبر عندهم والمستعمل في محاوراتهم وما
وقع بلا قرينة يحمل على المشهور المتعارف **تسهيل** الظاهر من خبر سهل وابن اسباط
اللذين سبق ذكرهما في باب اختيارات الايام القدسية عدم الباس بالتوجه الى
احد هذه الحوائج في اليوم المحذور فيه اذا اضطر اليه بشرط الدعاء او الصدقة وقد ورد

في

في خصوص بعض هذه الحوائج اخبار وايات تشعر بذلك كما روي عن الصادق عليه السلم
في الحجامة انه قال اقرأ آية الكرسي واحتجم اي وقت شئت وفي السفر حين سئل
عنه عليه السلم اكره السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعاء وغيره قال افتتح سفرك
بالصدقة واقرأ آية الكرسي اذا بدا لك **توصية** ايها الاخوان نبه الله اياكم
ان تسمحوا العمل بهذه الاحاديث وامثالها من الاخبار التي طلع نورها
من مطالع النبوة على افق الامامة من الجانب القدسي والوحي الالهي وان تخفوا انها
فان تحتها اسرارا ودقائق مخفية لا يعقلها الا العالمون المتفكرون في احكام الله
واياته واعلموا ان الاحكام التي يتكلم بها النبي والائمة عليهم السلم ومن يتوب منهم
لا تكون بالجزاف الذي لا اصل له كما تقوله الاشاعرة لان ذلك افتراء باطل واولئك
مبرؤون عما يقولون بل لا تكون شيء منها الا عن حكمة ومصلحة فيجب بعدم علمكم بها ان تتلوها فان
العبادات التي لا اهتداء للعقل الى اسرارها ولا يعلم وجه الحكمة فيها المبلغ في
الرق والعبودية كافعال الحج وامثالها لان في مثل هذه الاعمال عزلا للعقل
عن تصرفه وصرفا له عن مجال انسه وهو المبين على الحظ وايضا اذا اقتضت حكمة الله

تعالى ربط نجاة الخلق بكون اعمالهم على خلاف اهوية طباعهم وان يكون ازمتها بيد
الشارع فيعملون على سنن الانقياد والاطاعة كما ان ما لا يهتدي الى معانيه البلغ
انواع التعبدات في تزكية النفوس وصرفها عن ميل الطبع الى مقتضى الاسترقاق
وفقنا الله واياكم لتتبع الاسرار وجعلنا من المخلصين الابرار انه جواد كريم **المقالة**
الثانية في ما اردنا ذكره من احكام النجوم وفيها مقدمة ومطلبان **المقدمة**
اعلم ان تعلقات الحوادث السفلية وارتباطاتها بالكواكب السيارة اما باعتبار
نظرات تلك الكواكب وتناظراتها واما باعتبار محاذاتها للبروج ودرجاتها
ونحن لا نذكر منها الا ما له مدخل في الساعات حالاتها وفي الايام اختياراتها
بل لا نذكر جميع ذلك بل ما هو للقمر وبالخصوص الى البروج الاثني عشر اذ هو المجرب
المشتهر والوارد في الخبر الذي ورد في التزويج والسفر وما لا حد لكم ان تقدم فيه
او تتاخر واما ماله بالخصوص الى الكواكب الاخر من التناظر والنظر وان كان
له مدخل فيما في النظر الا انه لما لم يرد فيه الخبر ولم يمكن ضبط اكثره ليسير ضربنا عنه
صفحا وطوينا عنه كشحا الا نظره مع الشمس الذي يسمى بالمحاق فانه كان **معتبرا**

معتبرا اما

بالاتفاق ولذا ذكرناه مع اشباهه ينبغي التوقي عنها والله هو الواقي **المطلب**
الاول فيما يتعلق بكون القمر في البروج الاثني عشر اكثر ما نذكر في هذا
الباب نورده بطريق النظم لانها قواعد واحكام ينبغي حفظها وضبطها و
حفظ النظم اسهل اذ الطبائع بالاشعار اميل ولانه كانت في الاختيارات
ابيات للمحقق الطوسي طاب ثراه ولم ار ان اكون لها تاركا فان كلام الاكا
يكون مباركا وكفى بكلامهم دليلا اذا وجد اليه سبيلا ولكثرة وقوع الغلط في
الرقم واختلاف جداول الاختيارات في التقاويم ولما كان كل ما يتوقف
عليه الشيء مقدما على ذلك الشيء وجب علينا ان نذكر اولا موضع الشمس من
البروج الاثني عشر ثم نذكر موضع القمر المتوقف عليه ثم الاختيارات المقصودة
بالذات المبتنية عليه وانما التوفيق بالله والتوكل عليه **ارادة موضع الشمس**
اگر بگذشته است از سالت * بشمر از حمل تا بس هر برج ده تو ماهی را
تا برجی که میخواهی * ملک ما ضر اگر ز نصف گذشت * و تو در سدس اول ماهی
مکن اما ماه را حساب انگاه * تا نیابد در رو غلط راهی **ارادة مكنها في البروج**

لا و لا الب لا و لا لاشش مهست ؛ لک کطا و کطالل شهور کو تست اراءة موضع
القمر هرچه از ماه شد مثنی کن ؛ پنج دیگر فزای بر سر آن ؛
بس هر پنج از آن ز موضع شمس ؛ خانه گیر و جای ماه بر آن ؛ الخ از سیم کم بود میزان
برشش و الکه در برج میخوان طرق اخر الخ از ماه میرود بشمار
هر یکی را دوازده انکار ؛ بس از الجمله طرح کن سی سی ؛ تا بدانجا که مقصدست رسی
جون بدانی که افق کجاست ؛ از دوم خانه ابتدا کن راست طرق اخر
قربت منه الخ از ماه شد بر و افزای ؛ دو دو کن ضرب در دوازده کن هشش
پس هر بس از آن ز موضع شمس ؛ خانه گیر تا بجای جهش طرق اخر قربت منها
نکه گذشته ز ماه ضرب کن آن سه و در ؛ در سیزده و سیزده مش بر بر ؛ حاصل شده از حساب سیر سه رسان
از منزل افتاب تا برج قمر الاختیارات الحمل هر کسی کاید بتا میدهد المنزل
جوم مرد در خانه زوج بعضی در حمل ؛ نیک باشد هم سوم هم دیدن روی امیر
جامه پوشیدن حریر و صید افکندن بهتر ؛ گرچه نیک ابتدای کار و خوان برداشتن
بد بود بنیاد کردن خانه حیزی کاشتن الثور ماه چون در ثور باشد عقد کردن را نکوست

نجم

تخم افکندن باغ و نامه نوشتن بد و بت ؛ خوبتر دیدار خاتونان و عطر آمیختن
از جدل سکه کشتن از خرمی او بخیتن ؛ گرچه شاید شرکت و بیع بر بر و بیان حیی
فصد کردن بد بود کو ماه بر رفتن همچنین الجوزا چون فتد در برج جوزا نور جرم ماهتاب
بیع ترکان خطا و گروه که چون باشد صواب ؛ هم توان خواندن کتاب و هم توان دیدن
هم توان نامه نوشتن هم توان انداختن تیر ؛ جامه پوشیدن سزا باشد شغل کردن روا ست
لیک ناخن چیدن و فصد و تجارت نیک خطاست السرطان ماه چون در برج خود پیش آید نکو باشد نکو
جامه پوشیدن شغل کردن روا باشد در و ؛ داروی مسهل دوا و خوردنی بیجی در خور بود
نامه نوشتن حکومت که هم بهتر بود ؛ مر سزد که ماه بر رفتن هوا بستردن و لیک
فصد و تزویج و نثار نو نهادن نیک الاسد ماه اهو بسیر جیسم جرم افکند در برج شیر
نیک باشد نو کم بستن شغل کردن دلیر ؛ فصد و کار آتش و حاجت رسیدن از جواهر خواستن
وزیر ان تا بجوار آن رو تخت آراستن ؛ بیع ترکان خطا انداز و عیبش رضا است
لیک نو پوشیدن و آغاز کردن خطاست السنبله مه چو از برج اسد آمد بسوی سنبله گشت کار
بر ره ما مول هر کس بیشتر با قافله ؛ نو بریدن پس شاید وش پیدا زین بهتر دو

امیر

خاص را تعلیم علم و عامیان را کسب و کار ؛ خوب باشد بیع ترکان سیمی سیما بغداد
نیک بود رز کاری خاص علاج و فصد و عقد المیزان مه چو در میزان بود نیکو بود که رز و نیم
هم سوم هم عقد و هم جوهر خوردن تری و بیم ؛ خاصه پوشیدن لباس و گوش کردن جام
خاصه بر بانگ سماع چنگ و نای ؛ لیک چون مه بگذرد از موده و بجد برج
هر که کاری کند نیک دیده رنج بی فرج العقرب ماه چون در عقرب آید نیک باشد بکسر
خوردن دارو و وردکردن طعام و غرغره ؛ هم جراحت لیک شاید هم معاجین ساختن
هم سوی کار بر رفتن خصم تیر انداختن ؛ اسب راندن شاید ریاضت دادن و ناخن فکندن
لیک دیگر کارها در روی نباشد سودمند القوس ماه چون در قوس آید نیک باشد چار
اول هم تزویج و علم و آخرین فصد و شکار ؛ هر که بیع جوهر و حیوان کند باشد خجل
خاصه نو پوشیدن قاضی رود و ساز دکب ؛ قرض دادن تخم کشتن موی ستردن بد بود
گر کسی مسهل خورد پیک عقد خود بود الجدی ماه چون در جدی شد کار بر کندن در خور است
جامه پوشیدن نکوست و فصد کردن خوشترست ؛ جادوی و ساحری را باخدا بردن بجاه
میز دخاص را عطار در انظار باشد ماه ؛ نیک باشد مکر را و عذر را و قصد را

بر

بد بود دیوار شاهان نیز عقد و فصد را الدلو ماه چون در دلو باشد کرد باید جد و جهد
از برای کشت و کار و بستن میثاق و عهد ؛ نیک باشد نیک اگر یاری دهد اقبال و بخت
بنده و خدمت و خوردن هم نشاندن درخت ؛ حصنها و قلعهها شاید درو کردن بنا
لیک نقل و فصد و تزویج زن دوشیزه نا الحوت چون قمر در حوت باشد نیک باشد بطرنگ گفت
فصد کردن دست را و پای را ناخن گرفت ؛ دعوت خود نیک باشد دیدن اشراف نیز
و اندر و نیکو بود پوشیدن این چار چیز ؛ هم کلاه و هم قبا و هم کمر هم پیرهن
و انچه در بر داری باید احجامه بخشیدن عمن تتمة اعلم ان من هذه الاحکام ما
تختلف بالنسبة الى الناس باختلافهم فی الاحوال کقطع الاثواب و لبسها بالنسبة الی
الفقراء و ذوی الاموال فانه یحسن فعلهما فی بعض البروج الثابتة ایضا کغیر الاسد و العقرب
للفقراء لکون اثوابهم محفوظا عن الاندراس و الامحاء و یحسن للاغنیاء و ذوی الاموال
الا البروج ذو جسدین او منقلبة الاحوال اذ المطلوب لهم هو التغیر و الاستبدال و
قد تختلف جمیعها باختلاف ذات القمر و حالاته بالنسبة الی برج واحد باعتبار محاذاته
لدرجاته لکنه لیس بمعتبر عند الاکثر الا اختلافه فی المیزان بعد ثمانی عشر و هو الطریق المحترقة

منتهم وقرات رالية المحقق الطوسي فيما مر فاحذر عنه انه المحذور **المطلب الثاني**
في الاشياء متنوعة بعضها معتمد عليه جيد برهان علقت اليه وبعضها مذكور بالاستطراد
من غير تجربة ولا اعتماد فمن شاء فليعمل عليه ومن شاء فلا يلتفت اليه **فمن الاول**
طريق اختيارات الفصد والحجامة بالنسبة الى سير القمر نقل عن حكماء اليونان
ان الفصد والحجامة في النصف الاول من الشهر يعني القمري مضران للبدن غاية
الضرر وفي النصف الاخر منه نافعان له غاية المنفعة ووضعوا هذا الجدول
لاستعلام منفعته ومضرته في كل يوم من ايام الشهر تسهيلا للطالبين وتوضيحا [illegible]
واقول قدمر في باب الحجامة من الاحاديث ما يويد ذلك فلا تغفل عنه ۞

ايام النصف الاول	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المضار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ايام النصف الثاني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المنافع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ومنه من الاول طريق اختيارات الفصد والحجامة بالنسبة الى ارقنوع وهو بلغة الترك شيء
في بدن الانسان له تعلق بالروح قال حكماؤهم ينبغي لمن اراد فصدا او حجامة في
عضو ان يلاحظ ارقنوع لئلا يكون في ذلك العضو لئلا يضر به وفي كل يوم من ايام
شهر الروم يكون في عضو من الاعضاء يعرف من هذا الجدول

الايام	الاعضاء	الايام	الاعضاء	الايام	الاعضاء
ا	في الكف	يا	في الخد	كا	في الرجل
ب	في الكعب	يب	في الخصية	كب	في البطن
ج	في الساق	يج	في الذقن	كج	في الكبد
د	في الخاصرة	يد	في الفخذ	كد	في الحلق
ه	في [illegible]	يه	في الساعد	كه	في الثدي
و	في العضد	يو	في العنق	كو	في الصدر
ز	في الاذان	يز	في القفا	كز	في الرئة
ح	في الانف	يح	في الجنب	كح	في العنق
ط	في الظهر	يط	في السرة	كط	في اليد
ي	في الضرس	ك	في كف الرجل	ل	في الظهر

ومنه طريق اختيارات بعض الامور بالنسبة الى سكز يلدوز وهو بلغة الترك ثمانية
كواكب وهي على هيئة بعير سكران قال حكماؤهم هو مشؤوم غاية الشآمة يقطع في كل
عشرة ايام دورة واحدة ينبغي لمن اراد ان يسافر او يشرع في امر او يخاصم او
يخرج الى الحرب او غير ذلك ان لا يكون وجهه ولا عينيه مقابلا للجهة التي هو فيها فاذا
صادف سفره تلك الجهة فعليه ان يذهب هو قليلا الى خلافها ثم رجع و يتوجه الى
المقصد وفي كل يوم من ايام شهر الروم يكون في جهة يعرف من هذه الدائرة



ومنه طريق اختيارات الامور بالنسبة الى المحاق وهو مثلثة الميم اسم
لليالي التي يقف اجتماع مع الشمس في جزء واحد من فلك البروج حتى لا يرى نوره
من

من محقه الهواء اي احرقه كان حرارة الشمس احرق القمر وذهب بنوره ومدته ثلثة ايام
بلياليها من اواخر الشهور وكثيرا ما يطلق على تلك الليالي باعتبار انها عدمية
النور وينبغي لمن اراد ان يجعل ابنه في السرور ان يحترز فيها عن جميع الامور الا الحزن
والكتمان ودفن الاموال والاشتغال بعبادة الملك المتعال **ومنه** طريق اختيارات
الامور بالنسبة الى البت وهو هندي بمعنى السير وبيانه ان اهل الهند وضعوا دورا
هو اربعة وثمانون ساعة وجعلوا ابتداءها المحاق الحقيقي وقسموه سبعة اقسام
كل قسم اثنا عشر ساعة بالساعات الزمانية وقد يعتبرون المستوية ايضا لكنه
نادر جدا وينسبون كلا من الاقسام الى كوكب من الكواكب السبعة السيارة ويسمى
ببت ذلك الكوكب فاولها بت الشمس وثانيها بت الزهرة وهكذا على
ترتيب الافلاك متنازلا دورا بعد دور الى ان ينتهي الى المحاق فبطل البت
لكل كوكب كان ودكم ساعة كانت وصار للشمس والمعتبر منها بت الشمس وهو
المراد اذا اطلقوا فقيل لو انه نحس في الاختيارات غاية النحوسة يجب فيه الاجتناب
عن جميع الامور لمن اراد السلامة عن افات الدهور وقال اوائل الحكم ضرر

الاحوال المذمومة للقمر في الاختيارات التي هي عمدة المحذورات اقل من ضرر ساعات
البيت وقالوا ان ضرر الثلث الاول منه عائد الى البدن والثلث الثاني الى الاموال
والثالث الى الاحوال وضرر الثالث اقل من الاولين وقالوا ينبغي الاحتراز عن
الثلث الاخير من بيت المريخ ايضا ومن بيت الشمس ايضا في جميع المهمات واذا احضر
من الثلث الاخير لبيت الشمس المنسوب الى الحالات والله اعلم بالاسرار والخفيات
وهذا الباب طريق اختيارات الشروع في الامور بالنسبة الى الايام والامور اخوج
او معشر البلخي للامور الشرعية وهو ان تعد الايام الماضية من النيروز السلطاني الى
اليوم الذي تريد ان تشرع فيه وتطرح منه ستة وثلثين ستة وثلثين حتى تعبه اد
يبقى اقل فتطلب الباقي او العدد من هذا الجدول وعلى حسب ما اشرنا اليه فافعل كذا
في كتاب لوائح القمر وقد رايت في نسخ مجهولة الحال مكان النيروز السلطاني سابع
عشر شوال وهو عندي بعيد بل الظاهر انه غلط شديد لان من اتفاق الموسم وموضعه

البواقي الخفيفة		البواقي في المتوسط		البواقي الردية	
١	٤	٢	٥	٣	٦
٧	١٠	٨	١١	٩	١٢
١٣	١٦	١٤	١٧	١٥	١٨
١٩	٢٢	٢٠	٢٣	٢١	٢٤
٢٥	٢٨	٢٦	٢٩	٢٧	٣٠
٣١	٣٤	٣٢	٣٥	٣٣	٣٦

واعلم ان امثال هذا من طرق الاختيارات كثيرة لا تحصى ولا طائل تحت ذكرها الا
تطويل الكلام والخوض فيما لا يعني ولا يرام فان اعتبارها بأسرها بل بعضها يفضي
الى ترك كل الامور في جميع الازمنة ولكن من ارادها فليرجع الى كتاب لوائح القمر
وبطالع ما فيه مسطورا **واما الخاتمة** ففي ساعات الاستخارة على ما هو المشهور
اذا اردت ان تستخير بكلام الله الملك العلام فاختر ساعة تصلح لذلك لكون الحال
على حسب المرام فيوم الاحد جيد الى الظهر ثم من العصر الى المغرب والاثنين الى
طلوع الشمس ثم من الضحى الى الظهر ثم من العصر الى العشاء الآخرة والثلثاء من الضحى
الى الظهر ثم من العصر الى العشاء الآخرة والاربعاء الى الظهر ثم من العصر الى العشاء
الآخرة والخميس الى طلوع الشمس ثم من الظهر الى العشاء الآخرة والجمعة الى طلوع
الشمس ثم من الزوال الى العصر والسبت الى الضحى ثم من الزوال الى العصر ونظم ذلك
في هذه الابيات از براى استخاره وقتهاى نيك ابد ۞ صبح ومطلع جاشت
ظهر وعصر ومغرب شش بود ۞ انتهاى هر يكى تا ابتداى ديگرست ۞ انتهاى آخرين
خواب بيكانى وقت سبت ۞ روزهاى هفته اند مختلف در حكم آن ۞ ذكر بايد بت

يك بجز شد بهتر در بيان ۞ جيم سبت ودو واحد اثنين بد ثلثا ابد
بج خميس وجمعه بد از اربعا دال ست رد ۞ هذا ما اردنا ذكره في هذه
الرسالة والحمد لله والصلوة على محمد خاتم الرسالة واله خير السلالة
وفرغ منها مولفها في اوائل ذي القعدة الحرام لسنة خمس وعشرين
والف الهجرية والشد في تاريخه ۞ چون مولف نوشتن آخر كرد
عقل تاريخ ختم ظاهر كرد ۞ هر كه پرسيد جست تاريخش
گفت لشتارا منكه آخر كرد ۞ تمت وبالخير عمت والحمد لله

ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا فهرس مصنفات
خادم علوم الدين محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده الله في اولاه للتزود
لاخراه كتب للضبط والتعريف بالتماس بعض الاخوان وفقهم الله فمنها
كتاب الصافي في تفسير القران بما وصل الينا من المشايخ المعصومين عليهم السلم
من البيان جمعت فيه من مواضع شتى من كتب اصحابنا رحمهم الله ما يكفي
لظاهر التفسير مع شيء من التاويل ليسير ارحت به اخواننا من التفسير بالراي و
التخمين وكسبها اراء العامة المتطفين والحمد لله رب العالمين يقرب من خمسين الف
بيت وقع الفراغ من تاليفه في خمس وسبعين بعد الالف ومنها
كتاب الاصفى وهو منتخب من الصافي يشتمل على لباب ما فيه راعيت فيه غاية
الايجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص مع التوضيح في اثنى وعشرين الف بيت تقريبا
وقع الفراغ منه بعد الصافي بسنتين ومنها كتاب الوافي يحتوي على
جملة ما ورد من علوم الدين في القران المبين وجميع ما تضمنته اصولنا الاربعة
التي عليها المدار في هذه الاعصار اعني الكافي والفقيه والتهذيب و
الاستبصار

والاستبصار على ترتيب حسن ونظم مستحسن وتهذيب وتوضيح وتسهيل تناول وشرح و
بيان لما يحتاج اليها وجمع وتوفيق لما يكاد يتعارض منها او يتخالف بحسب الظاهر
واختصار في الفاظ الاسانيد من غير حذف لشيء منها وقدم في خمسة عشر جزءا كل
منها كتاب براسه يقرب مجموعه من مائة وخمسين الف بيت وهذا فهرسه كتاب
العقل والعلم والتوحيد كتاب الحجة كتاب الايمان والكفر كتاب الطهارة والتزين
كتاب الصلوة والدعاء والقران كتاب الزكوة والخمس والمبرات كتاب الصيام
والاعتكاف والمعاهدات كتاب الحج والعمرة والزيارات كتاب الحسبة و
الاحكام والشهادات كتاب المعايش والمكاسب والمعاملات كتاب المطاعم
والمشارب والتجملات كتاب النكاح والطلاق والولادات كتاب الجنائز
والفرائض والوصيات كتاب الروضة الجامعة للمتفرقات وخاتمة في ذكر
المشيخة ومندرج في المبرات الفرض والعتق والمكاتبة والوقوف والهبات
وفي الحسبة الحدود والجهاد والقصاص والديات وفي المكاسب والمعاملات
الصناعات والزراعات والتجارات والاجارات والديون والضمانات

والايمان والامانات وفي التجملات الملابس والمراكب والمساكن والدواجن
وقع الفراغ من تصنيفه في سنة ثمان وستين بعد الالف ومنها كتاب
الشافي وهو منتخب من الوافي يشتمل على لباب ما فيه او ورد فيه ما هو بمنزلة
الاصول والاركان ومما لا تعارض عند التحقيق فيه ولا تشابه بعد التامل في
الفاظه ومعانيه بل هو من قبيل الحكم والمتقنة عن المكرر بالا وضح الاتم و
اقتصرنا في الشرايع والاحكام على الاهم والاحكم وجعلناه جزئين جزء فيما
هو من قبيل العقايد والاخلاق وجزء فيما هو من قبيل الشرايع والاحكام في
كل منها اثنا عشر كتابا يقرب من ستة وعشرين الف بيت وقع الفراغ
منه في سنة اثنين وثمانين بعد الالف ومنها كتاب معتصم الشيعة في احكام
الشريعة وهو مشتمل على امهات المسائل الفقهية الفرعية مع دلائلها ومآخذها
والاختلافات الواقعة فيها بين الطائفة المحقة وتبيان الحق منها ببسط
وتفصيل اكثره مصنف به كتاب مختلف الشيعة للعلامة الحلي طاب ثراه
لو كان مشتملا على الاتفاقيات مستقصا جميع الدلائل وفهرس كتبه يقرب
من

ومنها كتاب النوادر في جمع الاحاديث الغير المذكورة في الكتب الاربعة المشهورة يقرب سبعة الف

من فهرس كتب الوافي بحذف الابعد الاول والروضة ودرج كتاب الطهارة
في كتاب الصلوة وفصل بعض المعاملات عن بعض حتى صار اثنى عشر كتابا
وقدم منه كتاب الصلوة مع تعقيباتها ومتعلقاتها في مجلد يقرب من اربعة عشر
الف بيت وارىعمائة بيت في سنة تسع وعشرين بعد الالف ووفق الله لاتمامه
ومنها كتاب مفاتيح الشرايع وهو ايضا كتحوى على امهات مسائل الفقه
مع الاشارة الى الدلائل والاقوال التي قلت فيها بايجاز واختصار
اكثره مصنف به في البيان والتنوير اثنا عشريات شيخنا المحقق البهائي رحمه الله
لو خلت عن الفروع النادرة وانطوت على الاشارة الى الدلائل في
جميع المسائل وقدم جميع مطالبه التي هي ابواب الفقه كلها مع مسائل جمة
اخرى فهو مسلم بذكره الفقهاء رحمهم الله او اكثرهم وانتهى عشر كتابا فهرسها
فهرس كتب المعتصم يقرب من خمسة عشر الف بيت ووقع الفراغ منه في سنة
اثنتين واربعين بعد الالف ومنها كتاب النخبة يشتمل على خلاصة
ابواب الفقه كلها مع استقصاء الاداب والسنن ظاهرا او باطنا والاصول

علم الاخلاق في عبارات وجيزة بليغة مراعية لالفاظ الحديث في الاكثر لم يسبق
بمثله وعدد كتبه كاخوته على تفاوت ما في الفهرس وقد تمت في ثلثة الاف
وثلثمائة بيت تقريبا في سنة خمسين بعد الالف ومنها كتاب التطهير و
هو نخبة من النخبة لبيان علم الاخلاق وتطهير السر خاصة تقرب من خمسمائة
بيت ومنها كتاب علم اليقين في اصول الدين يشتمل على خمسين مطلبا
ذوات ابواب وفصول في اربعة مقاصد من العلم بالله والعلم بالملائكة
والعلم بالكتب والرسل والعلم باليوم الاخر على ما يستفاد من الكتاب
والسنة واخبار اهل البيت عليهم السلم ببيان ما يحتاج منها الى البيان و
التوفيق بين ما يتراءى منها متنافيا بحسب الظاهر ونقل نتايج افكار اولي
الالباب في ما يدق من ذلك وتلطف مع شواهد وتاييدات تطابق الاذهان
السليمة والاذواق المستقيمة قاصر الطرف على بيان الحق مرفوع الذيل عن
نقل الاقوال وسلوك طريقة اهل الجدال كما هو داب المتكلمين والمتفلسفين
من اصحاب الظن والتخمين وهو كتاب لم يسبق بمثله ولم ير شبيهه فيما اظن
بل

وفات ابواب م

بل تفردت بطريق تاليفه بالهام من الله جل وعز وله الحمد وقد تم جميع ابوابه
ومقاصده في اربعة عشر الف بيت تقريبا في سنة اثنتين واربعين بعد الالف
ومنها كتاب عين اليقين في اصول اصول الدين يشتمل على خمسين مطلبا
ذوات فصول في مقصدين احدهما اصول العلم والاخر العلم بالسموات
والارض وما بينهما ببيانات حكمية وبراهين عقلية واذواق كشفية وشواهد
قرانية وتاييدات نبوية وتشييدات ولوية غير محتاج وزعن بيان الحق وشفوا
الى نقل الاراء وهو كتاب مضنون به عن غير اهله ليس بمبتذل قريب ولا
لاكثر الناس فيه نصيب اذ هو مخ العلم ولب الحكمة ولباب المعرفة وعين الحق
وزبدة نتايج الافكار ليس له شبيه في جامعيته وتماميته مع كمال الاختصار
وغاية الوضوح ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا
يشكرون وقد تم جميع مطالبه ومقاصده في اربعة عشر الف بيت تقريبا في
سنة ست وثلثين بعد الالف ومنها كتاب المحجة البيضاء في احياء الاحياء
وهو تهذيب وتنوير لاحياء علوم الدين من مصنفات ابي حامد الغزالي

وخمسمائة م

وتجريد له من البدع والاهواء وتاييد لمطالبه الحقة باخبار الائمة الهدى صلوات الله
عليهم وكلمات شيعتهم العلماء يشتمل كالاحياء على اربعين كتابا في اربعة ارباع من
العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات وهو الاحياء الذي صار
شيعيا اماميا وكتبه ككتبه الا كتابا واحدا في اواخر ربع العادات بدلناه
تبديلا وحجمه يقرب من حجمه ومجموعه ثلثة وسبعون الف بيت تقريبا وبينه
مسائله الشرعية من العبادات والمعاملات الى الكتب الفقهية كنسبة علم النظر
الى الكتب الكلامية وهذا فهرس كتبه فاما ربع العبادات فيشتمل على
عشرة كتب كتاب العلم كتاب قواعد العقايد كتاب اسرار الطهارة كتاب
اسرار الصلوة كتاب اسرار الزكوة كتاب اسرار الصيام كتاب اسرار الحج
كتاب اداب تلاوة القران كتاب الاذكار والدعوات كتاب ترتيب
الاوراد في الاوقات واما ربع العادات فيشتمل على عشرة كتب
كتاب اداب الاكل كتاب اداب النكاح كتاب احكام الكسب كتاب
الحلال والحرام كتاب اداب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق كتاب
العزلة

العزلة كتاب اداب السفر كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب اداب العيش
واخلاق النبوة كتاب اداب الشيعة واخلاق الامامة وهو الذي لم يكن في
الاصل وكان بدله فيه كتاب السماع والوجد اللذين ليسا من مذاهب الشيعة
واما ربع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب كتاب شرح عجائب القلب
كتاب رياضة النفس كتاب كسر الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج كتاب
افات اللسان كتاب ذم الغضب والحقد والحسد كتاب ذم الدنيا كتاب
ذم المال والبخل كتاب ذم الجاه والريا كتاب ذم الكبر والعجب كتاب
ذم الغرور واما ربع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب كتاب التوبة
كتاب الصبر والشكر كتاب الخوف والرجا كتاب الفقر والزهد كتاب
التوحيد والتوكل كتاب المحبة والانس والشوق والرضا كتاب النية والصدق
والاخلاص كتاب المراقبة والمحاسبة كتاب التفكر كتاب ذكر الموت و
ما بعده فاما ربع العبادات فنذكر فيه من خفايا ادابها ودقائق سننها
واسرار معانيها ما يضطر العالم العامل المسلم الى ان يكون من علماء الاخرة من لم

يطلع عليها واكثر ذلك مما اهمل في فن التعقيبات واما ربع العاديات فنذكر
فيه اسرار المعاملات الجارية بين الخلق واغوارها ودقائق سننها وخفايا الورع
في مجاريها وهي مما لا يستغني متدين عنها واما ربع المهلكات فنذكر فيه
كل خلق مذموم ورد القرآن والحديث بابطاله وتزكية النفس عنه وتطهير القلب
منه ونذكر في كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته ثم نذكر سببه الذي
منه يتولد ثم الآفات التي عليه تترتب ثم العلامات التي بها تتعرف ثم طرق
المعالجة التي بها التخلص منه كل ذلك مقرونا بشواهد الآيات والاخبار والآثار
واما ربع المنجيات فنذكر فيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها من
خصال المقربين والصديقين التي بها يتقرب العبد من رب العالمين ونذكر في
كل خصلة حدها وحقيقتها وسببها الذي به تجتلب وثمرتها التي منها تستفاد
وعلامتها التي بها تتعرف وفضيلتها التي لاجلها فيها يرغب مع ما ورد فيها
من شواهد الشرع والعقل وبالجملة ثمرة هذا العلم الذي اودع في هذا الكتاب
بكتبه الاربعين اصلاح القلوب والارواح المتوسل به الى حيوة الابد وقع
الفراغ

الفراغ منه سنة ست واربعين والف **ومنها** كتاب انوار الحكمة وهو مختصر من كتاب
علم اليقين مع فوائد جمة اختصت به ويشتمل كاصله على المقاصد الاربعة يقرب من
ستة آلاف بيت وقع الفراغ منه في سنة ثلث واربعين بعد الالف **ومنها**
كتاب الكلمات المكنونة في علوم اهل الحكمة والمعرفة واقوالهم ومعارف دينية يعيت
عن افهام جماهير الناس واوهامهم يحتوي على لباب معارف العارفين وزبدة اصول
اصول الدين ومن العلم المكنون المخزون الذي لا يمسه الا المطهرون يقرب من
اربعة آلاف واربعمائة بيت في مائة كلمة **ومنها** كتاب اللآلي وهو منتخب من الكلمات
المكنونة افردت فيه منها احدى واربعين كلمة مما لا يضن بكل الضن
ينتفع به المتوسطون في الطهارة يقرب من الف بيت وسبعمائة بيت **ومنها**
كتاب اللباب وهو لباب القول في الاشارة الى كيفية علم الله سبحانه بالاشياء
في مائتي بيت **ومنها** كتاب الالف وهو لب القول في معنى حدوث العالم وبيانه
في ثلثمائة وسبعين بيتا **ومنها** كتاب ميزان القيمة يذكر فيه تحقيق القول في كيفية
ميزان يوم القيمة والتوفيق بين الاخبار المختلفة فيه بحسب الظاهر والجمع بين الاقوال

المتعلقة بتلك التعريفات وهو من الكتب الكبار التي لم يطلع احد قبلي ولله الحمد يشتمل
على ستة ابواب ويقرب من ستمائة بيت وقد صنف في سنة اربعين بعد الالف
ومنها كتاب مرآة الآخرة ينكشف فيه حقيقة الجنة والنار ووجودهما الآن
ومحلهما من الدنيا وجملة ما فيهما من اللذات والآلام واهليهما يشتمل على اربعة
ابواب في الف بيت وقد صنف في سنة اربع واربعين بعد الالف **ومنها**
كتاب ضياء القلب في تحقيق الاحكام الخمسة التي تحكم على الانسان في باطنه وتمييز
بعضها من بعض وترجيح بعضها على بعض والاستعانة بعضها على بعض وما
يتعلق بذلك وهو كتاب لم يسبق مثله يقرب من خمسمائة بيت وقد صنف في
سنة سبع وخمسين بعد الالف **ومنها** تنوير المواهب وهو تعليقات
على تفسير القرآن المنسوب الى الكاشفي الموسوم بالمواهب العلية تنبه على ما خالف
الامامية في تفسير الآيات وشأن النزول مما ليس على طريقة اهل البيت عليهم السلم
ويورد ما ورد عنهم عليهم السلم في ذلك يقرب من ثلثة آلاف بيت **ومنها**
كتاب شرح الصحيفة السجادية يشرح منها ما يحتاج الى الشرح في ايجاز واختصار
يقرب

ومنها
يقرب من الف بيت ومائتين وقد صنف في سنة خمس وخمسين بعد الالف
الكلمات الطريفة في ذكر منشأ اختلاف آراء الامة المرحومة وتفاصيل اصنافهم
المتباينة في طرائقهم المرسومة والتنبيه على غثها وسمينها ووانيها ومتينها بعبارات
وجيزة بليغة شائقة رائقة لها حلاوة وطلاوة اقتبس جلها من الآيات القرآنية
والاخبار المعصومية وهي مائة كلمة يقرب من الف بيت وقد صنف في سنة
ستين بعد الالف **ومنها** كتاب بشارة الشيعة فيه البشرى للفرقة الناجية
على صحة دينهم وسداد يقينهم وانهم الفرقة الناجية المبشر لهم بالجنة من بين سائر الفرق
يشتمل على اربعين بشارة منتزعة كلها من آية واحدة من كتاب الله عز وجل
يقرب من الف بيت **ومنها** كتاب الاربعين في مناقب امير المؤمنين وهو انموذج
من فضائله وقطرة من بحار مناقبه المقتطعة من كتاب جمعه بعض اصحابنا في
فضائله يقرب من ثلثة آلاف وثلثمائة **ومنها** كتاب سفينة النجاة في تحقيق ان
مأخذ الاحكام الشرعية ليس الا محكمات الكتاب والسنة واحاديث اهل العصمة عليهم السلام
وان الاجتهاد فيها والاخذ باتفاق الآراء ابتداع في الدين واختراع

وقد صنف في سنة احدى وستين بعد الالف

المنى لغين وهو كتاب جيد العبارات حسن الاشارات يقرب من الف وخمسمائة
بيت وقد صنف في سنة ثمان وخمسين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة
بالحق المبين في تحقيق كيفية التفقه في الدين يقرب من مائتين وخمسين بيتا وقد
صنفت في سنة ثمان وستين بعد الالف ومنها كتاب الاصول الاصيلة
تشتمل على عشرة اصول مستفادة من الكتاب والسنة واخبار اهل البيت
عليهم السلم مبينة بالبيانات الصريحة ومؤيدة بشواهد العقول الصحيحة يعرف
منها كيفية استنباط المسائل الدينية والاحكام الشرعية اصولا وفروعا
من ماخذها ومنزلته من الكتب المصنفة في اصول الفقه منزلة علم النفس من
الكتب الكلامية لا شبه له في مصنفات القوم فيما احسب يقرب من الفين
وثمانمائة بيت وقد صنف في سنة اربع واربعين بعد الالف ومنها كتاب تسهيل
السبيل بالحجة في انتخاب كشف المحجة للسيد ابن طاوس العلوي رحمه الله مع اضافة
تاييدات لبعض مطالبه وزيادة فوايد ومتممات ليست فيه تشتمل على بيان
طريق اكتساب العلم والعمل وكيفيته وتبيين سهولة تحصيل الاعتقادات الحقة
والمسائل

دىباس

والمسائل الشرعية وما يؤدي الى النجاة يقرب من ستمائة بيت وقد صنف
في سنة اربعين بعد الالف ومنها كتاب نقد الاصول الفقهية يشتمل على
خلاصة علم اصول الفقه وملخصه في سبعين اصلا منقحة مهذبة مع تفريعات
وتنبيهات خلت عن اكثرها اكثر كتب القوم صنفه في عنفوان الشباب
وهو اول مصنف لي في العلم يقرب من الفين وثلثمائة بيت ومنها كتاب
اصول المعارف في تحقيق الاصول الخمسة الدينية وبيانها على نهج الحكمة والبرهان العقايد م
العقلي مع المؤيدات النقلية في ايجاز واختصار يقرب من ثمانمائة بيت
وقد صنف في سنة ست وثلثين بعد الالف ومنها كتاب منهاج النجاة يتبين
فيه العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم يشتمل على عشرة ابواب في مقصدين
احدهما ذكر اصول الاعتقادات ببيانات جلية وشواهد قريبة من الافهام
من الكتاب والسنة والثاني ذكر ما يجب العمل به من العبادات التي يعم التكليف
بها والاخلاق الفاضلة المحصلة لها والرذائل المهلكة الاجتناب عنها وما يتعلق
بذلك يقرب من الف بيت وقد صنف في سنة اثنتين واربعين بعد الالف
ومنها كتاب خلاصة الاذكار وهو جامع لزبدة الاذكار الواردة في

القرآن والحديث لكل فعل وعمل وحركة وسكون وحال ووقت وحادثة وواقعة
وسرور وهم وعبادة ومعاملة الى غير ذلك قد جمعتها من مواضع شتى وكتب
متفرقة وضبطتها في اثني عشر فصلا يقرب من الفين وثلثمائة بيت وقد صنف في
سنة ثلث وثلثين بعد الالف ومنها كتاب ذريعة الضراعة في جمع الادعية
المتضمنة للمناجاة مع الله تعالى المنقولة عن الائمة المعصومين ولا سيما سيد العابدين
صلوات الله عليهم اجمعين ~~تشتمل على مائة وخمسين مناجاة~~ يقرب من خمسة الاف بيت
وقد صنف في سنة نيف وخمسين والف ومنها كتاب منتخب الاوراد يشتمل على
الاذكار والدعوات المكررة في اليوم والليلة والاسبوع والسنة يقرب من
خمسة الاف وخمسمائة بيت وقع الفراغ من تصنيفه في سبع وستين والف ومنها
كتاب الحسنات وزاد العقبى المشتملان على خلاصة ما في منتخب الاوراد مع ذكر
ثواب تلك الاوراد وترجمة اذكارها ودعواتها يقربان من ثلثة الاف بيت
ومنها كتاب اهم ما يعمل يشتمل على مهمات ما ورد في الشريعة المطهرة من العمل
يقرب من خمسمائة بيت ومنها كتاب الخطب يشتمل على مائة خطبة ونيف للجمعات
والسنة والعيدين لفقتها والتقطتها من كلام الائمة المعصومين عليهم السلم و
منهم

غيرهم من اهل العلم بتصرفات يقتضيها لسان الحال وافهام ابناء الزمان يقرب من
اربعة الاف وقد تم جمعه في سبع وستين والف ومنها ثناء المعصومين عليهم
السلم وهو تحية اليهم بسوال الصلوة والسلام من الله عليهم مع ذكر بعض محامدهم
تشبه التحية المنسوبة الى العلامة الطوسي الا انه ابسط منه واوفى يقرب من ستمائة
بيتا ومنها كتاب الشهاب الثاقب في تحقيق عينية وجوب صلوة الجمعة في زمن
غيبة الامام عليه السلم وابلاغ الكلام فيه ببيان الادلة والبراهين وذكر اجوبة
شبه النافين وتحقيق معنى الاجماع وتقسيمه الى ما هو حجة وما ليس بحجة وتزييف
الاجماعات المنقولة التي منها نشأت الاختلاف بين المجتهدين يقرب من الفي
بيت وقد صنف في سنة سبع وخمسين والف ومنها كتاب ابواب الجنان في
بيان وجوب صلوة الجمعة وشرائطها وادابها وفضلها وفضل يوم الجمعة و
فضيلة الجماعة وشرائطها وادابها واحكامها بالفارسية لعامة الناس
في خمسمائة بيت وقد صنف في سنة خمس وخمسين والف ومنها كتاب ترجمة
الصلوة يترجم فيه اذكار الصلوة بالفارسية مع بيان ادابها وسننها و

سننها وواجباتها وضبط المتفق عليه من ذلك والمختلف فيه لعامة الناس
فارسية وخمسين بيتا تقريبا وقد الف في سنة ثلث واربعين بعد الالف
ومنها كتاب مفتاح الخير في فقه ما يتعلق بسوابق الصلوة ولواحقها من بيان
فضيلتها واقسامها وشرائطها واوقاتها وما يتدارك به خللها وفوائدها
بالفارسية في مائتين وخمسين بيتا ومنها كتاب ترجمة الطهارة في فقه ما يتعلق
بها من فضيلتها واقسامها واحكامها وكيفيتها بالفارسية في مائتين وثمانين
ومنها كتاب اذكار الطهارة في الاذكار المتعلقة بها في خمسين بيتا ومنها
كتاب ترجمة الزكوة ترجم فيه بالفارسية انواعها ووجوبها ومستحبها و
شرائطها وادابها في مائة وستين بيتا ومنها كتاب ترجمة الصيام و
هو مثل ترجمة الزكوة في الصفة والحجم ومنها كتاب ترجمة الحج وهو ايضا مثل
اخويه في الصفة الا انه يقرب من ثلثمائة بيت ومنها كتاب ترجمة العقائد
ترجم فيه اصول العقائد الدينية بالفارسية كما يستفاد من التنبيهات القرانية
والارشادات النبوية من دون تعرض لطريقة اهل الكلام في عبارات

موثقة

موثقة والفاظ معجبة يقرب من ستمائة واربعين بيتا وهو قريب من ترجمة الصلوة
في الغاية والبيان وتاريخ التصنيف ومنها الرسالة الموسومة براه صواب
تذكر فيها بالفارسية سبب اختلاف اهل الاسلام في المذاهب والباعث لهم
على تدوين الاصولين وتحقيق معنى الاجماع والوجه في حدوثه ونقض الرد
الناجية من الفرق وتحقيق معنى الايمان والكفر ومراتبهما في خمسمائة بيت
وقد صنف في سنة نيف واربعين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة بشرائط
الايمان وهي منتخبة من راه صواب اقتصرت فيها من المطالب الستة على ذكر
الاول والاخرين يقرب من مائتين وخمسين بيتا وقد صنفت في سنة اثنين و
ستين بعد الالف ومنها كتاب ترجمة الشريعة اوردنا فيه بالفارسية معنى
الشريعة وفائدتها وكيفية سلوكها وبيان اقسام كل من الحسنات والسيئات
الجسمانيتين والروحانيتين اجمالا وثواب جملة من افراد نوعي الحسنات
وعقاب جملة من افراد نوعي السيئات تفصيلا في سبعمائة وعشرين بيتا ومنها
كتاب الاذكار المهمة وهو مختصر من خلاصة الاذكار فارسي في ثلثمائة واربعين

ومنها الرسالة الموسومة [illegible] الايمان والكفر واثباته و [illegible] طرائق [illegible] ما يقرب من [illegible] واربعين بيتا

بيتا ومنها كتاب الرفع والدفع في رفع الافات ودفع البليات بالقران و
الدعا والعوذة والرقى والعلاج والدواء فارسي في اربعمائة وعشرين بيتا
ومنها الرسالة الموسومة بالعلمة شاهي وهي منتخب من ضياء العقل فارسية
وتشتمل على فوائد اخرى تقرب من ثلثمائة وقد صنفت في سنة ست وستين بعد
الالف ومنها الرسالة الموسومة بوصف الخيل في ذكر ما ورد في اتخاذ الخيل و
معرفتها وعلاماتها عن الائمة المعصومين عليهم السلم فارسية تقرب من مائتي بيت
وقد صنفت في سنة سبع وستين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة بالفة نامه
في ذكر ما ورد في ترغيب الاخوان على التالف والتوانس وبيان ما به يتوسل
الى ذلك واداب وشرائط في مائتي بيت وكان تاليفها فيما بين الثلثين والاربعين
بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة بزاد السالك يذكر فيها كيفية سلوك
طريق الحق وشرائط واداب ومنافع وما يتعلق بذلك في مائة بيت الف فيما
بين الثلثين والاربعين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة بالنخبة
الصغرى تشتمل على لباب فقه الطهارة والصلوة والصيام في اوجز لفظ

واعم

واعم نفع في ثلثمائة وستين بيتا ومنها تعليقات النخبة الصغرى فيها تفصيل ما
اجملته وتبيين ما ابهمته يقرب من الاصل في الحجم او تزيد عليه ومنها الرسالة
الموسومة بالضوابط الخمس في احكام الشك والسهو والنسيان في الصلوة احتوت
على ملخص ذلك في ثلثين بيتا ومنها الرسالة الموسومة بجهاز الاموات تشتمل على
امهات المسائل الشرعية المتعلقة بالجنائز من احكام الوصية والاحتضار الى التعزية
واداء الحقوق عن الميت مع الاشارة الى ماخذها ودلائلها في ثلثمائة بيت تقريبا
ومنها رسالة في بيان حكم اخذ الاجرة على العبادات والشعائر الدينية في
مائة بيت وخمسين بيتا ومنها رسالة في تحقيق ثبوت الولاية على البكر في
التزويج وما يتعلق بذلك في مائة بيت وثمانين بيتا ومنها الرسالة الموسومة
بتقية الانام في معرفة الساعات والايام تتميز فيها الاوقات الردية للامور
عن الاوقات الجيدة لها على ما يستفاد من اخبار اهل البيت عليهم السلم تقرب
من سبعمائة بيت وقد صنفتها في ايام اوان الصبا ومنها الرسالة الموسومة
بمعيار الساعات وهي قريبة من التقية في المعنى الا انها فارسية وفيها جداول

وارقام فی ملمعاته وخمسین بیتا ومنها الرسالة الموسومة بالاحجار الشداد والسیوف
الحداد فی ابطال الجواهر الافراد فی مائتی بیت وقد الفتها فی عنفوان شبابی
ومنها الرسالة الموسومة بالسانح الغیبی فی تحقیق معنی الایمان والکفر و
مراتبهما وشرائطهما علی نهج لطیف طریف فی مائة بیت واربعین بیتا ومنها
الرسالة الموسومة بالمحاکمة تشتمل علی محاکمة بین فاضلین من مجتهدی اصحابنا
فی معنی التفقه فی الدین تقرب من مائة وخمسین بیتا ومنها الرسالة الموسومة
بشیم وشمائم فی بیان شیم من حکمة العلم والعلماء واصنافهما وشمائم من معنی
الزهد والعبادة واصنافهما ومنع الجهال من الطعن فی احد الفرقتین والتجاسر
فی ذات البین بالفارسیة فی مائتین وخمسین بیتا ومنها رسالات فی
اجوبة مکتوبات وسوالات کالرسالة فی جواب من سال عن کیفیة علم الله سبحانه
قبل الایجاد من اهل اهر وکالرسالة فی جواب سائل عن تجدد الطبایع وحرکة
الوجود الجسمانی وتجدد الامثال من الاخوان وکالرسالة فی جواب سائل
محاکمة بین بعض المنسوبین الی العلم الرسمی وبعض المتجردین للذکر الالهی وکالرسالة
فی

فی جواب من سال عن البرهان علی حقیة مذهب الامامیة من اهل مولتان وکالرسالة
فی جواب مکتوب بعض الاخوان المشتمل علی المعاتبة الخفیة علی عدم الاهتمام
فی قضاء حاجات المؤمنین المشتمل علی شرح بعض احوال المنقضی للاعتذار
عن ذلک والابتلاء بالوقوع فی المهالک الی غیر ذلک ومنها انتخابات کتب العلماء
واهل المعرفة واشعارهم کانتخاب رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء الاحمدی
والمحسنی فی تهذیب النفس واصلاح الاخلاق فی الفین وکانتخاب الفتوحات المکیة
لابن العربی فی اربعة الاف وکانتخاب المکاتبات لقطب الدین محیی فی اربعة الاف
بیت وکانتخاب المثنوی للمولوی المعنوی الرومی فی ثمانیة الاف وقد وسمتها
بسراج السالکین وکانتخاب غزلیاته فی الف وکانموذج اشعار اهل
العرفان فی التوحید فی سبعین غزلا الی غیر ذلک ومنها الکتب المنظومة فی
المناجاة مع الله سبحانه والمعاتبة مع النفس وابراز التشوقات وغیر ذلک کالمثنیات
الموسومات بسلسبیل وشراب طهور وتسنیم
ندبة العارف وندبة المستغیث و الغزلیات والرباعیات والقصاید و

توابعها الموسومة کلها بکلزار قدس وکطوائف من اجزائها المنفصلة منها الموسومات
بشوق العشق وشوق الحق وشوق الجمال وشوق الکمال وشوق المهدی
ویقرب المجموع بعد حذف المکررات من اثنی عشر الف بیت او تزید وانشد منها
کل یوم بعرضة مزید ومنها الرسالة الموسومة بالمشواق وهی دیباجة
للاشواق الخمس تمیز بها کل منها عن الاخر وتنبیه بها فنون المنظومات والنغزات
فی کشف معانی الحقائق عن لباس الاستعارات وتعرف بها ما یستعمل فی
اشعار الاکابر من الاصطلاحات تقرب من ثلثمائة وخمسین بیتا ومنها
الرسالة الموسومة بالانصاف تشتمل علی بیان طریق العلم باسرار الدین و
کیفیة سعیی فی تحصیل الیقین فی مائتی بیت الفتها فی سنة ثلث وثمانین والف
ومنها الرسالة الموسومة بشرح الصدر تشتمل علی مجمل ما مضی علی من الحالات
والنوائب فی ایام عمری من ظعنی واقامتی واستعدادی وافادتی ومکایداتی
ومقاساتی وحظوظی وشهرتی وسلوتی وصحتی وسقمی وغیر ذلک فیها نفثاتی
بها تفرج همی وکشف غمی تقرب من ثلثمائة وخمسین بیتا ومنها رسالة فهرس